العارف بالله

الشيخ أحمد رضوان

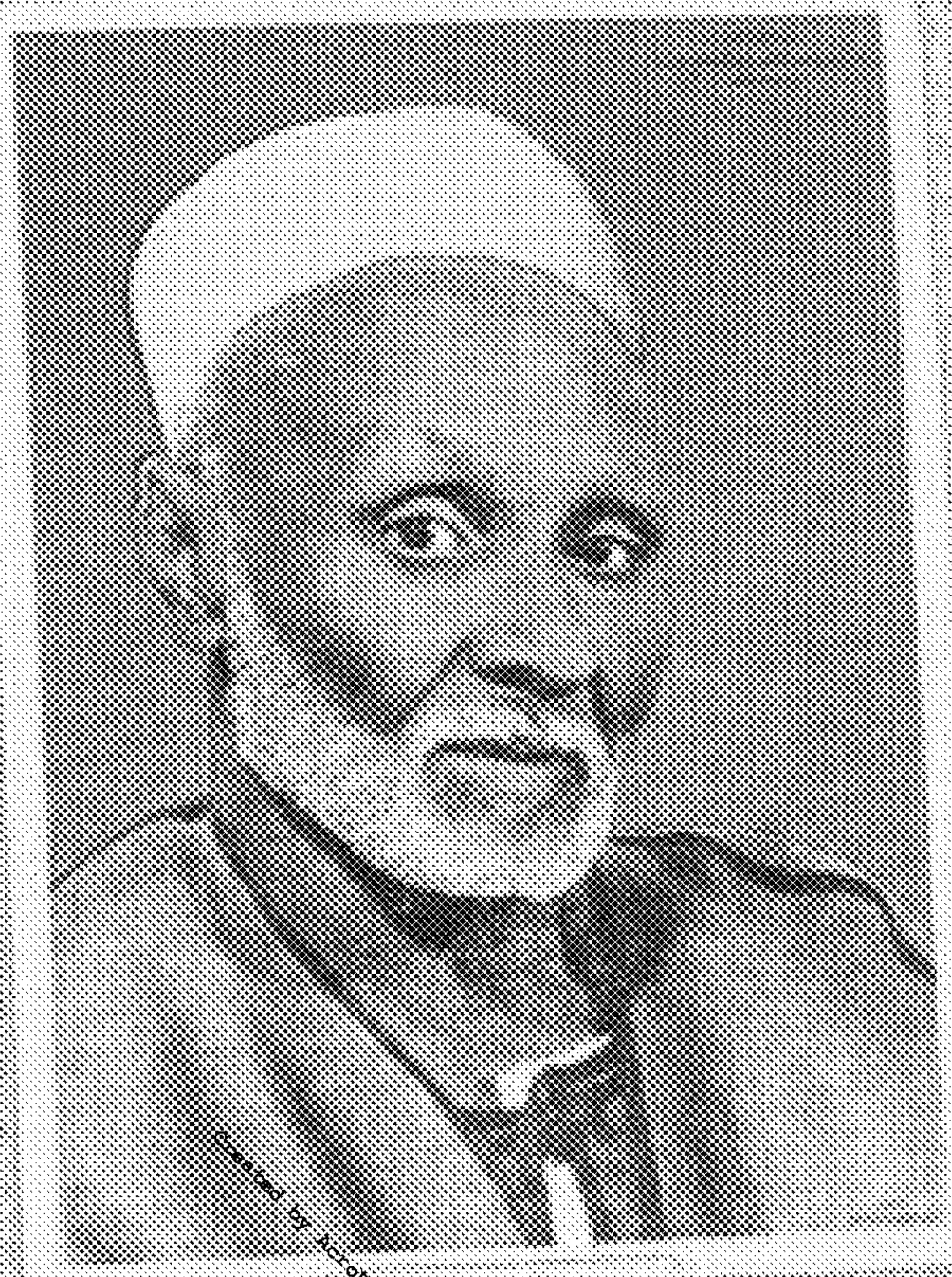

حياته وآثاره

بقلم

خادم السنة

دكتور محمد فؤاد شاكر

جعل من هذه النسخة كتاب ألكتروني

(أحمد عبادي شحات علي)

وذلك في يوم الأربعاء الموافق ٣ من جمادي الأخرة

عام١٤٣٠ هجرية موافق٢٧ من مايوا سنة ٢٠٠٩م

العارف بالله

الشيخ أحمد رضوان

حياته وآثاره

بقلم

خادم السنّة

دكتور محمد فؤاد شاكر

العارف بالله الشيخ احمد رضوان وحياتة وآثارة .

د. محمد فؤاد شاكر

هذا الكتاب

سير الصالحين وترجمة العارفين تحمل في طياتها أنبل الدروس وأكرم العظات وأسمي المفاهيم ، والكتابة عن حياة العارف بالله الشيخ أحمد رضوان مدادها هذا المدد المتصل من العطاء الروحي الذي دعم الشيخ رضي الله عنه أركانه وأعلي بنيانه فكان مواصلة صادقة للالتزام بالكتاب والسنة ومنهج السلف يأخذ بالقلوب إلي علام الغيوب ويرّد الشاردين إلي سماحة الإسلام القويم .

ما يحتوى عليه الكتاب

- طواف حول سيرة الشيخ رضي الله عنه الحافلة بالعطاء والخير .
- إشراقات الشيخ رضي الله عنه مع كتاب الله الخالد .
- السنة في قلب الشيخ قولاً وعملاً وسلوكاً .
- قطوف من مواعظ الشيخ وكلماته .
- الدعاء عند الشيخ ونفحات من أدعيته .
- مختارات من رسائل الشيخ إلي أحبابه .
- شذرات من أشعار المحبين للساحة الرضوانية .

مكتبة
مسجد أبو عربي بالجبيل
الرقم

العارف بالله

الشيخ أحمد رضوان

حياته وآثاره

خاص بمسجد ابو عربي

بقلم
خادم السنة
دكتور محمد فؤاد شاكر

مكتبة
مسجد أبو عربي بالجبيل
الرقم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي :

ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا
هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى فى الحياة الدنياوفى
الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو
الفوز العظيم

من الآية ٦٢ الى الآية ٦٤ من سورة يونس

قال رسول الله ﷺ :

إن الله تعالى قال : من عادى لى وليا فقد آذنته بالحرب ، وما تقرب إلى عبدى بشىء أحب إلى مما افترضته عليه ، وما زال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ، ويده التى يبطش بها ، ورجله التى يمشى عليها ، وإن سألنى لأعطينه ولئن استعاذ بى لأعيذنه ، وما ترددت عن شىء أنا فاعله ترددى عن قبض نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءلته"

(أخرجه البخارى و غيره)

★ الإهداء ★

إلى كل محب عرف للصادقين صدقهم ،

وللعارفين قدرهم

و كل مخلص تعلق بأهل الله قلبه ،

فأحبهم بحب الله لهم وأجلهم لثناء

رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم

★

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القديم الإحسان والرحيم الرحمن الذي خلق الإنسان علمه البيان والذي أورد أولياءه موارد أنسه ، وقربهم من كرامة قدسه ، وخلع عليهم خلع إنعامه فهم له حامدون ، واختصهم بمحبته وأوقفهم على خدمته فهم على صلواتهم يحافظون ودعاهم إلي حضرته وأظهر فيهم مراتبهم فالسابقون السابقون أولئك المقربون .

اللهم لك الحمد كله وإليك يرجع الأمر كله لك الحمد أحب الحمد إليك وأحسن الحمد عندك .

ونصلي ونسلم على صاحب لواء الحمد ومؤسس معالي المجد ، الذي عمَّ بين الناس جوده ، وأشرق في الكائنات وجوده .

وبعد

فإن أصل الولاية التقرب والمحبة ، والولاية ضد العداوة ، والولي في اللغة العربية بمعني القريب ، وأولياء الله هم خلاصة المؤمنين الذين تقربوا من الله بطاعاتهم واجتنبوا المعاصي في حياتهم ، وسمي الولي ولياً لموالاته للخير ومتابعاته للعقل ، وقد أحصيت كلمة الولي في القرآن فجاءت أربعاً وخمسين مرة في حق أولياء الرحمن ولقد فهم سلفنا مراد الله تعالي من قوله (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[1] يقول ابن جرير الطبري: " هم أنصار الله والأولياء جمع ولي وهو النصير ثم ينقل ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه

---

(١) سورة يونس الآية ٦٢ .

وسلم: (إن من عباد الله أناساً ماهم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانتهم من الله تعالي ، قالوا يارسول الله أخبرنا من هم وما أعمالهم ، فإنا نحبهم لذلك ، قال : هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها ، فوالله إن وجوهم لنور وإنهم لعلى نور لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزن الناس وقرأ هذه الآية : (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون)[1].

وحينما وصفهم الله تعالي بقوله (الذين آمنوا وكانوا يتقون) إنما ذلك إشارة إلي الكمال النظري في (آمنوا) وإشارة إلي الكمال العملي في يتقون ، والناظر في الاشتقاق يجد أن حروف الواو واللام والياء تدل على معني القرب ، والقرب من الله استغراق في نور المعرفة فيصبح العبد حركته في خدمة الله ، ومشاهدته في دلائل قدرة الله ونطقه ثناء على الله ، ومجاهدته في طاعة الله ، فإن كان كذلك كان ولياً لله ... وأوضح ما يظهر به الولي أن يكون مستجاب الدعوة راضياً عن الله تعالي ، زاهداً فيما يتصارع الناس عليه يتكالبون قائماً بفرائض الله سبحانه وتاركا لمانهى عنه غير حريص على الرياسة في الدنيا ولا يشغل نفسه بملذاتها ولا بملاحقة أسباب الغني وكثرة اكتساب المال ، فإذا وصل إليه القليل صبر ، وإذا لحقه الكثير شكر ليستوي عنده الغني والفقر والذم والمدح ، لا يعرف العجب بما من الله به عليه من خصال الولاية ، إذا ازداد رفعة بفضل ربه ازداد تواضعاً وخضوعاً ، كريم الصحبة حسن الخلق عظيم الحلم فإذا اكتملت هذه الشمائل عند عبد من عباد الله فهو ولي الله .

---

(١) ابن جرير الطبري جـ٥ صـ ١١٨.

الأولياء درجات:

يتفاوت مقدار الأولياء ، ومكانتهم كل حسب ما رزقه الله سبحانه وتعالي من الإيمان ، فمن كان أقوي إيماناً كان في باب الولاية أعظم شأنا وأكبر قدراً وأكرم قرباً وهؤلاء لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فالبشري إما أن تكون الرؤيا الصالحة يراها المسلم أو تُري له ، والرؤيا الصالحة من الله ، وولي الله مستغرق القلب والروح في ذكر ربه وفي نومه لا يبقي فيه شئ إلا معرفة الله تعالي ... وإما أن تكون البشري لهم عند موتهم فتبيض وجوههم ثم يأخذون صحفهم بيمينهم فيكون ذلك وعداً من الله بالثواب والكرامة لمن أطاعه واتبع سبيله وقد حملت سير سلفنا صوراً طيبة لهؤلاء الذين قالوا: ربنا الله ثم استقاموا ؛ فجاءتهم البشري من الله (تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنت توعدون) فهذه البشري تحققت لكثيرين من أولياء الله الصالحين نذكر منهم - ماقد حدث مع الصحابي الجليل سيدنا سعد بن معاذ رضي الله عنه عند موته... قال رسول الله صلي الله عليه وسلم " اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ "[1] الاهتزاز هنا الفرح والبشر والسرور وفي رواية الحاكم أن جبريل سأل :من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها ؟ فقيل له سعد بن معاذ والاهتزاز من حملة العرش الفرح والسرور وهو حركة وعلامة جعلها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر الملائكة بفضله ومن البشرى للأولياء ما ورد في حق سيدنا عبد الله بن عمرو والد جابر رضي الله عنه قال جابر " جئ بأبي يوم أحد وقد مثل به حتي وضع

---

(١)متفق عليه - فتح الباري - جـ ٧ صـ ١٢٣ جـ٣ ٣٨٠٢ ومسلم جـ ٨ صـ ٢٥٩ .

بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد سجي ثوبا فذهبت أريد أن أكشف عنه فنهاني قومي ، ثم ذهبت أكشف عنه فنهاني قومي ، فأمر رسول الله صلي الله عليه وسلم فرفع ، فسمع صوت صائحة فقال : من هذه ؟ فقالوا ابنة عمرو أو أخت عمرو - قال فلم ؟تبكى أو لا تبكي ، فمازالت الملائكة تظلله بأجنحتها حتي رفع [1] .

فالملائكة تتزاحم عليه لبشارته بفضل الله ورضاه عنه ، وما أعد له من الكرامة فازدحموا عليه فرحاً وبشراً وإكراماً وأظلوه من حر الشمس حتي لا يتغير ريحه أو جسمه ، فهذا الذي نال الرفعة ونال هذه المنزلة وعرفت مكانته لا ينبغي أن يبكي عليه بل يفرح له ، ومن الذين كانت لهم البشري من أولياء الله سيدنا حنظلة بن أبي عامر ... الذي سمع نداء الجهاد يوم أحد وكان يوم عرسه فترك زوجه وهو جنب ليقاتل القوم ، فقاتل حتي قتل، فلما ذهب الصحابه لدفنه وجدوه مبتلاً ، فأخبروا رسول الله صلي الله عليه وسلم بخبره ، فقال اخبروا زوجه ، فلما ذكروا لها ذلك ... قالت : لقد ذهب وهو جنب ، فلما سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم بذلك قال : إن صاحبكم " تغسله الملائكة "[2] وأورد العلامه ابن حجر العسقلاني في ترجمة العبد الصالح مسعود ابن حراش في تهذيب التهذيب ، أنه لما حضرته الوفاة وغسلوه وكفنوه وانتظروا قليلاً لدفنه ، شق عن كفنه وهو يبتسم ويقول : لقد عرضت على رب رحيم رحمن وهو على راضٍ ليس غضبان ... أسألكم بالله أن تعجلوا دفني فإن رسول الله ينتظرني .

---

(١)متفق عليه - فتح الباري - جـ ٧ صـ ١٢٣ جـ٣ ٣٨٠ وصسلم جـ ٨ صـ ٢٥٩جـ ٢٤٦٦ .

(٢) ابن حجر تلخيص الحبير جـ ٢ صـ ١١٨ .

والأولياء هم الذين اصطفاهم ربهم واختارهم من عباده وأورثهم معرفة أسرار كتابه قال تعالي :(ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)[1] .

الأولياء طبقتان:

سابقون مقربون كما في قوله تعالي : (السابقون السابقون أولئك المقربون)[2] وأصحاب يمين مقتصدون (وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين * في سدر مخضود * وطلح منضود *وظل ممدود * وماء مسكوب * وفاكهة كثيرة * لا مقطوعة ولا ممنوعة)[3] ومن أعطي هذه الصفات وحمل هذه الأوسمة وهبه الله كريم المواهب الجليلة وتفضل عليه بالخلع العظيمة فلا يستنكر أن تظهر على يديه الكرامات التي لا تخالف الشريعة ، وتبدو منه المكاشفات التي لا تخرج عن حدود ما سنه الله ودعابه سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم .

وصاحب الكرامة لا يستأنس بها ، بل يزداد خوفه من الله عند ظهورها خوفاً أن تكون الكرامة استدراجاً ، ولا يفرح الولي بها ، فالفرح بالكرامة فرح بغير حق ، والفرح بغير حق بعد وحجاب عن الحق ومن حجب عن الحق كيف يليق به أن يفرح ويسر ... فلو عرف الله حق المعرفة لعلم أن كل الطاعات في جانب جلال الله تقصير وكل شكر واعتراف في جنب نعم الله وآلائه قصور ، والكشف فيض رباني يفاض به على من اختصهم الله تعالي

---

(١)الآية ٣٢ من سورة فاطر .

(٢)الآية ١٠ إلي الآية ١٢ من سورة الواقعة .

(٣)الآية ٢٧ إلي الآية ٣٣ من سورة الواقعة .

فيري العبد بفضل الله في منامه ويقظته ومصداق ذلك .قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : « اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله »[1] وكم للصحابة رضوان الله عليهم من الكرمات والمكاشفات ما يعجز عن الحصر وما لا ينكره إلا جاحد جاهل ، ومنها – أن أسيد بن حضير بن سماك رضي الله عنه كان في مرة يقرأ سورة الكهف فنزلت عليه السكينة من السماء مثل الظلة فأخبر رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له : « لو استمر على تلاوته لاستمرت تلك السكينة واقفة عليه » وقد ذكر العلامة ابن تيمية من كرمات الأولياء كثيراً في كتابه الفتاوي [2].

منها : قصة الصديق والتي وردت في الصحيحين لما ذهب بثلاثة أضياف معه إلي بيته وجعل لا يأكل لقمة إلا ربي من أسفلها أكثر منها فشبعوا وصارت أكثر مما هي قبل ذلك ، فنظر إليها أبو بكر وامرأته فإذاهي أكثر مما كانت فرفعها إلي رسول الله صلي الله عليه وسلم وجاء إليه أقوام كثيرون فأكلوا منها وشبعوا .

وخبيب بن عدي رضي الله عنه كان أسيراً عند المشركين بمكه وكان يؤتي بعنب يأكله وليس بمكة عنب .

وسفينة مولي رسول الله صلي الله عليه وسلم أخبر الأسد بأنه رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم فمشي معه الأسد حتي أوصله مقصده .

وعمر بن الخطاب لما أرسل جيشاً أمرّ عليهم رجلاً يسمي سارية فبينما عمر يخطب فجعل يصيح على المنبر ياسارية الجبل الجبل فقدم رسول الجيش

(١) أخرجه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري ح ٣١٢٧ والحديث صحيح .

(٢) انظر المجلد ١١ من فتاوي ابن تيمية .

فسأله فقال يأمير المؤمنين لقينا عدواً فهزمونا فإذا بصائح ياسارية الجبل ياسارية الجبل فأسندنا ظهورنا إلي الجبل فهزمهم الله .

وكان مطرف بن عبد الله بن الشخير إذا دخل بيته سبحت معه آنيته وكان هو وصاحب له يسيران في ظلمة فأضاء لهما طرف السوط .

وكان سعيد بن المسيب في أيام الحرة يسمع الأذان من قبر رسول الله صلي الله عيه وسلم أوقات الصلوات ، وكان المسجد قد خلا فلم يبق غيره.

ومن كل ماتقدم ، فنحن أمام نموذج فذ ، لصالح عابد زاهد أجري الله الخير على يده ، وحقق به ديمومة الخيرية في أمة محمد صلي الله عليه وسلم ، وأثبت بوجوده أن التصوف الإسلامي أعلى درجات التمسك بالشريعة السمحة وبالسنة المطهرة التي تركنا صاحبها على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك .

والحقيقة إن فضل رجال التصوف لا يعرفه إلا كل منصف ولا يقدره حق قدره إلا من درس أحوالهم وعرف غايتهم ، والعلماء المخلصون اعترفوا برجال التصوف وأثنوا على طريقتهم وسلوكهم . يقول العلامة ابن خلدون " هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة الإسلامية وأصله الطريق القويم التي لم تزل عن سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريق الحق والهداية وأصله العكوف على العبادة والانقطاع إلي الله والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه .

وأنصف علماء السلف رجال التصوف المخلصين واعترفوا بفضلهم

وشهدوا لهم بعلو مكانتهم ورفيع منزلتهم حتي من اتهم من علماء السلف بأنه له مواقف ضد التصوف كالعلامة ابن تيمية ، ثبت أنه كان يحضر مجالسهم ويصفهم بأنهم من خيار الناس يقول : « كنت في أوائل عمري أحضر مع جماعة من أهل الزهد والعبادة والإرادة فكانوا من خيار أهل هذه الطبقة » .

ثم عد ابن تيمية علماء التصوف المتمسكين بالكتاب والسنة من علماء السلف حيث قال « كذلك شيوخ أهل الدين مثل الفضيل بن عياض وبشر الحافي وأحمد بن أبي الحواري وسهل بن عبد الله التستري وعمرو بن عثمان المكي والحارث المحاسبي والشيرازي » وما عدهم ابن تيمة من أئمة السلف إلا لاعترافه بشدة حرصهم على الاتباع لمناهج الشريعة وبعدهم من الابتداع ومخالفة الشريعة .

والحق إن التصوف النقي يتصل اتصالاً وثيقاً بأهم ما يملك الإنسان وهو القلب لذا فلا يمكن أن نستوعب مدي تقدم الإنسان إلا بمعرفة الجوانب الروحية ودراستها دراسة مستفيضة ولقد أدي عدم الاهتمام بدراسة التاريخ الحقيقي لرجال التصوف إلي اتهامهم بالتواكل والخنوع ومهادنة المستعمر والحاكم الظالم وهذا الاتهام باطل من أساسه فالتاريخ يسجل أنصع الصفحات وأخلد المواقف لجهاد الصوفية في كل عصر ما ينفي عنهم أي اتهام فلم يكن الصوفية أمام ازدهار طرقهم وكثرة أعداد أتباعهم ومريديهم يعتمدون على هيئات حكومية أو هبات أحد فيخشون إغضابه ، بل كانت لهم أوقاف يعتمدون عليها لكنهم آثروا أن يكونوا مع العامة من الشعب يغضبون لغضبهم ويحسون بمشاعرهم ، فكان لهم استقلال روحي جعلهم

يقفون في كثير من الأحيان في وجه كل حاكم ظالم ، بل ويساعدون شعوبهم على مقاومة كل مغتصب فهذا هو الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه شيخ الطريقة الشاذلية يحضر معركة المنصورة في أخريات حياته وبعد أن كف بصره يقف في خطوط المجاهدين يزكي روح النضال في نفوس المقاتلين ، ويعلى كلمة الجهاد حتي كتب الله النصر للمسلمين وهذا محي الدين بن عربي يذكر له التاريخ دورا خالداً مع الملك الكامل لما أحس بتهاونه في قتال الصليبين قال له « إنك دنئ الهمة والإسلام لا يعترف بأمثالك فانهض للقتال أو نقاتلك كما نقاتلهم » .

فهل بعد هذه المواقف المشرفة يأتي من يتهم الصوفية بالتواكل والضعف فما أحوجنا إلي مزيد اهتمام بدراسة هذا التاريخ المشرق ومعرفة حياة هؤلاء الأفذاذ وتسجيل مواقفهم الخالدة وإسهاماتهم المضيئة في دعم الحق ونشر الإسلام السمح وخدمة المسلمين

ومن الصفوة الصفية والفرقة الناجية المحمدية ، برز هذا الشيخ اللامع مولانا الحاج أحمد رضوان في صعيد مصر يملأ الأرجاء، خيراً وإصلاحاً .

نشأ في اختيار الله له في رحاب كتابه دراسة وتعلماً في صغره وفي النظر فيه تأملاً وتفكراً واستغراقاً في شبابه وفي ترسيخ معانيه وتأكيد مفاهيمه شيخاً يحفظ للسنة مكانتها ويحفظ لصاحبها جل وقته وكل حبه يستغرق في معيته ويستظل بظل سنته هكذا نشأ الصوفي العابد والشيخ الزاهد مولانا الشيخ أحمد رضوان رضي الله عنه في صعيد مصر وفي قرية البغدادي التابعة لمركز الأقصر بقنا من أسرة يصل نسبها إلي مولانا الإمام الحسن بن على رضي الله عنهما وذلك تشريف وتكليف فتشريف لصدق

الاتصال وكريم التبعية ، وتكليف بمزيد الاقتداء ليكون مثلاً لمن ينتسب إليهم ، وكان التصوف عند شيخنا هو التمسك بالشريعة كتاباً وسنة والاقتداء بما صح عن السلف الصالح ، وأخذ القدوة منهم بعيداً عن بدع الأدعياء وعن مغالاة الدخلاء زهد في الدنيا فكانت في نظره عرضاً زائلاً يحقق فيها في غير تواكل ولا تهاون بل بسعي وكدح غاية الاستخلاف في الأرض ويسموبها عن درجات الانصياع للأهواء والرغبات ، كان منهجه الذكر وحاله الفكر كل ذلك في تأمل وتدبر وامتثال وتذكر فأسس المدرسة الرضوانية التي جعلت من تأليف القلوب سبيلاً وغاية ومن نشر المودة والتعاطف بين الناس مسلكاً وهداية ، فكانت دعوته إلي الله بالحكمة والموعظة الحسنة وغايته في ذلك : (قل هذه سبيلي أدعو إلي الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين)[١] لذا فلا تعجب إن وجدت هذه الساحة الرضوانية المباركة وقد احتشد في رحابها في كل مناسبة طيبة إسلامية الآلاف من الأحباب يذكرون الله بقلوب مطمئنة ويصلون على حبيبه بألسنة صادقة ويفدون إلي هذا المكان كل عام في ذكري مولد الشيخ ليأخذوا الدرس والعظة في أن التأسي بالقدوة الصالحة أمر دعانا إليه ديننا وأمرنا به رسولنا فنحن نتعلم من سير الصالحين ومن حياة المخلصين لنؤمن أن لله عباداً اختارهم لنصرة دينه ، والسير عن سنة نبيه صلي الله عليه وسلم ، جعلهم أئمة مهتدين وغرس بوجودهم ثمار الإخلاص فأولئك هم المحبون ، وأعلى بجهودهم وجهادهم واجتهادهم أسمي درجات المعرفةولذلك فهم المقربون وشرفهم بقولهم (ألا إن أولياء الله لا

---

(١) سورة يوسف الأية ١٠٨ .

خوف عليهم ولاهم يحزنون) نفعنا الله بحب الصالحين وعلمنا أسرار .

قوله تعالي :(رب قد آتيتني من الملك . وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولي في الدنيا والأخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)

خادم السنة المشرفة

د.محمد فؤاد شاكر

جامعة عين شمس

أول المحرم ١٤١٨ هـ الموافق ٨ من مايو ١٩٩٧ م

كلمة مولانا العارف بالله
الحاج محمد أحمد رضوان

بسم الله خالق كل شئ والذي يعلم كل شئ والذي ليس كمثله شئ وهو السميع البصير . هدانا صراطاً مستقيماً وعرفنا دينا قويماً وجعل الصالحين في شرف معيته وفي كريم رعايته وأرسل إلينا النور المبين والخير العظيم سيدنا محمد ﷺ اللهم صل يارينا علي الهادي البشير صاحب الخلق الكريم - صلاة تحفظنا بها من عذاب النار وتجعلنا بها في صحبة الأبرار ومعيه الأخيار مع الحبيب المختار .

وبعد

فإن مولانا وشيخنا الحاج أحمد رضوان مجدد عصره علمنا أن أعظم الحب أن نحب في الله وبالله ولله وأكرم المودة مودة أهل الله وآل بيت رسول الله ﷺ .

ولقد رسم شيخنا لأحبابه منهجاً من السلوك القويم وأخذ بأيديهم إلي الامتثال لكتاب الله والسير علي هداه والاقتداء بسيدنا محمد ﷺ وتتبع خطاه وترك شيخنا رضي الله عنه تراثاً من المحبة بين معاصريه ومحبيه توارثوه فيا بينهم فأعطي صورة مشرفة للداعية المسلم المستنير الذي عرف الله وعرّف بالله نسأل الله أن ينفعنا به ويجمعنا وأياه تحت ظل الرحمة إنه علي كل شئ قدير .

كتبه

الحاج محمد أحمد رضوان البغدادي

• كلمة ابن ابيه الشيخ زين العابدين أحمد رضوان •

الحمد لله الكريم الوهاب الذي لا أول لوجوده ولا آخر لجوده والصلاة والسلام على خير مبعوث بشريعة الله وحدوده وعلى آله وأصحابه دعاة الحق وجنوده .

وبعد ....

فإن سيرة مولانا الشيخ أحمد رضوان رضي الله عنه عايشها أحبابه واقعاً ملموساً وشاهدوها عملاً ملحوظاً ، وشرفني الله بأن جعلني من الذين سعدوا بالرؤية ونعموا بالقرب ، وتقلبوا في مشاهدة الحال واستغرقوا في الاتعاظ من طيب الأعمال . وكرم الجوار . فوالدنا رضي الله عنه كتاب مفتوح صفحاته كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وقدوته أهل الله من السلف الصالح ، وما تركه رضي الله عنه زاد متواصل العطاء ، متجدد النماء ، دائم الفائدة .

فـيـا أخي المحب : هذه الصفحات التي بين يديك لمعة أسرار ، لا إحصاء أخبار وجلاء صدور لا حصر سطور ، نفحة معرفة خالصة نسأل الله أن ينفع بها ويجعلها في ميزان الأعمال يوم القيامة ، يوم يأتي كل أناس بإمامهم ، والله أسأل أن يأخذ منها كل مسلم درساً صادقاً في حب الله والعمل الصالح وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

زين العابدين أحمد محمد رضوان البغدادى

من علماء الأزهر

الشيخ وسيرته الذاتية

الاسم والنسب

هو السيد أحمد بن السيد محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان بن يونس بن محمد بن عبد الله بن سليمان بن عامر الصغير بن سليمان بن الحسن بن محمد بن عامر الكبير بن يس بن رضوان بن محمد بن نافع بن سرور بن ملاك بن محمد بن عبد الرزاق بن شرف الدين بن أحمد بن على الهاشمي بن شهاب الدين بن أحمد بن شرف الدين بن عبد الرازق بن قطب الوجود سيدى عبد القادر الجيلانى أبى صالح بن موسى بن عبد الله الجيلى بن يحى الزاهد بن داود بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن إمام الأولياء والصديقين سيدنا الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه[1] أما أمه رضى الله عنه فهى السيدة فاطمة القريشيه وهى من قبيلة مشهورة في دراو وكوم أمبو بأسوان.

مولده:

ولد رضى الله عنه بقرية البغدادي مركز الأقصر محافظة قنا التابعة إداريا لبلدة البياضية فى الثامن والعشرين من ربيع الأول عام ١٣١٣ هـ الموافق السابع عشر من شهر سبتمبر عام ١٨٩٥م[2]

نشأته:

فى رحاب أسرة شريفة كريمة صالحة وفى أحضان والد عالم عارف يعبد الله ويحب رسوله ويكرم أهل العلم والدين ، نشأ مولانا العارف بالله

---

(١) نقل هذا النسب من الشجرة الأصلية الجامعة لنسب الأشراف.

(٢) وجد هذا التاريخ مكتوباً بإملاء الشيخ عند الحاج أنور محمد بأدفو .

الشيخ أحمد رضوان ، وقد عهد به والده إلي كتاب القرية فحفظ كتاب الله فى صغره وقرأ فى صغره كتب الفقه والتوحيد على شيخه الشيخ حامد أحمد جبال ، وقد شهد له الجميع فى صغره بذكاء واضح وبتعلق بيّن بجده رسول الله ﷺ ، فكان منذ صغره يتخذه قدوة وأسوة . حتى شبّ على ذلك وترعرع فكانت خلوته تسبيحاً وذكراً وعمله عظة وفكراً .

مذهبه وطريقته:

كان الشيخ رضوان رضوان الله عليه مالكى المذهب ، لكنه درس كتب الأئمة الأربعة وأفتى على المذاهب كلها ، وأخذ منهجه فى التصوف من الطريقة السمانية[1]عن والده رضى الله عنه ثم أخذ الطريقة الخلوتيه[2]عن الشيخ أبى القاسم بحجازه ثم أخذها عن العارف بالله الشيخ محمد عبد الجواد الدومى ثم جددها على يد خليفة الشيخ الدومى العارف بالله الشيخ محمد الرملى ، والطريقة الخلوتية خلاصة ماتحويه الطرق جميعا ، لأنها شاركت فى الأركان من جوع وسهر وعزلة وصمت وملازمة ذكر واختصت بأشياء لم توجد فى غيرها يقول الشيخ مخلوف فى ذلك : « احتوت الطريقه الخلوتية على أكثر من ثلثمائه آية كل يوم وليلة من كتاب الله تعالي »[3]ولم تكن الطريقة عند شيخنا سبيلا للتكسب ولاوسيلة يسترزق بها كما يفعل

(١) فرع الطريقة الشاذلية بمصر ومؤسس الطريقة الأم أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه (٥٩٣ - ٦٥٦هـ) وهو علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم بن هرمز بن يوسف بن يوشع ورد بن بطال ابن أحمد بن محمد بن عيسي بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين - ينظر الطرق الصوفية في مصر للدكتور عامر النجار ص- ١٧٣

(٢) فرع من الطريقة السهروردية ومن أهم فروعها ظهرت أول ماظهرت في خرسان تنظر دائرة المعرف الإسلامية جـ ١٥ من صـ ١٧٨ إلي صـ ١٨٧.

(٣) محمد حسنين مخلوف أوراد السادة الخلوتية صـ ٦٨ ط المدني سنة ١٩٦٣م .

أدعياء التصوف ، بل كانت منهجاً تربوياً لتربية المريدين ومسلكاً قويما للتعريف بما فى الاسلام من سماحة وحب ونقاء وخير.

عمله وزهده :

عمل رضوان الله عليه منذ صغره بالزراعة مؤمنا أن التصوف الحقيقى ، بذل وعطاء وكد وتعب ، ثم عمل بالتجارة ، وكان سعيه رضى الله عنه فيها سعى الذى يؤمن بحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم : « ليكن بلاغ أحدكم من الدنيا كزاد راكب »[١] وهذا يقين العارف بحاجته فى الدنيا والفاهم لمزيد عطاء الله يوم القيامة ، وكان رضى الله عنه راضيا بما أعطاه الله مكتفيا بما يرزق ، ، حتى أنه كان يبيت الليالي جائعاً تأسيا بسيدنا رسول الله ﷺ ، حتى افاض الله عليه من جوده ومَن عليه من فضله فما احتجز شيئاً لنفسه ولاأبقى مدخراً لأهله بل كانت يداه أسرع بالبذل والعطاء ، فعرف الفقراء سبيلهم إلي موائد الطعام عنده يجلسهم بين يديه، ويغرف عليهم من كرم ربه عليه ، ولم يفرق رضى الله عنه فى مجالس الطعام بين غنى وفقير ولاصغير ولاكبير ومن شدة حرصه علي ذلك أوصى أولاده قائلا لهم : « ستظل الساحة عامرة بزوارها مالم تفرقوا » ،فكان أولاده رضى الله عنهم حريصين كل الحرص على ذلك فالمراقب لمائدة الطعام فى الساحة الرضوانية - يشاهد الجالسين متراصين حسب قدومهم إلى مائدة الطعام لاحسب مكانتهم الاجتماعية أو الادبية .

---

(١)ابن ماجه : السنن والحاكم في المستدرك ،ينظر المغني عن حمل الأسفار في الأسفار لزين الدين العراقي بهامش إحياء علوم الدين جـ ٤ ص ١٠٤م

إخوته رضى الله عنه :

- محمد على محمد أحمد رضوان
- على محمد أحمد رضوان
- محمود محمد أحمد رضوان
- حليمة محمد أحمد رضوان

زوجاته رضى الله عنه

تزوج رضى الله عنه من زوجته الأولى : الحاجة زينب وهى قريشية والثانيه الحاجة فاطمة محمود وهى جعفرية .

أولاده رضى الله عنه

١- الشيخ محمد أحمد رضوان والذى ولد رضي الله عنه فى الثالث والعشرين من شهر نوفمبر عام ١٩٢٧م وحفظ القرآن فى صغره وعكف على مجالسة والده رضى الله عنه يسمع منه ويحفظ عنه ويراقب أحواله ويستغرق فى حالاته وكان إذا تحدث أفيض عليه ، وعرف عنه رضى الله عنه كثرة الأسفار وكثرة المكث فى مدينة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم أطال الله عمره فى عناية ونفعنا بفيوضاته .

٢- الشيخ صالح رضى الله عنه وقد ولد فى السابع عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٣٠م وورث رضى الله عنه من والده كرم الضيافة والعطف على الفقراء وحب المجاذيب وكثرة الجلوس إلي مجالس الذكر وزيارة القبور وعرف بنشاطه الدؤوب فى نشر الإخاء بين الناس والمحبة ونبذ الخلافات فكان يقوم على الإصلاح بين العائلات ونبذ التعصب بين القبائل وقد انتقل إلي لقاء ربه فى اليوم الخامس عشر من شهر نوفمبر عام ١٩٨٤م ،

نسأل الله أن يسكنه الفردوس الأعلى وأن يجزيه خيرالجزاء على ما قدمه لأمته وما بذله لدينه وعقيدته .

٣ - الشيخ زين العابدين مادح الرسول ومحبه والذى ولد رضى الله عنه فى السادس من شهر ديسمبر عام ١٩٤٧م فى البغدادى وحفظ كتاب الله فى صغره ثم تلقى تعليمه على يد والده رضى الله عنه وانتقل بعد ذلك إلي الأزهر فتنقل بين معاهده حتى تخرج فى جامعة الأزهر.... وله مع مدح الرسول حال مشهور وحب موجود فقد ورد أن والده رضى الله عنه كان يجلسه إليه آمراً له أن يمتدح بين يديه .

قلبى يحن إلى مـــدينة طه . : فـمـتى أفـوز بوصلهـا وأراها
ونرى غصينات النقى والمنحنى . : والنفس تبلغ بالحـــبيب مناها
فرحت حضينته بيوم رجوعها .: وجرت بحار الخير بين ربوعها
والأرض قد كسيت بثوب ربيعها .: سعدت حليمة بالنبى رضيعها
قمر النبوة نورها وضياها .

وهو يعمل بالتجارة متأسيا بجده رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومع مَن الله عليه وعطائه له ، لايقيم للدنيا حساباً بل بذله بذل الجود وعطاؤه عطاء من لايحزن على مفقود .. زاده الله خيراً وفجر عنده مكنون الأسرار المنتظره والموعودة .

٤ - الشيخ عبد الله .. وريث النورانية الرضوانية وشبيه أبيه والمبشر منه بخروج الخيرين من أصلابه والذى ولد رضى الله عنه فى التاسع من شهر نوفمبر عام ١٩٦١م وحفظ القرآن فى صغره وتلقى تعليم الأزهر حتى نال أعلى الشهادات وهو يقوم على أمر الساحة يجعل منها موقداً لنشر

الصلاح بين الناس وتعريف الناس بأمور الإسلام وهو مندوب الساحة الدائم الذى يقوم الآن بالإصلاح بين المختلفين والتوفيق بين المتخاصمين وله رأى صائب وفكر ثاقب تذعن له قبائل الصعيد بالاستجابة والتسليم .

بناته رضى الله عنهن :

- زينب : وزوجها السيد / محمد أبو بكر عثمان ابن اخت الشيخ .
- عائشة : وزوجها السيد/أحمد بن عبد المحسن ووالده ابن خالة الشيخ
- رقية : وزوجها السيد /محمد سليمان محمد الأنصارى .
- نفيسة : وزوجها السيد / صبرى مصطفى محمود الأنصارى .
- سكينة : وزوجها السيد / محمد عبد السلام قاسم وشهرته الشيخ عبد الوهاب الحسينى .

وصفه رضى الله عنه

كان ربعة مستدير الوجه يميل إلي السمرة ويميل فى مشيته على إحدى رجليه ، وكانت لحيته ملتصقه بالشارب ، وكانت بيضاء ومع بياضها في نهاية حياته تعطى للوجه بهاءً وجمالاً وكان رضى الله عنه واسع العينين ، أحور وإذا غضب أحمرت عيناه ولايستطيع الناظر أن يحدق فيهما .

وكان رضى الله عنه طويل الأصابع كث الشعر عريض الجبهة عريض الكراديس ، لايظهر عليه خلو في فمه بين أسنانه رغم أنه خلعها فى شبابه لإصابته بالسكر .. فلا يظهر ذلك فى مظهره ولا فى حديثه ولا فى تبسمه.

مجلسه :

كان رضى الله عنه يميل فى مجلسه إلي الجلسة المشابهة لجلسة الصلاة ، وإذا اتكأ لايتكئ إلا على شقه الأيمن ويحب فى مجلسه استقبال القبلة ويجعل يديه أسفل رأسه فيتكئ على وسادته وهو يقول : هذه جلسة أهل التمكين .

وكان رضى الله عنه يقضى الليل كله ساهراً ، ولم يعرف عنه كثرة النوم فإذا أراح جسمه قليلا يغطى جسمه بغطاء .

لباسه :

كانت الثياب البيضاء أحب الثياب إليه ، وعرف عنه رضى الله عنه انه كان يلبس لباس الصيف فى الشتاء ولباس الشتاء فى الصيف فلا يظهر عليه برد فى الشتاء ولاشعور بقيظ الحر فى الصيف ، وكان يُصب عليه الماء البارد فى أشد الأيام برداً فلا يتألم لبرودته ويوقد النار فى الصيف ويقف بجوارها دون أن يتأثر بحرها ، وهذه الصفة ورثها من جده الإمام على فقد ثبت أن الإمام علياً رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، كان يخرج فى الصيف القائظ وهو يلبس عباءً ثخيناً محشواً فلا يشعر بحر ولا يشكو منه ، وكذلك ورد أنه كان يسير فى الشتاء شديد البرد وهو يلبس ثوباً خفيفاً ، حتى إن أصحابه تعجبوا من ذلك فسألوه عن سره فقال : إن رسول الله صلى لله عليه وسلم دعا لى يوم خيبر فقال « اللهم اكفه الحر والبرد » ، فما وجدت بعد ذلك برداً ولاحراً » [1]

---

(١) البيهقي : الدلائل جـ ٤ صـ ٢١٣ .

طعامه رضى الله عنه :

كان اللبن أحب الطعام عنده واللحم والحلوي والفاكهة وأحب اللحوم لحم الضأن .. هذا فى أيام قوته أما فى أخريات حياته فكان طعامه شبه الدائم « الزبادى » والدباء مسلوقاً بالماء ، وكان يأكل بثلاثة أصابع ويأمر أهله وأحبابه باتباع السنة في الطعام ، فلايكون الطعام ساخناً سخونه مضرة ولاباردا برودة مخلة ، ولايجلس إلي مائدة الطعام إلا إذا رأي الفقراء قد سبقوه إليها ، وروى أن أحد عمد إسنا قد أعدّ وليمة بمناسبة زيارة الشيخ للقرية ، وكان أحد المجاذيب الفقراء يسمى (حسن) قد حاول أن يدخل إلى مجلس الشيخ ، فمنعه الناس من الدخول ، فلما أعدت المائدة ودعوا الشيخ إليها ، قال رضى الله عنه .. لن أجلس حتي تأتوا (بحسن)فخرج العمدة وأهله يبحثون عن هذا الفقير حتى عثروا عليه .. فما جلس الشيخ إلابعد أن جلس هذا الفقير الجائع .

– وكان على عادة أهل القرى فى الصعيد عدم الجلوس أثناء الطعام مع الفقراء والمساكين ، بل يجعلون لهم مائدة خاصة بهم ، بل ولايجلسون معهم فى مجلس واحد ، بل لكبار القوم مجلس خاص لايرتاده الفقراء ، فوفق الله مولانا الشيخ أحمد رضوان رضى الله عنه حتى جعل لهؤلاء الفقراء مجلساً مع أكابر الناس يجلسون حيث يجلس علية القوم ويأكلون معهم فأسس فى صعيد مصر هذا المبدأ الراسخ الذى لم يكن موجوداً قبله رضى الله عنه . فى هذه الأماكن ، وكان رضي الله عنه فى أحد مجالسه فسأل من بالخارج ؟ فقالوا له فلان مدير كذا ، واللواء فلان والمستشار فلان وعدوا له مجموعة من علية القوم ثم سأل ومن؟ .. قالوا فلان وهو رجل

شريف فقير .. قال وهو غاضب رضى الله عنه أتعدون لي فلانا وفلانا وتتركون هذا الشريف الفقير .. أدخلوه على فهو خير من هؤلاء جميعا .

مزاحه رضى الله عنه :

كان فى بعض الأحيان يمزح ولكنه لايقول إلا صدقاً ولاينطق إلا حقاً ، فإذا دخل البيت مازح أهله وابتسم رضى الله عنه لبناته وقال لهن .. إياكن أن تعدن إلي بيوتكن بهذه الثياب التى بليت من كثرة العمل فى البيت وإعداد الطعام لضيوف الساحة يقول لهن وهو يبتسم إذا رجعتن إلي بيوتكن فالبسن لأزواجكن أحسن الثياب وأجملها ، حتي لا يفروا منكن .

وورد أن ضيفاً من ضيوف الساحة .. لما أعدت مائدة الطعام قال له الشيخ رضى الله عنه اجلس للطعام .. ظن الضيف أن طعام الشيخ طعام خاص .. فقال أنا آكل معك .. فابتسم الشيخ وقال له إذا فانتظر . فلما جاء طعام الشيخ وكان عبارة عن دباء مسلوق بالماء والملح فقط .. دعاه فلما ذاق .. قال بل آكل مع الناس .. فقال لا بل تأكل معى .وكان أحد جلسائه وهو عالم من علماء اللغة والنحو [١] لا يحب أحداً يخطىء فى النحو أمامه .. وكان الشيخ أحياناً يمازحه فيرفع أمامه المفعول وينصب الفاعل ، ثم ينظر إليه ويبتسم .

---

(١) الشيخ محمود عبد الوهاب الأبنودي .

الشيخ والزعيم الراحل جمال عبد الناصر :

لما انتشرت دعوة مولانا الشيخ أحمد رضوان وعمّ فضله وسمع به الناس وسعى إليه كبار القوم ، سمع به الرئيس جمال عبد الناصر فسعى إلى لقائه وأخذ البركه منه والاستفاده من علمه .. يروى السيد حسن عباس زكى أحد الوزراء المعاصرين للرئيس جمال عبد الناصر والذين عايشوه فترة من فترات تاريخه .. كيفية اللقاء الذى تم بين الشيخ وبين الرئيس فيقول فى حواره الذى نشر فى مجلة (روزاليوسف)وهو يستدل على ميول الرئيس الصوفية .. « لقاء بالعارف بالله .. قلت (المحاور) للشاهد حسن عباس زكى ، ما رويته لى ليس دليلا على الميول الصوفية لدى عبد الناصر .. رد بحماس : إليك دليلا آخر مباشراً ، لا أذكر التاريخ بالضبط ، لكننى عندما خرجت من الوزارة لم تنقطع علاقتى بالرئيس وكثيراً ما كان يطلبنى للمقابلة والمناقشة ، وفى إحدى المرات ذهبت إليه ، كان فى حالة عميقة من الإحباط والضيق ، طيبت خاطره ، وقلت له : عندما أكون فى مثل هذه الحالة أتوضأ وأصلى وأتأمل الخالق الأعظم أناجيه وأدعوه ، إن ثوابك عظيم ياسيدى الرئيس على قدر رؤيتى الروحية تكفى صلواتك الخمس مع كل هموم الشعب ومشاكله التى تحملها فوق كتفيك يكفى ذلك لتكون الجنه مثواك ، ومع ذلك فأنت فى حاجة بين حين وآخر أن تقطع الطريق على نوبات الإحباط والضيق ، ربما يحتاج الأمر إلى جلسه روحية مع أحد الأولياء الصالحين .. جلسة مصارحة ومكاشفة للرب الخالق الأعظم ، جلسة تطهر وشفافية ، لن تندم ياسيدى الرئيس لو جربت .. سألنى بتلقائيه عيزنى أعمل إيه يعنى ؟ قلت أنصحك باستضافة العارف بالله الشيخ

أحمد رضوان ، هذا الولى يقيم فى قنا ، لاتنزعج من مظهره ، إن هؤلاء الناس لايلقون بالا لهذه الشئون الدنيوية إجلس معه واكشف له عن مواجعك تخفف مما ينقض ظهرك ، فإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا قال لى عبد الناصر : طيب ياسى حسن .. كيف نأتى بالشيخ أحمد رضوان ؟ قلت: اترك الأمر لى سافرت إلى الشيخ أحمد رضوان وطلبت إليه زيارة الرئيس ، فأقبل الرجل على الزيارة مستبشراً ، وتّم اللقاء ، وعند الوداع وقع الالتباس كان عبد الناصر على الهاتف يقول لى : ياحسن شىء ما أغضب الرجل منى !! سألته ماذا حدث ؟ قال : قدمت إلي الرجل علبة صدفية وبها بعض الفلوس رفضها وغضب ، قلت له لاعليك . هؤلاء الناس لايهتمون بالدنيا وما فيها . دعنى أصلح الأمر .. ذهبت إلي الشيخ رضوان سألته ماذا حدث ؟ تمنع الرجل عن الحديث .. قلت له : الرئيس يدعوك لزيارته مرة اخرى .. رحب الرجل مستبشراً ، وكأن شيئاً لم يقع زال الالتباس وبقى الإشراق . قبل الزيارة قلت للرئيس اعطه مسبحة أو مصحفاً بعد الجلسة وسارت العلاقة بين الرئيس والعارف بالله الشيخ أحمد رضوان لم اتدخل فى الامر بعد ذلك .. فقد عرف كل منهما طريقه إلي الآخر»[1]وكان رضى الله عنه يدعو للرئيس بالنصر ويقدم له النصائح والأرشادات .. ولما سمع بعض أحبابه برفضه للمال الذى قدمه له الرئيس مع أن الرئيس أقسم للشيخ مراراً أن هذا المال من ماله الخاص قالوا للشيخ .. لماذا لم تأخذه .. ثم توزعه على المحتاجين والفقراء ؟ فقال رضى الله عنه ! .. رفضته لأعلمكم العفة .. فهو يرفض المال والعطايا من الحكام

---

(١) مجلة روز اليوسف العدد ٣٤٢٧ في فبراير سنة ١٩٩٤ م .

ليعلى قدر رجال الدعوة ويرفع ذكرهم فى نظر الحكام وليعطى درساً لأحبابه وللأجيال من بعده : أن أعلى درجات الكرامة عند المؤمن العفة .. ولقد سئل رضى الله عنه بعد عودته من زيارة الرئيس فى بيته كيف كان الرئيس فى بيته ؟ فقال رضى الله عنه كلمة واحدة تحمل أعلى درجات الفهم والفطنة .. قال رأيته رجلا .. ويقصد رضى الله عنه الرجولة الإسلامية التى يحقق بها المسلم فى بيته القوامة المسلمة والرجولة والشهامة .

ساحته رضى الله عنه

لما استقر جد مولانا الشيخ أحمد رضوان فى هذه المنطقة الصحراوية من صعيد مصر بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث شاهده فى رؤيا منامية يأمره بالسفر من (نجع العرب) بأسوان حيث كان المقر الأول بعد هجرة الأجداد من المغرب إلي مصر .. أمره أن يستقر فى البغدادى فأقام بيتاً له فى هذا المكان القفر ومضيفة لاستقبال الضيوف .. كعادة الناس فى الصعيد .. واستخدمت بعد ذلك فى تحفيظ القرآن الكريم لأهل هذه المنطقة، حتي جاء مولانا الحاج أحمد رضوان فبني بجوار داره ساحة صغيرة تتكون من مجلس يجلس فيه رضى الله عنه ليعلم الناس فيه الدين وتعاليم الإسلام وبنيت من اللبن وسقف سقفها من شجر الأتل ، واستمرت على حالها حتى ضاقت بزوارها . فقام رضى الله عنه بتوسيعها وإقامة بعض الحجرات بها .. حتى أصبحت موئلاً للناس وللعلماء من شتى أنحاء مصر ومن بعض بلاد العالم .. حتى سمع بها الزعيم الراحل جمال عبد الناصر ، فالتقى بالشيخ لقاء تبرك ومحبة سنعرض له إن شاء الله ، وقامت وزارة الأوقاف بالإشراف على توسعة الساحة وبنائها وتم الحاق المسجد والمقام

الرضوانى بها وتم افتتاحها بحضور السيد / الشرباصى نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف نائباً عن الرئيس جمال عبد الناصر ونشرت مجلة (المسلم) الإسلامية خبر الإفتتاح فقالت : (المسجد الرضوانى بالبغدادى) .. افتتح السيد نائب رئيس الوزراء ووزير الأوقاف مسجد العارف بالله السيد الشيخ أحمد رضوان (راعى العشيرة المحمدية) بالبغدادى بقنا فى حفل ضخم ، جمع أكبر عدد من أحباب سماحة الشيخ ومريديه ، من مختلف أقطار الجمهورية ، وكان مهرجانا روحياً ربانيا غمر رواده بالفيض والمدد . وعندما شاهد السيد نائب رئيس الوزراء .. الخدمات الإنسانية والاجتماعية والأخوية والربانية التى تقدمها ساحة الشيخ ومضيفته ، أمر بصرف إعانة قدرها ألف جنيه من أوقاف الخيرات لاستمرار أداء المضيفة والساحة لرسالتها الجليلة ونحن باسم الله ثم باسم والتصوف نشكر الله إلى أخينا السيد الشرباصى نائب رئيس الوزراء ، وندعو له بجوامع الخير والبركة ، ونهنىء البيت الرضوانى وأحبابه ومريديه ، بقدر ما نهنىء العشيرة ورجالها فى العالم الإسلامى بهذه اللفتة الموفقة إلي راعيها المبارك.[١]

ثم قام أبناء الشيخ رضى الله عنهم بتوسعة الساحة وضموا ما حولها لها حتى أصبحت تسع أكثر من عشرة آلاف زائر وبها مائدة ممتدة تسع لإطعام الف شخص فى وقت واحد ، يوضع أمامهم الطعام فإذا فرغوا اعدت المائدة بعد دقائق لغيرهم ، وأصبح بها ثلاثة أماكن لدورات المياة تسع لعشرات الناس ، وتكفى الآرائك التى بها لجلوس هذا الحشد الذى يزور الساحة فى كل مناسبة .

---

(١)مجلة المسلم عدد رمضان ١٣٨٥ .

الساحة والمناسبات الدينيه :

تواصل الساحة رسالتها فى نشر الوعى الإسلامى ، وبث الدعوة المحمدية بين الناس ، فهى تقيم فى كل مناسبة احتفالا دينيا شرعيا فى ليال عدة منها : ليلة الإسراء والمعراج ، وليلة النصف من شعبان وليلة القدر وغيرها .. فتجتمع الجموع المسلمة من كل ربوع مصر .. يتوافدون إلي الساحة ليستمعوا إلي القرآن الكريم والارشاد الدينى والمدائح المحمدية . ويتهافت كبار قراء الإذاعة المصرية للقراءة هناك تبركا بالمكان وحبا لصاحبه .

طعام الساحة :

يعرف زوار هذا المكان الكريم للطعام حلاوة خاصة لايشعرون بها حتى فى بيوتهم ، وهم يتسابقون إلي الطعام حتى المريض الذى حرم الطعام بإرشادات الأطباء .. يأكل فى الساحة فلا يشعر إلا بالراحة والسكينة . وأشهر ما يقدم فى الساحة (العدس) الذى له مذاق خاص هناك .. حتى إن أحد مديرى الأمن فى قنا .. لما ذاق العدس .. أخذ من حب العدس الخاص بالساحة إلي زوجه فى بيته وأمرها أن تعد له عدساً من هذا .. فلما ذاقه لم يجده كما ذاقه .. فأخذ عدساً مصنوعاً فى الساحة إلي أهله بعد أن سأل الشيخ محمد رضوان عن سر ذلك .. قائلا له .. بأي ماء صنعتم هذا العدس ؟ قال الشيخ رضى الله عنه : صنعناه بماء المحبة .

مكانته رضى الله عنه :

مكّن الله لولى الله الشيخ أحمد رضوان في الأرض ووهبه من المكانة ما جعل علماء المسلمين من معظم أنحاء المعمورة يسعون إليه ووجهاء الناس يتمنون لقاءه ، فعرفت قرية البغداوى بالأقصر قدوم الوزراء وكبار رجال الدولة إليها ، فإذا انتقل الشيخ للإقامة فى القاهرة بعض الوقت سعى لمجلسه كل محب صادق .. فكم شهد فندق رضوان بحى الحسين بالقاهرة من لقاءات وزيارات ومجالس علم وحب ، وتسارع الصحف بنقل أخبار سفره أو حضوره نشرت مجلة المسلم خبر حضوره إلي القاهرة فقالت : «يزور القاهرة الآن (بعد عدد سنين) فضيلة الأستاذ العالم المبارك العارف بالله الشيخ أحمد رضوان ، قادماً من موطنه (بالبغدادى) بالأقصر من صعيد مصر ، وعلاقة سيادته القديمة بالمرحوم العارف بالله الشيخ أبي الوفا الشرقاوى معروفة فى مجال الدعاة بمقدار علاقته الروحية بالعشيرة ومجلتها ، والسيد أحمد رضوان بالقاهرة محل تبجيل وتقدير وتكريم لا يتوفر إلا لأهل الله ، وقد أقيمت لسيادته كبريات المآدب ، وعقدت أعظم الندوات بركة بمنازل كثير من كبار القوم وذوى الوجاهة وأفاضل العاصمة[1] .

تكريم الأزهر له :

حظى مولانا الشيخ أحمد رضوان بتقدير كبير من كبار علماء الأزهر لما

---

(١) مجلة المسلم عدد رمضان ١٣٨٤هـ السنة الخامسة عشر العدد الثاني .

لمسوا فى فضيلته من غزارة علم وكريم خلق ، فعرفوا له قدره ، وكان الشيخ الباقورى مدير جامعة الأزهر فى هذا الوقت يسعى لزيارته ويجلس إليه وكذلك فضيلة الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق .. والشيخ أبو العيون وغيرهم كثيرون ، ولقد أعد الأزهر لتكريم الشيخ حفلا مهيبا تحدثت عنه الصحافة فقالت .

(الأزهر يكرم صوفياً جليلا)

أقامت جامعة الأزهر ـ لأول مرة فى التاريخ الحديث ـ حفل تكريم فاخر لإمام صوفى عارف بالله ، هو السيد التقى الصالح الداعية المبارك ، الشيخ أحمد رضوان ، رضى الله عنه وأرضاه ، بمناسبة زيارته للقاهرة ، ودعت الجامعة الأزهرية إلى هذا الحفل صفوة مختارة من الوزراء الحاليين والسابقين ، وكبار ضباط الجيش والبوليس ، وكبار الموظفين ، والعلماء وهيئات التدريس بالجامعات والمثقفين ، وغيرهم ممن ينتمون نسباً إلي التصوف الحر الطاهر ، وفى مغرب يوم الإثنين الثانى والعشرين من رمضان كان قد انتظم هذا الحفل الكبير سرادق فسيح أقيم فى حرم كليات الأزهر ، وقسم السرادق ثلاثة أقسام : قسم انتظمت فيه موائد الإفطار ، وقسم للصلاة ، وقسم للتكريم .

وقد جلس على المائدة الرئيسية سماحة السيد المحتفي به ، وعن يمينه فضيلة الإمام الأكبر ، شيخ الجامع الأزهر ، وعن يساره السيد وزير الأوقاف، وأمامه فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقورى مدير جامعة الأزهر (صاحب الدعوة إلي الحفل) وبجواره فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية، ومن حولهم الصفوة المختارة من المدعوين لهذا الحفل الكريم .

وبعد الإفطار والصلاة ، تحدث فضيلة الأستاذ الباقورى ، عن فكرة هذا الحفل والغاية منه ، فى كلمة مشرفة دسمة (نرجو أن ننشرها كاملة فى العدد المقبل إن شاء الله) وتكلم من بعده الوزير السابق السيد حسن عباس زكى ثم الدكتور حسب الله وكيل الأزهر ، ثم السيد المهندس أحمد الشرباصى وزير الأوقاف ، ثم ألقى كلمة السيد المحتفى به الأستاذ أحمد أبو العنين وكيل وزارة الخزانة ، وبهذا انتهى الحفل ، وانصرفت هذه الجموع المؤمنة النقية المختارة ، كأنما تصدر عن محيط النور .

ولاشك أن هذا الحفل التاريخى يعتبر رد اعتبار عملى للتصوف ، واعترافاً عملياً مشرفا للصوفية الأبرار ، من أكبر هيئة دينية رسمية فى العالم الإسلامى ، وهكذا يعتبر تكريم السيد أحمد بن رضوان بالأزهر تكريما لكل صوفى مستنير فالحمد لله » [1]

وقد نشرت مجلة المسلم كلمة الشيخ الباقورى فقالت :

وفى هذا الحفل (الذى يعتبر تكريما لعموم التصوف والصوفية) ألقى فضيلة الشيخ الجليل أحمد حسن الباقورى المدير العام لجامعة الأزهر ، هذه الكلمة الروحية المضيئة العاطرة ، قال :

نحمد الله تبارك وتعالي ، ونسلم على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ، وعلى من اهتدى بهداه إلي يوم الدين .

فضيلة الإمام الأكبر . حضرات الأخوة : رأت جامعة الأزهر أن تدعو رجلا جليلا ، لايبلغ اللسان من وصفه ، ماتبلغ من هذا الوصف قلوب الذين

---

(١) مجلة المسلم عدد رمضان ١٣٨٤هـ السنة الخامسة عشر العدد الثالث .

عرفوه عن قرب ، وختلطوا به ، وأدركوا فضله ، ذلكم هو الرجل الفاضل ، والأخ الكريم ، والمربى الجليل السيد / أحمد رضوان . ولم تتحرر هذه الدعوة ، أكثر من أن تجمع قلوباً مؤمنة ، إلي قلب مؤمن ، وأن تربط أرواحاً طيبة ، بروح طيب جليل ، وليس عجيباً أن تدعو جامعة الأزهر ، وهى الجامعة المليئة بالعلم ، رجلا لايزعم الناس له أنه فيلسوف كبير ، ولاعالم متضلع ، ليس عجباً لأن العلم علمان :علم يعالجه الناس عن طريق القواعد ، وعن طريق الأصول ، وعن طريق الرسوم ، وعلم آخر تمتلئ به القلوب ، وتتزود منه الأرواح ، وكلا العلمين ، الحاجة إليه فى دنيا الناس ماسه ، وإذا مثلت جامعة الأزهر ، اللون ذا القواعد من العلم ، فإن الشيخ أحمد رضوان ، وأبناءه ، والملتفين من حوله ، والذين سيلتفون من حوله ، ومن حول أمثاله من خلاصة المؤمنين كل أولئك يمثلون علم القلوب بيد أن الحاجة إلي علم القلوب فى عصرنا الذى نعيش فيه أبين من الحاجة إلي علم الظواهر ، وإلي علم القواعد والأصول ،ذلك أن النفس الإنسانية تحتاج إلي السكينة ، يفيضها الله تبارك وتعالي على المؤمنين من عباده ، والسكينة توجد دائما مع الفقراء ، الذين يفتقرون إلي الله ، ولايجدون لهم إرادة ولاعملا مع الله فهم يسلمون أمرهم إليه ، ويعولون فى الشدائد عليه ، ويستمدون منه القوة وهؤلاء الذين دعوناهم ـ فيما نعلم ـ فى هذه الليلة ، لنسعد بهم ، ونرجوا أن يسعدوا بنا كما سعدنا بهم . وإنى حين أقول هذا الكلام ، أقوله عن شعور خاص ، أقول هذا الكلام عن شعور ذاتى ، فالذين يطيب لهم أن يضيقوا بهذه الكلمة التى أقولها ، أرجو ألا يضيقوا بها ، لأننى لا أعبر بها عن عامة الناس ، ولكنه شعور شخصى أعبر عنه ، وعن كل ذى شعور يتفق مع شعورى هذا . إننا فى حاجة إلي أن نزود

أرواحنا بمثل هذه الجلسات الطيبات ، فى ذات الله . تنمو معانينا ، وتسمو أرواحنا ، وهذه المجالس مهما قل العلم فيها (إذا قل) فإنها مجالس تقوم من معانى الروح ، وتزيد فى الإحساس الروحي ولرسول الله ﷺ المثل الأعلى فى هذا الباب ، ولمجلسه المثل الأعلى بين المجالس ، وقد كان أصحابه حين يتحلقون من حوله ، يشعرون بما لايشعرون به ، إذا انفضوا عنه وتفرقوا أفراداً يعيشون فى دنيا الناس . يقولون إن سيدنا أبابكر رضى الله وتبارك عنه ، لقيه ذات مرة حنظلة الغسيل ـ وهو صاحب من أصحاب الرسول ﷺ مات فى غزوة من الغزوات ، ولم يتهيأ له أن يغتسل من ا لجنابة ، فقال ﷺ لقد غسلته الملائكة ـ حنظلة الغسيل هذا رأى أبا بكر ، فقال له : يا أبا بكر : إننى لأجد فى نفسى رائحة النفاق ، فقال له : كيف ؟ قال : إذا كنا فى مجلس رسول الله ﷺ ، شعرت بروحى يقوى ، وبنفسى تنفعل انفعالاً شديداً ، فإذا غادرت مجلسه خف فى نفسى هذا الشعور ، وما أشك فى أن فى هذا نفحة من النفاق ، فقال أبو بكر : يا حنظلة : إن كان ذلك صحيحاً فكلنا إذن فيه رائحة النفاق هذه ، تعال بنا إلى رسول الله ﷺ نسأله ، وذهبا ، وقصا على رسول الله هذه القصة ، فقال صلى الله عليه وسلم : لو كنتم وأنتم بعيدون عنى ، تجدون ماتجدونه وأنتم بين يدى ، لصافحتكم الملائكة ، ولكن : ساعة وساعة[1]. قلت : إن لرسول الله المثل الأعلى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ، ولكن : ألا يعطينا هذا لونا مهما كان باهتاً ، ومهما كان هزيلا ، ومهما كان ضعيفاً ، يصور لنا أن المجالس التى تتجمع حول هذا المعنى ، فى حب الله ، حول شيخ جليل . أغلب الظن أنه قريب إلي الله

---

(١) حديث نبوي ثابت رواه الشيخ الباقوري بالمعنى .

تبارك وتعالي ، ألا يمكن للمسلم ، أن يقيس هذا على ذاك ؟ وأن يرى أن مجلساً من مجالس المؤمنين بهذه الصورة ، لابد أن تكون فيه نفحة من نفحات المجلس الأول ، الذى كان يكون على رأسه رسول الله ﷺ إحساسى الشخصى . كما قلت ـ هو هذا إننا حين نجتمع على هذه الصورة ، وبهذا اللون الجليل من الأخوة ، وبهذا الشعور الكريم من العاطفة ، وبهذا التواضع الذى ننزل فيه عن كبريائنا ، مهما يكن مبلغنا من العلم ، ونتخاضع ونتواضع بين يدى رجل مسلم قريب إلي الله ـ فيما نعلم ـ لابد أن هذا نفحة من نفحات النبوة ، ولابد أننا ننتفع بهذا فى الدنيا والآخرة . إن إخواننا الذين درسوا علم الأصول بالأزهر ، يستطيعون أن يقرأوا فى كتاب (الموافقات) للشاطبي، فصلا عقده يدور حول (التصوف) عرض فيه لابن حزم ، وابن حزم رجل سبابة ، كثير الشتائم ، بقدر ما هو كثير الإحاطة بالعلم ، فهو رجل لاتكاد تخفى عليه مسألة ، من مسائل العلم ، فى الفقه ، وفى الحديث ، وفى التفسير ، وفى الجدل ، وفى الأصول ، وفى كل ما يمس هذه العلوم التى تقوم عليها دنيانا هذه ، ومع ذلك فصاحب «الموافقات » ـ وهو رجل مفضال ، هو الإمام الشاطبى ـ قال إن هذا الرجل، لو أنه كان قد تولى تربيته شيخ ، لكان أفضل مما هو عليه الآن ، فلابد إذن أن ننظر حاجتنا إلى المربى ، وربما كان المربى أعلم من المرّبي. إن التربية تنبع من القلب ، والقلوب بيد الله ، فأما العلم، فقد ينبع من كثرة المطالعة، ومداومة النظر فى الكتب ، فالذى ينظر فى الكتب فقط يخلى بينه وبين نفسه ، والذى يلجأ إلي الله ، لابد أن تحيطه دائماً عناية الله ، بهذه المعانى . أيها الأخوة الأعزاء : لقينا ذلكم الرجل الفاضل (الشيخ أحمد رضوان) وحول هذه المعانى نلتمس الخير . نحن كرمناه حين التقينا

به ، وهو كرمنا حين التقي بنا ، ونحن إخوته ، وهو أخونا ، وإنا إن شاء الله منتفعون به ، وهو أيضاً منتفع بنا . وهو ما نرجو أن يكون الأمر عليه ، فى دنيانا وآخرتنا ، فمرحبا به سيدا جليلا مفضالا ، ومرحبا بكم ضيوفا كرماء اعزاء . ولاتفوتني ، وهذا المجلس فيما أرى مجلس قريب من الله ، تحفه الملائكة ، لأننا طلاب علم ، ورسول الله ﷺ يقول : ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله ، يتلون كتاب الله ويتدارسونه ، إلا غشيتهم الرحمة ، وعمتهم السكينة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فى ملأ عنده ، فنحن فى هذا المجلس على هذه الصورة ، ومن خيرنا أن ننتهزها فرصة نبسط إلي الله فيها اكف الضراعة ، خاضعين له ، خاشعين إليه ، أن ينفعنا بالعلم فى دنيانا وآخرتنا ، وأن يعصمنا من نزغات أنفسنا ، ومن هوي الشيطان ، وأن يحول بيننا وبين الاغترار بقوتنا ، وأن يرزقنا التسليم له ، والاتجاه إليه ، وأن يأخذ بفضله وكرمه بيد الرئيس (جمال عبد الناصر) إلي خير الإسلام والمسلمين ، وأن يؤيده ويرعاه ، والله سميع مجيب ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته [١].

كلمة الشيخ فى حفل التكريم:

أملى الشيخ أحمد رضوان رضى الله عنه كلمته السيد (عبد الرحمن أبو العنين) وكيل وزارة الخزانة سابقاً وقد ألقاها نيابة عن الشيخ ونشرتها مجلة المسلم فقالت : اليوم ننشر الكلمة المباركة ، التى أملاها السيد المحتفي به وألقاها نيابة عنه أخوه المحمدى الصالح الأستاذ السيد « عبد

(١) مجلة المسلم عدد ذي القعدة ١٣٨٤ هـ .

الرحمن أبو العنين » وكيل وزارة الخزانة ، قال الشيخ : الحمد لله الذى جعلنا مسلمين بفضله ورحمته ، وجعلنا من أهل لا إله إلا الله فله الحمد والشكر ، وله الحسن والثناء الحسن الجميل ، ونشكر الله الذى جمعنا عليه، وجعل محبته تعالي جائزة للمتحابين فيه والمتزاورين فيه ، فالصلة لله محبة فيه ، والتزاور فيه ، والحب له ، يورث القلب المراقبة ، والحضور مع الله تعالي لأن من رأى الله تعالي فاعلا لكل شيء ، وقبل كل شيء ، وبعد كل شيء ، علم أنه بين يدى ربه دائماً ، فعبده كأنه يراه ، وهذا مقام الإحسان وهو مقام الخوف الدائم من بطش الله ، والرجاء الدائم فى مغفرة الله ورحمته ، فتصير هذه وتلك حالا دائمة للقلب ، فلا يعرف غير ربه فيأكل لربه ويشرب لربه ، وينام لربه كما قال بعضهم : - « كل لله ، واشرب لله ، ونم لله » فكان العبد فى بيته مع ربه ، وكان فى عمله ووظيفته مع ربه ، فأخذ ا لدنيا للآخرة ، وأخذها بالأدب والعبودية ، أى استعمل دنياه بما فيها من نعم الله ، عليه ، فى مرضاته ، فلا يعصيه أبداً، وهكذا لايغفل عنه وهو يؤدى عمله ، ويرى العمل خلعة من خلع الله عليه ، ولوشاء لخلعها عنه ، كما خلعها عليه !! ويرى صحته خلعة من خلع الله عليه ، ولو شاء لأذهب عنه صحته ، ويرى المال والطعام والشراب من خلع الله ، ونعمه عليه ، ولو شاء لأذهبه . (وإنا على ذهاب به لقادرون) فمن كان هذا حاله صار عبدا لله ، يأتمر بأوامره ، ويزدجر بزواجره ، وقد أمرنا القرآن بذلك حين أمرنا بالإقتداء بالنبى ﷺ (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر) فيجب على كل مسلم يريد ربه واليوم الآخر ،أن يتعلم سنته ﷺ ليتأسى بنبيه عليه الصلاة والسلام فى القول والعمل والحال . ومن كان كذلك فى جميع أوقاته ،

وساعاته فقد تم حاله وكمل إيمانه . والحمد لله الذى جعل فى مصر (جامعة الأزهر) وجعلها مشرقاً للنور والهدى لجميع المسلمين ، وجعل على رأسها عالما صالحاً ، وعبداً مباركاً ، وشيخاً يرجو ربه ، ويسير إليه ، ويعمل للنهوض بهذه الجامعة ، التى جعل الله فيها الخير والبركة ، وجعل فى أساتذتها وطلابها كذلك البركة ، والنفع للمسلمين (إن شاء الله) . وإنى أوجه الشكر لفضيلة الشيخ الأستاذ (أحمد حسن الباقورى) مدير جامعة الأزهر، على هذه الدعوة ، التى أتاحت لى أن أتشرف بالاجتماع بالعلماء ، حفظة الدين ، وحراس الاسلام ، وخصوصاً شيخنا شيخ الأزهر : فضيلة الشيخ (حسن مأمون) كما أشكر السيد الوزير السيد (أحمد عبده الشرباصى) وكل من تفضل بالحضور ، أو كان سببا فى هذا الجمع ، وأسأله تعالي كما جمعنا فى هذه الدار ، أن يجمعنا على موائد الجنة ، وأن يسدد الخطى لرفع شأن الأزهر والنهوض به ، لبلوغ غايته ، ونشر الإسلام ، وعلو الدين ، كما أسأله تعالى أن يحفظ السيد الرئيس (جمال عبد الناصر) وأن يجرى على يديه الخيرللعرب والمسلمين ، فى الدنيا والآخرة، وأن يبارك فيه وفى من حوله ، وفى جميع أمراء المسلمين ، ويجعل علىأيديهم عز الإسلام والمسلمين وزوال إسرائيل قريباً إن شاء الله [1].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وحرص أحباب الشيخ فى القاهرة على أن يقيموا الندوات والأمسيات حال تواجد الشيخ رضى الله عنه فى القاهرة فيسمعوا تعاليمه ويعيشوا مع

(١) مجلة المسلم عدد ذي الحجة ١٣٨٤ هـ .

توجيهاته والهاماته .. وقد نشرت مجلة المسلم أخباراً كثيرة عن هذه الامسيات منها هذا الخبر .

فى حضرة الله تعالي :

أمسية روحية فى معية العارف بالله الداعية الشيخ أحمد رضوان

دعا الأخ الكبير السيد محمود عبد اللطيف المحامى والمستشار ووكيل الوزارة السابق إلى لقاء أخوى روحى فى داره بالهرم ، تكريما لسماحة السيد البركة الداعية العارف بالله الشيخ أحمد رضوان ، راعى العشيرة المحمدية ، فى مناسبة زيارته للقاهرة ، من موطنه بالبغدادى بقنا ،

وقد استجاب لهذه الدعوة المحببة ، عدد كبير من الصفوة المؤمنة ، ومن المستوى الثقافى العالي ، والصوفى المستنير ، فكان بين الحضور وزراء سابقون ، ووكلاء للوزارات ، ومديرو عموم ، وضباط من مختلف الرتب ، وموظفون ، وعلماء دين ، ورجال أعمال ، وعمداء كليات ، وتجار وأعيان ، وشباب وشعراء وقراء من جميع المستويات .

وقد تجلى الأدب الربانى والخلق الصوفى الرفيع فى مختلف تصرفات هذا الجمع الحاشد ، الذى ذابت فيه الفوارق بحق ، وغلب عليه الإخاء والتواضع الصرف والإقبال على الله ، فكنت ترى أعلى الرتب من الضباط وكبار الموظفين وهم جلوس على أرض القاعة ، فى أدب وفناء روحي يذكر بمجالس الصحابة مع رسول الله ﷺ ، وكنت تري الكل يلتمس البركة من الكل ، كأنما هى أرواح تتعاطف فى ظل العرش .

لقد كان مشهداً صوفياً تاريخياً نادراً ، إلي جوار الشيخ رضي الله عنه عالم من أشهر علماء المسلمين فى دنيا أهل القبلة ، ، فيشعر العالم الكبير بألم الشيخ رضي الله عنه من مرضه الملازم لرجليه ، فيحمل العالم الكبير أقدام الشيخ على حجره أكثر من نصف ساعة فى هذا الجمع الراقى الممتاز !! وهو يقول : هكذا أمرنا أن نعامل علماءنا وأشياخنا فى الله ، لقد كان الشيخ يتألم لهذا الوضع ، وكان العالم الجليل يصر عليه . وكان مشهداً من مشاهد الأدب الصوفى الرفيع .

وقد قرأ القرآن فى هذا المجلس القارىء الكبير الشيخ صديق المنشاوى والقارىء المبدع ، الشيخ عبد العزيز البرجينى ، وأم بالناس فى صلاة المغرب والعشاء فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية ، وتناول الشيخ كثيراً من المسائل العلميه الدقيقة ، من وجهة نظر أهل الحق ، واشترك معه بالإحالة منه ، فضيلة الأستاذ محمد أبو العيون ، وكيل كلية أصول الدين، وفضيلة السيد محمد زكى إبراهيم ، رائد العشيرة المحمدية ، وفضيلة الشيخ محمد دسوقى المدرس الأول بالتربية والتعليم . ولقد كانت التفاته كريمة أن ظل الشيخ رضي الله عنه يطرى فضيلة السيد الرائد ويدعو له ، ويطلب منه التقرير العلمى الفاصل لما يعرض من المسائل والمشاكل .

وقد تناول الحاضرون الطعام على البساط الأخوى السخى ، وتناولوا بعده الشراب بعد الشراب ، وكان رب البيت الخادم الأول لكل مدعو ، وقد قضى الأحباب فى هذه الحضرة أمسية روحية نادرة ، قريبة العهد من الله بكل ما فيها ومن فيها ، من الصور النادرة فى هذا العصر المادى الرهيب .

سئل سيدنا المصطفى ﷺ عن الأولياء فقال :« هم الذين إذا رؤوا ذكر

الله» أى فلا يبقى مع ذكرهم لله تعالي ذكر للدنيا ، ولا للشهوات ولا للبدوات ، ولا للمعانى الهابطة ، ولا للأسباب الصارفة عن مقام المراقبة والحضور ، فلا ألقاب ، ولا وظائف ، ولا مال ، ولا سلطان ولا كثرة ولا قلة، وليس إلا الله الأول والآخر والظاهر والباطن (قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين)[1] .

جزى الله الأخ الأستاذ محمود عبد اللطيف عن التصوف الرائد ، وعن العشيرة المحمدية أفضل ما جازى حبيباً مخلصاً عن حبيب مخلص ، وما كان لله دام واتصل [2].

ولم يكن هذا الاهتمام قاصراً علي حياة الشيخ فقط ولكنه رضي الله عنه حظي باهتمام كبير بعد إنتقاله إلي لقاء ربه من أهل العلم والفكر والبحث، حتي أن أحد الباحثين في هولندا تقدم ببحث في حياة الشيخ وتصوفه ونال درجة علمية من جامعة (أمستردام) عام ١٩٩٤ م ، وكان عنوان الرسالة (ولي الله الشيخ أحمد رضوان) [3].

---

(١) الآية ١٦٢ من سورة الأنعام .

(٢) مجلة المسلم عدد شعبان ١٣٨٦ هـ .

(٣) توجد نسخة من الرسالة في المكتبة الرضوانية بالساحة .

الشيخ والمؤتمر الإسلامى

دعى الشيخ أحمد رضوان رضى الله عنه لحضور مؤتمر علماء المسلمين الذى بدأت جلساته فى ٢٩ ابريل ١٩٦٥م وأعد له المجمع الأعلى للبحوث الاسلامية بالأزهر كل ما يتعلق بالأحوال الاجتماعية والمعاملات ورأى علماء الإسلام فى هذه المسائل وقد ألقى مولانا الشيخ أحمد رضوان فى هذا المؤتمر كلمة لقيت استجابة وترحاباً من كل وفود علماء المسلمين وقام بعض رؤساء هذه الوفود بمصافحة الشيخ وتقبيل يده اعترافاً بفضله وإحساساً بمكانته وقد كتبت فى هذه الآونة جريدة الجمهورية تتحدث عن دور الشيخ فى المؤتمر الإسلامى فقالت :-

حول مؤتمر علماء المسلمين :

مع الشيخ الذى دعى من الصعيد الأقصى لحضور مؤتمر علماء المسلمين منذ عدة سنوات وكنت فى رحلة صحفية إلى محافظة قنا توجهت إلى لقاء العالم الجليل فضيلة المرحوم الشيخ أبى الوفاء الشرقاوى فى مدينة نجع حمادى . ورأيته عن بعد ..

وفى كل رحلاتى اللاحقة إلى الصعيد كنت أسمع عنه وأسمع عن تفسيراته الدينية الواسعة سمعت عن آرائه المتطورة وفكره الواسع . سمعت عن جلساته الطويلة مع كثيرين من علماء المسلمين .

وفعلاً اشتقت إلى لقاء طويل معه وجاءت اجتماعات المؤتمر الإسلامى الذى عقد أخيراً فى القاهرة وكان هو الشيخ العالم الوحيد الذى دعى من أقصى الصعيد ليشارك فى أعمال المؤتمر ورغم السبعين عاما من عمره

المديد ورغم صحته التى تعانى أمراض الشيخوخة فقد تحمل مشاق السفر وحضر وكان للكلمة التى ألقاها فى المؤتمر رنة بعيدة الصدى وأثر خاص عميق .

وفى فندق بسيط فى حى الأزهر تشرفت بمقابلته ودار حديث طويل ومرت الساعات وقام الشيخ الجليل من فراش مرضه ومن تحت أغطيته ليأخذ مجلس العلم وليشع النور من عينيه ويضفى الإيمان والعلم قوة لجسده وجلوة لفكره ومن تقشفه وزهده ووعيه وإيمانه وبساطته المتناهية وفهمه العميق المتسع الرائع ظهرت أسباب هذا الحب الذى يحوطه به زواره ويلتفون من أجله حوله وسألته عن انطباعاته عن المؤتمر الذى حضره فقال : كما دعوت فى كلمتى فى المؤتمر الله أرجوأن يجعله باب خيرلكل مسلم ولكل قطر .وقد طالبت من أمة خير الأنام أن يدعوا إلى الله ويوقظوا إخوانهم وينبهوا بلادهم فالعز كل العز والشرف كل الشرف فى تقوى الله والرجوع إليه أدام الله مجتمعاتنا فى مرضاته شاكراً الله الذى جاء بهم جميعاً من الأقطار الشاسعة ليجمعوا على خير وهداية وينظر بعضهم فى بعض فالمجتمع الإسلامى مجتمع كريم حث عليه القرآن وأمر به الرسول صلى الله عليه وسلم .. ونسأل الله أن ينجح مقاصدنا وأن يعزز حياتنا وأن يشرح صدورنا وأن يجمع كلمتنا وأن يقوى عزائمنا وأن يحول كل حائل من قلوبنا يحجبنا عن ربنا فى حياة رئيسنا وأخينا فى الله تعالى السيد جمال عبد الناصر أعزه الله بعونه وفضله وأعز جميع المسلمين ورزقنا التحابب جميعا على قلب رجل واحد واتجاه واحد فالقرآن يدعونا لذلك والرسول يأمرنا بذلك.

ثم قال العارف بالله الشيخ أحمد رضوان ..

الحقيقة أن هذا الاجتماع كما قلت للأحباب فى المؤتمر هو من علامات السعادة فى الدنيا والآخرة فى حياة رئيسنا وحبيبنا السيد جمال عبد الناصر. وهو عنوان الطريق إلى الخير فالخير كل الخير والعز كل العز فى جمع القلوب على تقوى الله والرجوع إليه ثم قال فضيلته لا شك أن علماء المسلمين قد شرفوا مصر بزيارتهم فهم إخواننا ونحن إخوانهم وهم أحبابنا ونحن إخوانهم فنسب الإسلام أقوى من نسب الأبوة فهو النسب الصحيح الذى لا ينقطع يوم القيامة ولقد شاء الله أن يأتى بى إلى القاهرة مع ما أنا عليه من الضعف والأسقام ليجمعنى بهم والشرف بلقياهم فدعانى أخى فى الله السيد أحمد الباقورى لهذا المجتمع العظيم جزاه الله عنى أحسن الجزاء ثم دار حديث آخر عن ذكر الله وقوله تعالى .

ذكر الله « ألا بذكر الله تطمئن القلوب » فقال : فهمت فى هذه من فضل الله تعالى أن الذكر الصحيح المفيد الموصل الذى يحفظ الإنسان عن غوائل الشيطان هو أن تذكره عند كل أمر وتخاف أن تعصيه وتذكره عند كل نهى وتخاف أن تخالفه وتذكره فى سرك فتخاف أن تدخل فى قلبك شيئاً مما نهاك عنه وتذكره عند صحوك فتخاف أن تتعلق بغيره وتذكره فى حضورك وسفرك فتخاف أن تسهو عنه لأنه الرقيب منك الحافظ لك .

وهاجم الشيخ أحمد رضوان ما يجرى فى ريفنا وما يقوم به البعض من ذكر لله بهز الرؤس وارتكاب بعض الحركات قائلا إنه غير صحيح وحدد الذكر الصحيح لله عز وجل المفيد لكل أحد فقال : « إذا ذكرته عند

حاجتك إطمأن قلبك فرزقت التفويض والتسليم واللذة وصرت فى المعية الكبرى لا يغريك شيطان ولا تدنو الغفلة من قلبك فتكون ذاكراً دائماً وعلامة ذلك إذا نظرت ليدك ذكرته وشكرته وإذا نظرت لرجلك ذكرته وشكرته وإذا نظرت إلى هذا الجسم الذى به روحك ذكرته وشكرته فكل ما فيك يحتاج لذكره وشكره فإذا أنزلك منزلا أو سار بك إلى جهة فاذكره فإنه هو الفاعل بك فعند ذلك يطمئن قلبك وتستريح نفسك وتنطلق روحك « ألا له الخلق والأمر » وهنا كان عدد كبير من الزوار قد دخلوا إلى حجرته فنظر إليهم وأشار إلى واحد منهم قائلا ..

أليس من الأفضل لك بدلا من الجلوس هنا أن تسعى إلى عملك وراء رزق من الله ولأولادك ولأسرتك ووطنك .. وسألت فضيلة الشيخ أحمد رضوان ..

هل أنشر ما سمعت ورد قائلا وابتسامة تملأ وجهه ..

إفعل ما تشاء .. وفقك الله . « أبو الحجاج حافظ » جريدة الجمهورية

حجته رضى الله عنه:

حج رضى الله عنه حجة واحدة عام ، . وكان بصحبته الشيخ صالح عبد الجليل ، وروى أنه لم يتكلم طوال إقامته فى المدينة إلا خمس كلمات ، وقضى عشرة أيام بغير طعام ولا قضاء حاجة وقال رضى الله عنه : مررت أثناء ذهابى إلى الحجاز بطريق كان يمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد مرض معى الحاج صالح ، وعندما دخلنا المدينة قال لى اذهب بى إلى طبيب .. فقلت سوف أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وعندما وقف على الشباك كأن لم يكن به مرض .. وقال رضى الله عنه إنى لم أتألم من أحد لا فى المدينة ولا فى مكة إكراماً لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن فى المدينة متعة الروح والقلب وفى مكة الصلاة بمائة ألف صلاة [1] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع أصبعه في فمه ثم يضعه فى التراب .

ويقول :« بسم الله تربة أرضنا بريق بعضنا ليشفى بها سقيمنا بإذن ربنا »[2] فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعمل تراب المدينة للرقية، ولا يوجد أحد بالمدينة يصاب بالجزام ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « غبار المدينة شفاء من الجزام »[3] وقال رضى الله عنه :

لقد رأيت العيس [4] تهيم عند دخول المدينة فلما ملنا على جبل مفرح

---

(١) الهيثمى : مجمع الزوائد جـ ٤ صـ ٤

(٢) متفق عليه فتح البارى جـ ١٠ صـ ٥٧٤٤ ، ومسلم جـ ٧ صـ ٤٣٩ صـ ١١٩٤.

(٣) العجلونى - كشف الخفاء جـ ٢ صـ ١٠١ جـ ١-١٨

(٤) الجمال

الأرواح وذهبنا إلى قباء وهى أول منزل نزل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت أخى صالح يقفز من على جمله ، وقال لا أستطيع أن أكون راكبا ما دمنا دخلنا المدينة وفرحنا فرحاً شديداً وأنشدنا جميعاً .

طلع البدر علينا * من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا * ما دعا لله داع
جئت شرفت المدينة * مرحبا يا خير داع

من كراماته رضى الله عنه :

كرامات الأولياء هى أمر خارق للعادة لا يقترن بالتحدى وهى تظهر على يد ظاهر الصلاح وهى للأولياء الأحياء والأموات فالولى لا ينعزل عن ولايته بالموت وظهور الكرامة دلالة صدق من ظهرت عليه وفى أحواله وهناك كثير من الدلائل على حدوثها كقول الله تعالى : (أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك)[1] فجاء بعرش بلقيس من بلاد اليمن إلى بلاد الشام وهو رجل ليس نبياً ولا رسولاً والأثر الوارد عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه الذى نادى فيه أمير الجيش فى بلاد الروم وهو على منبر رسول الله ﷺ لينبهه أن جيش العدو قادم من الجبل فقال:

يا سارية الجبل فسمع سارية نداءه وتنبيهه [2] وغير هذا كثير وكثير وسوف نكتفى هنا بذكر بعض كرامات مولانا الشيخ أحمد رضوان فى معرض الاعتراف بفضل الله وعطائه وكريم اختصاصه وعظيم منعه .

سلام من أندونسيا :

كان أحد علماء الأزهر مبعوثا إلى أندونسيا يسمى الشيخ القط وعند سفره للعودة إلى مصر تأخر عن ميعاد الطائرة ففاته السفر وتركه الزملاء.. فحزن لذلك حزناً شديداً وبينما هوفى حزنه

جاءه أحد المشايخ وسأله عن سبب حزنه وما ظهر عليه من ألم وحسرة فأخبره بأمره فيسر له عملية السفرولحق بزملائه فى إحدى جزر أندونسيا

---

(١) الآية ٤٠ من سورة النمل .

(٢) العجلونى : كشف الخفاء ومزيل الألباس جـ٢ صـ١٠١ جـ١ ١٨٠ .

ولم يعرف الشيخ القط عن الشيخ الصالح هذا شيئاً إلا أنه قبل أن يفارقه حمله أمانةقال له :بلغ سلامى إلى الشيخ أحمد رضوان فى مصر ومرت السنوات وانتهت بعثته فى أندونسيا ، ونسى ماأوصاه به الشيخ هناك وما كلفه به .. وبعد خمس سنوات زار الساحة الرضوانية ، وكان يحمل فى نفسه إعتراضاً على كرامات الأولياء وما خص به الله أولياءه من عطاء وكرم ، وعندما دخل على الشيخ أحمد رضوان رضى الله عنه : نظر الشيخ إليه .. وسأله أليس لنا أمانة عندك فوجم الشيخ القط .. وفكر كثيراً ثم سأل أى أمانة يا سيدى ؟ قال مولانا : السلام الذى أوصاك الشيخ عثمان فى أندونسيا أن توصله إلَّى فاندهش الرجل فقال مولانا الشيخ أحمد رضوان له لا تندهش انظر ، ثم وضع كفه أمام عينيه فنظر الشيخ أمام الحاضرين فرأى أندونسيا كأنها فى كف الشيخ ورأى الأماكن التى كان بها هناك كأنها أمام عينيه تعرض فى مشهد تفصيلى فازداد وجله وخوفه ودهشته وأقر أن لله رجالاً اختصهم بعطاياه وأكرمهم بأسراره ونظم أحد أحباب الشيخ فى هذا الحدث شعراً عن الشيخ القط ومولانا فقال :

« والقط » شاهد منك أى كرامة * فى أندونسيا ذاك ما لا يكتم
فأريته من بين أصبعك البلاد * وما جرى فيها فأصبح يسلم
فكأنما الدنيا بكفك لعبة * ذاك هو الزهد الصفى المحكم

صلاة فى المسجد الحرام :

كان السيد محمد علوى المالكى ضيفا على الساحة الرضوانية فى يوم جمعة ، وفى هذا اليوم معروف لدى أحباب الشيخ اجتماع الناس من معظم

البلاد لحضور صلاة الجمعة فى الساحة وقبيل أذان الجمعة غطى الشيخ نفسه بغطائه فلما أذن للصلاة قال بعض الحاضرين أيقظوا الشيخ وقال بعضهم الآخر إنه فى حالة استغراق فدعوه .. فتركوه فلما فرغت الصلاة وبعد فترة نزع الشيخ الغطاء من على رأسه ثم صاح فى الحضور كيف لا توقظونى للصلاة واشتد صياحه وسمع السيد محمد علوى المالكى بذلك وهو جالس ثم سافر بعدها إلى مكة المكرمة وقص ما حدث على أبيه هناك فأخبره أبوه أن الشيخ أحمد رضوان كان عندنا وشهد الجمعة فى مكة وألقى درساً فى بيتنا وكان عنوانه الحب فى الله والتأدب بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل السيد محمد علوى رسالة عاجلة إلى الشيخ يخبره بذلك هذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة من الشيخ محمد علوى المالكى إلى الشيخ أحمد رضوان رضى الله عنه .

الحمد لله على أفضاله والشكر لله على نواله وصلى الله وسلم على الجد الأعظم والرسول الأكرم سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وورثته الأماجد الذين قاموا بالدعوة الإسلامية وهداية الأمة المحمدية .. لنفوسهم باذلين وبأموالهم مضحين وجنوداً فى الميدان واقفين وحكاما بالعدل عادلين وعلماء بالحق ناطقين وأغنياء للإنفاق مستعدين وفقراء لله مخلصين سائلين ، أخص منهم سيدى ومولاى تاج العارفين وجوهرة العقد السمين ومحبوب حضرة النبى الأمين وإمام

الواصلين بقية السلف وزينة الخلف العالم العامل زبدة السادة الأماثل الأصايل .. عميد أهل التصوف ومجلى كنوز دقائق أهل التشوف ..الشريف الشيخ أحمد رضوان .

من المحب المستهام ببلد الله الحرام .. محمد الحسن بن علوى المالكى الحسنى عبد خامل ليس بعالم ولا عامل إلى مقام سيدى .. رجاء الدعاء الذى هو منكم مسئول وبكم مقبول ولكم منا مبذول بجاه سيدى الرسول وأصحابه الفحول ..

وصلنى خطابكم تشتكون فيه البعد عن الحضرة والمقام وما هذه إلا دعوى من مستخف وما هو إلا جليس الحضرة وكما قال قائلكم ..

يا سائرين إلى البيت العتيق لقد سرتم جثوما وسرنا نحن أرواحا
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ومن أقام على عذر كمن راحا

ولقد شهدتم الجمعة والحمد لله بمكة وألقيتم درساً فى بيتنا عنوانه :

«الحب فى الله والتأدب بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم » أما عن مكة وجوار البيت فأسأل الله أن يرزقنا الأدب وهذا دعاء الوالد دائماً :

«اللهم إنا جيران بيتك وإن أسأنا واقفين على أعتابك وقد أذنبنا .. فعافنا واعف عنا وامح الذى كان منا ولا تآخذنا بما فعله السفهاء منا .. فعاملنا بما أنت له أهل ولا تعاملنا بما نحن له أهل إنك أهل التقوى والمغفرة

.. ولكن سيدى لا زلنا مغموسين فى المعاصى والمآثم راجين منكم الدعاء .. سلامى للسيد الفاضل الجليل والعالم القدير ابن أبيه السيد محمد وإخوانه وللجميع .. وهو لكم من والدى ودمتم .

خادمكم محمد علوى المالكى

استجابة الله لدعائه.

كان رضى الله عنه ضيفاً على الحاج أحمد عبد المالك فى الأقصر ، فقام إلى ملابسه وطلب ماء وإناء لغسلها .. فحاول أهل البيت وأحبابه غسلها فأبى .. ونهاهم أن يقتربوا منها ثم ظل يغسل حتى دخل عليه أحد الأحباب[2] فوجد الشيخ يغسل ملابسه وأحبابه واقفين فى غاية التأثر.. فسألوه أن يتوسط عند الشيخ ليغسلوا معه ففعل فأبى . فقال له المحب إذن لى أنا فقط أن أغسل معك فوافق وعند الانتهاء من الغسيل حملها بنفسه إلى سطح المنزل فوجدوا السماء وقد ملأها الغيم وكانوا معه فوقف ثم بكى رضى الله عنه وقال لن أبرح المكان حتى تطلع الشمس وأخذ يتضرع إلى الله ، فإذا بالهواء يهب والسحب تنقشع وإذا بالشمس تطلع فينشر رضى الله عنه غسيله وقد شهد هذا عدد من أحبابه رضى الله عنه .

---

(١) رسالة خطية وجدتها مع أحد أحباب الشيخ المقربين ووجدت فى الساحة من شهد هذا الموقف فقصه على .

(٢) أحد الأحباب وكان يسمى الشاويش إسماعيل وكان الشيخ يقول عنه أنه مستجاب الدعوة .

الشيخ وآل الشرقاوى :

ربطت المحبة فى الله بين الأسرة الشرقاوية والأسرة الرضوانية منذ فترة طويلة حيث كانت هناك علاقات ولقاءات بين الشيخ أبى المعارف أحمد بن شرقاوى[1] وبين الشيخ سلطان جد مولانا الشيخ أحمد رضوان حيث كان الهدف واحداً والغاية واحدة فى نشر سماحة الإسلام والأخذ بأيدى الناس لمعرفة ربهم والانقياد لخالقهم ، وعرف مولانا الحاج أحمد رضوان لآل الشرقاوى مكانتهم الدينية فعمق صداقته وأخوته بمولانا الشيخ أبى الوفاء الشرقاوى العالم المعروف بن الشيخ أحمد بن شرقاوى وكانت أول زيارة زارها للساحة الشرقاوية بعد ثورة ١٩٥٢ واحتفى به مولانا الشيخ أبو الوفاء يقول مولانا الحاج أحمدرضوان رضى الله عنه : أنا أول ما صحبت الشيخ أبا الوفا الشرقاوى أخذت معى الغداء والسكر والشاى وقلت له ما جئتك إلا لله فلما تعاهدنا على محبة الله قال لى لا تفوتنى ولا أفوتك يوم القيامة .. وكان مولانا الشيخ أحمد رضوان يمكث فى الساحة الشرقاوية بالأيام يقول مولانا الشيخ أحمد عزت أبو الوفا الشرقاوى رضى الله عنه كان أبى والشيخ أحمد رضوان يجلسان بالساعات ينظر الواحد منهما إلى أخيه ولا يتكلمان وهما فى حالة استغراق عن الدنيا .. واستمرت اللقاءات بينهما لا يغيب أحدهماعن الأخر حتى انتقل الشيخ أبو الوفا إلى لقاء ربه عام ١٩٦١م فلم تقطع الصلات بين الأسرتين الكريمتين وما زالت عرى المحبة وثيقة عميقة .

---

(١) مولانا أبو المعارف أحمد شرقاوى الخلفى الصديقى الحسينى المالكى الخلوتى إتخذ من دير السعادة إحدى قرى مركز فرشوط بقنا مركزاً للدعوة إلى الله والإرشاد ومحاربة البدع صفحات ناصعة للشيخ حسنين مخلوف صـ ٢

الشيخ وآل زعلوك:

آل زعلوك أسرة معروفة ، ولها أصولها فى محافظتى كفر الشيخ والغربية ولها نسب يصل إلى موسى شقيق سيدنا إبراهيم الدسوقى رضى الله عنه ، وهم متعلقون بحب الصالحين وتتبع أخبار الأولياء واحترام أهل العلم، وكان للقاء الشيخ رضى الله عنه بأحد أعلامها فريد باشا زعلوك(١) قصة لابد أن نذكرها ، كان ذلك فى عام ١٩٦٤م حيث طلب السيد أحمد عبده الشرباص وزير الأوقاف من صديقه فريد باشا زعلوك أن يصحبه ليريه أحد الأولياء فى فندق رضوان بالحسين .. ولم يستطع الباشا مقاومة رغبة صديقه ..

فتواعدا وذهبا أولا لزيارة الإمام الحسين رضى الله عنه(٢) ثم أتجها إلى فندق رضوان .. وفى أثناء السير خطرت خاطرة لفريد باشا فقال فى نفسه أنا سأذهب إلى أحد المشايخ وقد يقدم لى يده لأقبلها .. فلن أقبلها لأننى ما تعودت أن أقبل يد أحد حتى حال الوزارة طلب منى الهلالى أن أقبل يد الملك فرفضت فلما أصر .. هددته بالاستقالة فسكت .. فلما دخلا الفندق وعلى باب حجرة الشيخ قال سمعت الشيخ يرفع صوته أهلا ياباشا أهلا يا باشا ، ولم يكن قد رآنى من قبل ثم هم بالقيام فتقدمت إليه ومددت يدى لأسلم فأمسك بها ليقبلها فقبلت يده وقبل يدى وابتسم فعلمت منذ الوهلة الأولى أننى أمام رجل صالح عارف عالم فاهتز قلبى وتعلقت به ودعوته

---

(١) عمل وزيرا فى آخر وزارة ملكية للتجارة والصناعة ، وكان قبلها وزيراً للدولة .

(٢) هذه الرواية روتها لنا الحاجة زينب زعلوك شقيقة الباشا والتى أكرمها الله بمعرفة الشيخ والتأدب بآدابه .

ليكون فى ضيافتنا فرحب بذلك وقال : غداً فقال منظموا برنامجه رضى الله عنه وأوقاته إن غداً عند فلان قال بل غداً ..كم تسع مائدتكم يا باشا قلت أربعة وعشرين واحداً قال خيراً وعدت إلى بيتى لأعد لهذا اللقاء وفى الغد جاء الشيخ ومعه العشرات إلى منزلنا بمصر الجديدة ودخل هذا الموكب الكريم بيتنا فوفقنا الله ببركات الشيخ وسترنا مع ضيوفه .. ومنذ هذا اللقاء تواصلت الصلات بين الشيخ وبين آل زعلوك .. فكان بعد سفره دائم السؤال عنهم وهم كذلك حتى جاء لرحلة علاج فى القاهرة فانتظره الباشا فى الجيزة .. ففرح الشيخ بذلك وتم عرض الشيخ على كبار الأطباء وكانت أخت الباشا الحاجة زينب أكرمها الله تعتبر مولانا رضى الله عنه بمثابة والدها فتعد له الطعام اليومى ويحمله الباشا إلى الفندق فأفاض الله عليهم من مدد الشيخ وعطائه وطالت إقامته فى القاهرة للعلاج وتوثقت العلاقة وازدادت ارتباطا حتى سافر الشيخ إلى البغدادى .

إقامته رضى الله عنه فى بيت آل زعلوك:

اشتد مرض الشيخ فأرسل الرئيس جمال عبد الناصر طائرته الخاصة لنقل الشيخ إلى القاهرة للعلاج فى المستشفى العسكرى وصحبه فى هذه الرحلة فريد باشا فى القاهرة وكانت رغبة الشيخ ألا يذهب إلى المستشفى لكن طيار عبد الناصر سعد الدين الشريف طالب بأن يذهب بالشيخ إلى المستشفى العسكرى للعلاج بأمر الرئيس .. فلما أعيت المحاولة فريد باشا فى أن ينزل الشيخ بيتهم طلب أن ينزل الشيخ للراحة ثم يذهب به إلى المستشفى فوافقوا على ذلك ولما دخل الشيخ بيت زعلوك بمصر الجديدة

رفض الذهاب إلى المستشفى وظل علاجه فى البيت وتقوم الحاجة زينب حفظها الله على تمريضه والعناية به وتقديم الطعام له وانتقل فى هذه الفترة مجلس الشيخ الذى كان يحضره الشيخ عبد الحليم محمود رحمه الله والشيخ الشرباص والباقورى والشيخ أبو العيون وكوكبة من علماء الأزهر وغيرهم إلى بيت آل زعلوك حتى انتقل الشيخ رضى الله عنه فى هذا البيت إلى لقاء ربه .

وفاته رضى الله عنه :

اشتد المرض على الشيخ وظل لا يطعم طعاما ولا يشرب دواء ، حتى إن الحاجة زينب دخلت عليه مرة لاعطائه الطعام فسألها عن حالة أمها وكانت مريضة أيضاً فقالت الحاجة زينب إن حالتها غير مستقرة فقال لها أنا وهى ليس فينا فائدة !! حتى جاء اليوم الموعود.. والوقت الموقوت قالت الحاجة زينب فنادانى فدخلت عليه وأنا باكية..مابك يابنتى ؟ قلت حالك وعدم أكلك ولا شربك .. فقال لى هات لى الطعام فاحضرت له كثيراً من الطعام.. ما عندنا ثم طلب منى أن يكلم الحاج صالح ابنه رضى الله عنه فى البغدادى فاحضرت له الهاتف ولأول مرة طلب منى أن أخرج .. فحزنت ولم أكن أدرى ما سر ذلك ؟ ثم طلب كوباً من اللبن فشربه أمامى وقال رضى الله عنه : به بدأنا وبه إنتهينا ثم أمرنى أن أخرج وأن أغلق الباب ولا أدخل عليه أحداً ولم أكن أعلم أن مكالمته لابنه الحاج صالح أوصاه فيها بوصيته وأخبره بنهايته ولذلك أمرنى بالخروج حتى لا أسمع ذلك .

وطويت هذه الصفحة المشرقة من صفحات الخالدين فى يوم الأحد الثالث

من ربيع الأول عام ١٣٨٧هـ الموافق العاشر من يونيو عام ١٩٦٧ ، فقمنا بتغسيله بحضور العلماء وقام بالصلاة عليه الشيخ محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية ، وتم نقل الجسد الطاهر إلى مقره الأخيره بالبغدادى عن طريق القطار وذلك لتوقف حركة الطيران بعد الإعتداء الإسرائيلى فى الخامس من يونيوسنة ١٩٦٧م وهناك تمت الصلاة عليه ثانية فى مقره الأخير فى مسجد ساحته ثم دفن فى مقامه المبارك فى مشهد مهيب لم يشهد صعيد مصرمثله وقد نعته الصحف وحزن الأحباب لفراقه قالت مجلة المسلم !.

فى ذمة الله ، ولى الله الشيخ أحمد رضوان .

فى الساعة السادسة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد ثالث ربيع عام (١٣٨٧هـ) الواقع فى العاشر من يونيو (حزيران) عام (١٩٦٧م) انتقل إلى الرفيق الأعلى ولى الله العالم العارف الشيخ أحمدرضوان البغدادى الأقصرى رضى الله عنه بعد فترة علاج طويلة استنفدت الكثير من المجهود الطبى حيث كان يعالج فى دار تلميذه الأحب الأرضى الأخ الجليل الأستاذ فريد زعلوك وفى هذه الدار المباركة فاضت روحه الطاهرة بين صفوة الأحبة فى القاهرة منهم فضيلة السيد رائد العشيرة والسيد المهندس أحمد عبده الشرباصى ، والسيد المستشار محمود عبد اللطيف والسيد الأمين نبيل فتح الباب والسيد القاضى محمد راشد والسيد النائب سيد جلال والسيد الأخ الحاج أبو الوفا دنقل وفضيلة الأستاذ الشيخ صديق المنشاوى والسيد الأستاذ فهمى زعلوك والسيد الرائد إبراهيم ناجى والأخ السيد محمد

رضوان وطائفة من شباب النيابة والبوليس والجيش والقصر الجمهورى وقد تم تجهيزه رضى الله عنه وتغسيله وتكفينه والصلاة عليه بإشراف فضيلة السيد الرائد بدار آل زعلوك وكان القصر الجمهورى قد أذن بإعداد عربة مكيفة من الدرجة الأولى لنقل المعزين من القاهرة إلى الأقصر بالسكة الحديد مع الجثمان المبارك وكان على رأس المسافرين السيد الأستاذ فريد زعلوك والقاضى محمد راشد والسادة الشباب آل خضر وبعض الشباب الصوفى المثقف مع فضيلة السيد رائد العشيرة وقد تطوع بالقيام بخدمتهم والإشراف على راحتهم بشخصه الأخ الصالح أبو الوفادنقل رئيس مجلس إدارة مؤسسة النقل بالوجه القبلى وكانت طوائف المعزين من محطة قنا وما والاها إلى أسوان تزحم فراغ القطارات حتى لا يوجد محل لقدم وقد أزدحم مسجد الشيخ وساحته المباركة بالبغدادى بالوافدين من جميع الجهات حيث تكررت الصلاة على جثمانه الطاهر وورى التراب فى حفل إسلامى من أكبر أحفال المسلمين وأوقرها وأروعها وبعد صلاة العصر تولى فضيلة السيد الرائد تأبين المرحوم فقيد الصوفية والعشيرة المحمدية والعالم الإسلامى حيث كان شعار المعزين جميعا هو التسليم والبكاء لفداحة الخطب وجلالة المصاب فالتعزية لمريدى الشيخ وأنجاله جميعاً .

وتوالت بعد ذلك الإحتفالات الدينية بذكراه التى ترسم فيها أحباب الشيخ منهجه وساروا على طريقته فى إقامة مجالس العلم والذكر وقد نشرت مجلة المسلم خبر احتفاء أحباب الشيخ بذكراه فقالت :

فى مناسبة ذكرى الأربعين لانتقال المغفور له مولانا الشيخ أحمد رضوان إلى الرفيق الأعلى توافد المريدون والأحباب من كل صوب وبخاصة من مديريتى قنا وأسوان إلى الساحة الرضوانية بالبغدادى بقنا إستجابة لدعوة الأخ الجليل السيد فريد زعلوك والسيد المبارك محمد أحمد رضوان فكان المشهد مما لا يتكرر فى المعتاد وقد تمثلت فيه جميع الطبقات على المستوى الصوفى الكريم وبعد صلاة العصر بالمسجد الرضوانى وما انعقد به من حلقات التعبد استمع الناس فى الساحة إلى القصائد التى ألقاها السادة : الشيخ الأبنودى والأستاذ الشيخ الأمير والأستاذ الشرقاوى والأستاذ الخطارى والأستاذ عزب الطنطاوى كما استمعوا إلى الكلمات التى ألقاها فضيلة السيد محمد زكى إبراهيم رائد العشيرة المحمدية والأخ السيد عبده عاشور رئيس مدينة أرمنت ثم ختم المجلس بالاستماع إلى طائفة من الأحاديث النبوية رواها فضيلة الأخ الشيخ محمد المبارك الكلحى ، ثم شكر الحاضرين بالنيابة عن الأسرة الشيخ زين العابدين نجل الراحل رضى الله عنه . ومن بعد صلاة المغرب توالى القراء وفى مقدمتهم الأخ الشيخ عبد الباسط وعلى رأسهم السيد محمد والسيد صالح والسيد زين العابدين والسيد عبدالله ومعهم كبار الأحباب وعلى رأسهم الأخ السيد فريد زعلوك والأخ السيد أبو الوفا دنقل الذى وهب نفسه لخدمة إخوانه وساحة شيخه وقد ناب عن أحباب القاهرة الأخ السيد نبيل فتح الباب والأخ السيد عبد الحميد الحاج والأخ القاضى راشد متولى وشقيقه السيد فوزى متولى

والسادة آل خضر والأخ السيد إبراهيم أبوشوشة والأخ السيد على فرج والأخ السيد يحى والأخ السيد إبراهيم ناجى والأخ السيد فهمى زعلوك والأخ السيد سليمان عبد الحى والسيد محمد زكى ابراهيم رائد العشيرة المحمدية وطائفة من الخواص .[1]

---

(١) المسلم عدد جمادى الأول عام ١٣٨٧ هـ ١٧ اغسطس ١٩٦٧ م .

الشيخ والقرآن

عرف الشيخ لكتاب الله القرآن مكانتـه وأحب تلاوته وعـاش مع مننه واستغرق فى إعجازه ، فكان رضى الله عنه قرآنيا فى بيتـه وقـرآنياً بين تلاميذه وأحبابه ، يغوص فى معانى القرآن الخفيـة، ويتدبر إشراقاته الجليلة،وله فى فهمه معان لم يسبقه إليها أحد وإلهامات ،تنطق بكل صدق يقول أحد أحبابه [1] كان رضى الله عنه له أدب خاص فى تلاوة القرآن الكريم ، فهو يستأذن الله تعالى فى تلاوة القرآن ، ويقول أستأذنك يارب فى تلاوة كلامك ، ثم يستأذن سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أستأذنك يا سيدى يا رسول الله فى تلاوة ما أنزل عليك ثم بعد ذلك يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ويقرأ ويتدبر ، ويقول العبرة فى التلاوة التدبر والعمل به لا فى كثرة التلاوة .

وكان رضى الله عنه يحب أهل القرآن ،يدنيهم فى مجلسه ، ويخصهم بالتكريم بين زواره ويصحبهم فى سياحاته ، ولا يخلو مجلسه رضى الله عنه منهم ، وكان يحب سماع قراءة القرآن من غيره فإذا قرأ القرآن غاب عن الحضور وتغير وجهه وعايش الآيات بروحه وكان له مع كثير من آيات القرآن وقفات وإشراقات نذكر منها :

قال رضى الله عنه فى إشراقاته حول قول الله تعالى :﴿ فإذا استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله إن الله غفور رحيم﴾ [2]

إن فى جلوس الصحابة رضوان الله عليهم فى مجلس النبى صلى الله عليه وسلم خيراً كثيراً لاتدانيه عبادة ولا جهاد ، لأن فى مجلسه ينزل الوحى وفى مغادرة بعضهم لهذا المجلس لبعض شأنهم يفوتهم خير كثير لا

---

(١) السيد عبده عاشور

(٢) من الآية ٦٢ سورة النور

يعوض أبداً ولا يكفر إلا باستغفار النبى صلى الله عليه وسلم لهم .

وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى :﴿ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون ﴾[1]: إنى أرى فى هذه الآية معنى فتح به ربى على : فقوله تعالى فليفرحوا خطاب للعموم أو للبعيد أما قراءة (فلتفرحوا) وهى قراءة السوسي ويعقوب والكسائى فخطاب للخصوص وللقريب المخاطب الحاضر فأهل الوجد والشوق والوله لا يستطيعون صبراً على البعد عن محبوبهم ، فيقول لهم (فلتفرحوا) فيطمئنون بذلك ويفرحون، ولو لم يقل لهم ذلك فإنهم يمزقون ويموتون فسبحان الرحمن الرحيم.

وفى قول الله تعالى : (ولا تكن من الغافلين) [2]

خطاب لحبيبه صلى الله عليه وسلم والأمر لعباد الله جميعاً ، إذ معاذ الله أن يكون صلى الله عليه وسلم من الغافلين ، ومقام المشاهدة الدائمة المتزايدة فى كل نفس هو للأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وذلك لقوله تعالى : (أو ألقى السمع وهو شهيد) [3] وأما أهل القرب من الصالحين فهم جيران الله وخاصته كما جاء فى الحديث : (عز جارك) فهم جيران الحضرة ، وعلى العبد أن يظهر أثر نعمة الله عليه ولكن دون غفلة عن المنعم سبحانه وتعالى (وكلوا واشربوا ولا تسرفوا) [4] وقوله تعالى : (قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده)[5] وقوله تعالى:﴿ خذوا زينتكم

---

(١) الآية ٥٨ من سورة يونس .

(٢) من الآية ٢٠٥ من سورة الأعراف .

(٣) من الآية ٣٧ من سورة ق .

(٤) من الآية ٣١ من سورة الأعراف .

(٥) من الآية ٣٢ من سورة الأعراف .

عند كل مسجد ﴾ (١) ذلك دون غفلة عن الحق سبحانه وتعالى وأن يشغل العبد نفسه بالمكون عن الكون وبالمنعم عن النعم ،قال أحد جلساء الشيخ (٢) : أمسك الشيخ رضوان الله عليه مرة عن الطعام ونحن نأكل معه واستغرق ملياً ثم أخذ يناجي ربه ويقول : (سبحانك أبحت لنا الطعام فى حضرتك ولكنك لم تبح لنا الغفلة عنك) ثم قال : أى أباح سبحانه للعبيد أن يأكلوا فى حضرة مولاهم ، لأن الله يقول : (وهو معكم أينما كنتم)(٣) تفضلا منه سبحانه ورحمة ، ولكن لا يجوز للعبد ان يغفل عن مولاه لا في أكل ولا شرب ولا يقظة ولا نوم ولاجماع ولا سفر ولا حضر حتى فى العبادة يكون مشغولاً بالمعبود سبحانه وتعالى عن العبادة وقال رضوان الله تعالى عليه فى قول الله تعالى: (الرحمن فاسأل به خبيراً)(٤) : الأمر للحبيب الأعظم صلى الله عليه وسلم والمأمور بالسؤال غيره صلى الله عليه وسلم ، إذ هو الخبير بالله تعالى الذى يسأل فافهم تغنم .

وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى :(وكونوا مع الصادقين)(٥) هذا أمر على سبيل الوجوب أن تبحث عن الصادقين المخلصين العارفين بربهم ، العاملين بأحكامه وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وتكون معهم أيها العبد المريد لربك .

وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه)(٦) وجب عليك أيها المريد

(١) من الآية ٣١ من سورة الأعراف .
(٢) السيد اللواء عبده النقيب
(٣) من الآية ٤ سورة الحديد
(٤) من الآية ٥٩ سورة الفرقان
(٥) من الآية ١١٩ من سورة التوبة
(٦) من الآية ٢٨ من سورة الكهف

لربك، وكذلك وجب على كل عبد أن يحبس نفسه مع عارف بالله مدة من الزمن طالت أو قصرت (ساعة ـ أسبوع ـ شهر ـ سنة) تبعاً لظرفه ، لأن هؤلاء العارفين يريدون وجهه ، لا يريدون الجنة ، بل يريدون وجهه سبحانه وتعالى، وبذلك يأخذ من أسرارهم ويقتدى بهم ، والله أعلم بمراد عباده وهو القائل : والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم (١) فهؤلاء هم أهل حضرة الله وأهل خاصته .

وسئل رضى الله عنه عن قول الله تعالى : (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى) فقال رضي الله عنه :

هى الصلاة التى لا إفراط فيها ولا تفريط ، لا هى بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة .

وسئل عن قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)(٢) فقال رؤية الله سبحانه وتعالى جائزة فى الدنيا والآخرة ولكنها لم تقع فى الدنيا ، إلا لنبينا صلى الله عليه وسلم فى ليلة المعراج وهى جائزة عقلا ونقلا ، ومن أدلة جوازها فى الدنيا أن سيدنا موسى عليه السلام طلب الرؤية بدليل قول الله تعالى : (قال رب أرنى أنظر إليك قال لن ترانى ولكن انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف ترانى)(٣) وسيدنا موسى عليه السلام لا يطلب مستحيلا لأنه معصوم والمعصوم لا يطلب المستحيل ، وقد علق الله الرؤية على سبب جائز الوقوع ، أما فى الآخرة فرؤية الحق

(١) من الآية ٢٢ من سورة الرعد
(٢) الآية ٢٢إلي الآية ٢٣ من سورة القيامة
(٣) من الآية ١٤٣ سورة الأعراف .

سبحانه وتعالى ثابتة بقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة * إلى ربها ناظرة)(١) .

وقال تعالى : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون)(٢) أما المقصود بالتجلى فى قول الله تعالى: (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا)(٣) فقال رضى الله عنه : إن لله تعالى تجليين : تجلى جمالى وتجلى جلالى ، فقد تجلى الحق سبحانه وتعالى على الجبل تجليا جماليا بالرحمة فتدكدك الجبل وخر موسى صعقاً ، وإذا لو تجلى سبحانه وتعالى تجليا جلاليا لزالت الدنيا وزال كل شىء ولم يبق سواه سبحانه وتعالى وقال تعالى : (وإذ قال موسى لفتاه لاأبرح حتي أبلغ مجمع البحرين أوأمضى حقبا):(٤) قال رضي الله عنه : إنه من الواجب علينا زيارة الصالحين مهما كلفنا ذلك من جهد ومشقة ، انظر إلى نبي الله موسي عليه السلام وهو من أولي العزم من الرسل وكليم الله وأنزلت التوراة عليه يسير حتي يبلغ مكان سيدنا الخضر وهو عبد من عباد الله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ، يسير إليه حتى يبلغ المكان أو يمضى حقبا حتى يجده ، حتى إن القرآن الكريم تحدث عن المعاناة التى لقيها فقال : (لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا)(٥)

ثم يقول رضى الله عنه : وبعد أن لقيه سيدنا موسى عليه السلام ماذا قال له ؟ هل قال له انا نبى الله موسى ؟ هل قال له أنا كليم أنا صاحب التوراة ....؟ كلا بل بكل أدب رباني قال له : (هل أتبعك علي أن تعلمني

---

(١) الآية ٢٢ إلي الآية ٢٣ من سورة القيامة .
(٢) من الآية ١٥ من سورة المطففين .
(٣) من الآية ١٤٣ من سورة الأعراف .
(٤) من الآية ٦٠ من سورة الكهف.
(٥) من الآية ٦٢ من سورة الكهف .

مما علمت رشدا)(١)انظروا وتعلموا الأدب مع الصالحين واحضروا إليهم بأدب وإنكسار وذل لله لكي تغنموا ،قال سيدنا الخضر لسيدنا موسي :

(إنك لن تستطيع معي صبرا)(٢) فلم يغضب سيدنا موسي عليه السلام وهو من هو بل قال :(ستجدني إن شاء الله صابرا ولاأعصي لك أمرا) (٣) بعد ذلك قال سيدنا الخضر :(فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتي أُحدث لك منه ذكرا)(٤) ، وهذا هو شرط المريد إذا أراد الاتباع والفوز والفلاح ، فانطلقا وحدث ما ورد في كتاب الله تعالي منهما حتي اعتذر أخيرا سيدنا الخضر وقال :(وما فعلته عن أمري)(٥) وقال النبي صلي الله عليه وسلم :« رحم الله أخي موسي لو صبر علي الخضر لرأينا منه عجبا »(٦) وسئل رضي الله عنه عن قول الله تعالي:(وكلم الله موسي تكليما)(٧) (١)فقال رضي الله عنه : كلام الله تعالي قديم أُذلي قائم بذاته وهومنزه عن ابتداء الكلام واحداثه ، فإذا أرد الله أن يسمع رسولا أو نبييا أو صديقاً كشف له الحجبا ،فأسمعه الكلام الأذلي الذي ليس هو بحرف ولا صوت ، فالله ليس له جهة ولا حد ولا مقعد ولا موضع ورؤيته يوم القيامة من غير كيف ولا انحصار ،فإذا أراد الله أن يكشف لهم عن وجهه ويسمعهم كلامه خرق حجبهم وانكشفت بصائرهم وصاروا نورا فيسمعون بكليتهم ويبصرون بكليتهم ويشاهدون بكليتهم .. اللهم اجعلنا منهم يا كريم .

---

(١) من الآية ٦٦ من سورة الكهف
(٢) من الآية ٦٧ من سورة الكهف .
(٣) من الآية ٦٩ من سورة الكهف
(٤) من الآية ٨٢ من سورة الكهف .
(٥) من الآية ١٦٤ من سورة النساء .
(٦) الحديث متفق عليه فتح الباري جـ ٦ صـ ٣٤٠١ ، مسلم جـ ٨ ج ٣٨٠ .

وقال رضي الله عنه في قول الله تعلي (قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين * قال سوف استغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم)(١) هذه الآية وسابقتها دليل علي الوسيلة اذ لو لم تكن الوسيلة جائزة لقال لهم عليه السلام :استغفروا أنتم ولكن قال(سوف استغفر لكم ربي)

وسئل رضي الله عنه عن قول الله تعالي :(والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلي ربهم راجعون)(٢) قال رضي الله عنه سألت السيدة عائشة رضي الله عنها رسول الله صلي الله عليه وسلم عن هذه الآية (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة) ، قالت عائشة : أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون ؟ قال صلي الله عليه وسلم : لا يا بنت الصديق ، لكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات »(٣) .

وقال رضي الله عنه في قول الله تعالي :(عالم الغيب فلا يظهر علي غيبه أحدا إلا من ارتضي من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا)(٤) الغيب غيبان ، علم الغيب المتعلق بذات الله تعالي فهذا ما لا يطلع عليه غير الله تعالي ـ لا نبي ولا رسول ولا ملك لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالي وذلك قوله : (وعنده أم الكتاب) ، فإذا شاء الله تعالي وخرج هذا العلم إلي اللوح المحفوظ ثم نسخت منه الملائكة وعلمته الرسل عليهم الصلاة والسلام ، إذا خرج هذا العلم من الغيبية المحضة إلي مخلوق علمه وذلك كالملك الموكل بالأرحام أي قبل تخليق النطفة ،وبعد ذلك يؤمر

---

(١) من الآية ٩٧ إلي الآية ٩٨ من سورة يوسف .

(٢) من الآية ٦٠ من سورة المؤمنون .

(٣) أخرجة الترمذي في كتاب التفسير جـ٥ صـ ٣٢٧ ، ٣٢٨ .

(٤) من الآية ٢٧ من سورة الجن .

الملك الموكل بالأرحام بكتابة رزقه وأجله وشقي أم سعيد ،اذ: هناك مخلوق علم وهو الملك الموكل بالأرحام فلم يصبح غيبا محضا وعلمه المقربون الموكلون من الملائكة والرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وكذلك من هم علي قدم الأنبياء لهم نصيب من ذلك ونقف عند قول الله تعالي : (إلا من ارتضي) ، فانظر وتأمل وافهم فبعد أداة الاستثناء ذكر تعالي من هم الذين يطلعهم علي غيبه فالله يختص من يشاء من عباده وفضل الله واسع . وقال رضي الله تعالي عنه في قول الله تعالي : (وكفلها زكريا كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أني لك هذا قالت هو من عند الله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب * هنالك دعا زكريا ربه قال رب هب لي من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء)(١) فالسيدة مريم رضي الله عنها قالت لسيدنا زكريا وهو كفيلها : هو من عند الله وهذه كرامة للسيدة مريم رضي الله عنها لأنها ليست نبية لأن الله لا يرسل أنثي ، وسيدنا زكريا عليه السلام وهو الكفيل لم يحضر هذا الرزق ، ولذلك سأل ، فقالت : هو من عند الله ، هنالك في هذا المكان الطيب دعا زكريا ربه ، وهذه مزية للأماكن ، فقد فضل الله تعالى بعض الأماكن على بعض وبعض الأزمنة على بعض وبعض الرسل على بعض ، وبعض الملائكة على بعض ، ولسيدنا زكريا محراب يتعبد فيه ولكنه هنالك دعا ربه أي فى هذا المكان الذى تتعبد فيه السيدة مريم والذى حصلت فيه الكرامة فافهم تغنم .

وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى : (قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون)(٢) قال رضى الله عنه : هذا الميراث العظيم الباقى بعد أن أدى

---

(١) من الآية ٣٧ ، ٣٨ من سورة آل عمران .

(٢) من الآية ٩١ من سورة الأنعام .

حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم الأمانة وبلغ الرسالة وجاهد فى الله حق جهاده حتى جعل كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ثم ماذا يقول الله تعالى : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير)[1] والجميع مصطفون وداخلون فى الإصطفاء حتى قالوا : ظالمنا مغفور له ومقتصدنا ناج وسابقنا سابق ، فهذه هى الوراثة المحمدية

وهنا لطيفة : ما هى الحكمة فى هذا الترتيب فى هذه الآية فى أن يذكر الظالم لنفسه أولا ثم المقتصد ثم أخيرا السابق ؟

قالوا : ذكر الله سبحانه وتعالى الظالم لنفسه أولا لئلا يقنط من رحمة الله وعفوه ومغفرته ثم ذكر السابق آخرا لئلا يغتر بعلمه وبعبادته وصالح عمله.

وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى : (يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم خالدين فيها أبدا إن الله عنده أجر عظيم)[2] : الله سبحانه وتعالى مقصود أهل الحضرة وهو محبيبهم ومطلوبهم والنظر الى وجهه الكريم اسمى مقصود لهم لذلك يقول الحق تبارك وتعالى (يبشرهم ربهم) (إلى آخر الآيات) فانظر رحمك الله وجعلنا منهم بفضله ومنّه وكرمه إلى الترتيب فى الآية : فأولا يبشرهم ربهم فهذه درجة ، إذ أن هناك قوماً تتلقاهم الملائكة وهذه درجة وهناك خواص وخواص الخواص . ثانيا : يبشرهم ربهم بماذا ؟ برحمة منه ورضوان وهو النظر إلي وجهه تعالى الكريم لأن ذلك هو مقصودهم ومناهم والرضا كما قال أبو المعارف رضى الله عنه :

---

(١) من الآية ٣٢ من سورة فاطر .

(٢) من الآية ٢١إلي الآية ٢٢ من سورة التوبة .

فتاح فافتح أعين القلوب .. واجعل شهود ذاتكم مطلوبى

ثم بعد النظر الى وجهه تعالى الكريم والرضا عنهم قال تعالى : (وجنات لهم فيها نعيم مقيم) لأنُ مناهم ومقصودهم ربهم ، ثم بعد ذلك الجنة ، يقول الحق تبارك وتعالى : (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه)[1] سبحانه وتعالى .

وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى : (ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين)[2] لم قال سيدنا نوح عليه السلام وعلى نبينا الصلاة والسلام (وأنت أحكم الحاكمين) ولم يقل وأنت أرحم الراحمين وهو يطلب الرحمة لابنه ؟

ما هى الحكمة من ذلك ؟

لأنه عليه السلام نظر إلى مراد الله أولا فى فعله وفضله على الرحمة بابنه وكأنه يقول إن الحكمة والخير فيما حصل وفى مراد الله سبحانه وتعالى وأنت أحكم الحاكمين فيما أردت يارب وفيما قضيت وقدرت وفضل ذلك على طلب الرحمة لابنه ولم يقل وأنت أرحم الراحمين بل قال وأنت أحكم الحاكمين.

وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى : (قال رب اشرح لى صدرى # ويسر لى أمرى # واحلل عقدة من لسانى # يفقهوا قولى # واجعل لى وزيرا من أهلى # هارون أخى # أشدد به أزرى # وأشركه فى أمرى)[3] هذا الدعاء من سيدنا موسى عليه السلام ، وهذا التذلل لله سبحانه وتعالى لماذا ؟ وما هى نتيجة ذلك كله ....؟

---

(١) من الآية ٢٨ من سورة الكهف

(٢) من الآية ٤٥ من سورة هود .

(٣) من الآية ٢٥ إلي الآية ٣٢ من سورة طه .

لا ملك ولا دينا ولا جاه وإنما من أجل (كى نسبحك كثيرا # ونذكرك كثيرا # إنك كنت بنا بصيرا)(١) فانظر هدانا الله وإياك لهذه اللطائف والمنح والمنن الربانيه جعلنا الله ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

وقال رضى الله عنه فى قوله تعالى : (الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه) (٢): القرآن كله جميل وحسن وليس فيه غير ذلك ولكن فيه جميل وأجمل وفيه حسن وأحسن فمثلا قوله تعالى:(وجزاء سيئة سيئة مثلها)(٣)هذا هو الحسن والأحسن قوله تعالى :(فمن عفا وأصلح فأجره على الله)(٤) وقوله تعالى فى آية الدين : (فإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة)(٥) هذا هو الحسن والاحسن قوله تعالى : (وإن تصدقوا خير لكم)(٦) وقوله تعالى : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به)(٧) هذا هو الحسن والأحسن قوله تعالى : (ولئن صبرتم لهو خير للصابرين # واصبر وما صبرك إلا بالله ولاتحزن عليهم ولاتك فى ضيق مما يمكرون إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)(٨) وقال رضى الله عنه فى قول الله تعالى : (أفمن يعلم أنما انزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب # الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق # والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب #

---

(١) من الآية ٣٣ إلي الآية ٣٥ من سورة طه .
(٢) من الآية ١٨ من سورة الزمر .
(٣) من الآية ٤٠ من سورة الشوري .
(٤) من الآية ١٢٦ من سورة النحل .
(٥) من الآية ١٢٦ إلي الآية ١٢٨ من سورة النحل .
(٦) من الآية ٢٨٠ من سورة البقرة .

والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار # جنات عدن يدخلونها ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب # سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار)(١) قال رضى الله عنه إن دخول الجنة له شروط وهى :

- الذين يوفون بعهد الله .
- ولا ينقضون الميثاق .
- والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل .
- ويخشون ربهم .
- ويخافون سوء الحساب .
- والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم .
- وأقاموا الصلاة .
- وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية .
- ويدرءون بالحسنة السيئة .

هذه شروط دخول الجنة فليبحث الواحد منا عن هذه الشروط ويطبقها على نفسه ويفتش نفسه ليرى هل فيه هذه الشروط أو فيه بعضها أو لا يوجد فيه شرط منها فيجتهد ويطبقها حتى يكون أهلا لدخول الجنة .

---

(١) من الآية ١٩ إلي الآية ٢٤ من سورة الرعد .

الشيخ والسنة

كان الشيخ رضي الله عنه سنة تتحرك بين الناس يطبقها أولا علي نفسه وأهله وهو يعرف لها قدرها امتثالا لأمر الله تعالي : (فلا وربك لا يؤمنون حتي يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١)وذلك لأن الله سبحانه وتعالي أثار أشواق العارفين إلي الاقتداء برسوله بكثرة الثناء عليهم في كتابه العزيز وذلك مثل قوله في تبجيلهم وتعظيمهم : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل) (٢) فوعت أذناه رضي الله عنه وتأمل قلبه فكان حريصا علي الاقتداء بالسنة في أفعاله والصدق معها في أقواله ، فجعلها منهله الذي يرشد منه إلي أكرم الأعمال ويهدي به إلي أحسن الأخلاق ، فكان رضي الله عنه يسر سرورا كاملا بلزوم الواجب والمسنون ومجانبة المكروه وترك الفضول ، ولم يترك خيرا قط إلا أمر أتباعه به ففعلوه ، ودعاهم إليه فأجابوه حتي إنه لم يكن في مجلسه وبين أتباعه شيء من أعمال البر أصبح متروكا ،ولا منهج من مناهج الخير إلا أصبح مسلوكا وجاهد في امتثال سنه خير الأنام فكان يفعل مثلما فعل، ويقول مثلما قال فكانت صلاته وزكاته وصيامه وحجه وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر مثله صلي الله عليه وسلم وكذلك طعامه وشرابه ذهابه وإيابه وسفره وترحاله وزيارته لإخوانه وجماعة أهله وصلته للأرحام حتي دخوله للخلاء رضي الله عنه وخروجه منه وإذا رأي سنه تهجر تغير وجهه وأشتد غضبه لله ورسوله حدث في آخر أيامه رضي الله عنه أن محبا من أحبابه أصطحب معه زوجته إلي ساحته وكان من الشخصيات المرموقة

---

(١) من الآية ٦٥ من سورة النساء .

(٢) من الآية ١٥٧ من سورة الأعراف .

اجتماعيا وأدبيا فلما أذن للصلاة وترك زوجه وهي عجوز في حجرة الشيخ المقابلة للمسجد والتي فيها الآن مقامه رضي الله عنه وبين الحجرة والمسجد باب مفتوح .. فناداه الشيخ بصوت مسموع غاضبا ومعاتبا! كيف تترك زوجك يا هذا مع أجنبي ؟ ألم تسمع قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : (لا يخلون رجل بامرأة إلا ومعها ذو محرم) [1] أراد هنا أن يعلم الرجل وغيره معلما هاما من معالم السنة المحمدية يتهاون كثير من الناس في القيام به مع أن الشيخ في هذه الفترة كان لا يتحرك إلا علي محركة تتحرك به ومع أن الباب بين الحجرة والمسجد لم يكن مغلقا .. إلا أنه كان ملازما للسنة المطهرة في جميع أحواله رضي الله عنه، يشير إلي الذي يشرب بشماله حتي ولو كان بعيدا عنه : اشرب يا فلان بيمينك ، وينظر إلي مائدة الطعام لما تعد فإذا رأي خارجا عن الأدب المحمدي قال يا فلان كل مما يليك .. تطبيقا لقول رسول الله صلي الله عليه وسلم : « سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك » [2] وكان أول سؤال يسأله للقادم عليه : هل صليت ؟ فإذا كان وقت صلاة أمره أن يذهب إلي الوضوء ثم يصلي ثم يأتي ليسلم عليه ويرحب به فإذا دخل البيت ابتسم لأهله وداعبهم فى وقار .. فإذا قدم عليه رجل وقد أُهمل فى مظهره ، عنفه ونصحه وأمره بتنظيف ثوبه وقص أظافره والاهتمام بنفسه وذكّره وغيره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بحسن المظهر ، والإسلام دين نظافة ، وكان رضى الله عنه يرتدى يوم الجمعة أحسن ثيابه ويعد نفسه كأحسن ما يكون التزاما لأمر

---

(١) متفق علية – البخاري جـ٣٣ ٥٢ ، ومسلم بشرح النووي جـ٥ صـ ١١٥ ،١١٦ .

(٢) متفق عليه البخاري ج ٥٣٧٦ جـ٩ فتح ، مسلم جـ ٧ أشربه جـ ٢٠٢٢ .

الله تعالى : (يابنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) [1] وكان رضى الله عنه رحيماً بكل شىء حتى بالجماد .. إذا شاهد جماعة من الناس جلسوا على منضدة أمرهم أن يرفقوا بها ما دام فى المكان متسع ويتوزعوا على بقية المناضد وكان له إشراقات مع السنة المشرفه نذكر بعضها :

قال رسول الله عليه وسلم : (لا تصاحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى) [2] روى مرة بعد صلاة الجمعة بالساحة البغدادية ، وقد كان هناك جمع كثير من الناس ، وقام الشيخ صالح ابن الشيخ رضى الله عنهما بوضع الطعام للغداء دون أن يستئذن الشيخ ، فقام الشيخ ونادى أنا لم آمر بوضع الطعام .. قولوا لصالح يرفع ما وضعه ، ثم أمر معظم الجالسين ان ينصرفوا إلى بلادهم بعد أن سمعوا الدرس وأدوا الصلاة ثم قال رضى الله عنه : عرض لى حديث : (لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقى) فنظرت فى معظمهم بما أتانى ربى من فضله فلم أجد فيهم شروط الحديث ، فأردت أن أطبق شروط الحديث وأجامل حضرة النبى صلي الله عليه وسلم .

وقال رضى الله عنه فى قول أبي هريرة رضي الله عنه : « حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاء ين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته قطع هذا البلعوم » [3] تعلم من ربه علوم لا يستطيع البشر حصرها فهى فوق ما يعلمه البشر والملائكة حتى وبقية الأنبياء والرسل وما

---

(١) من الآية ٣١ من سورة الأعراف .

(٢) أخرجه أحمد في المسند جـ٣ صـ ٣٨ وأبو داود في الأدب باب مايؤمر أن يجالس جـ٥ صـ ١٦٧ ،١٦٨ والترمذي في الزهد باب ماجاء في صحبة المؤمن والدرامي جـ ٢ صـ ١٠٣ وصححه ابن ماجه .

(٣) أخرجه البخاري في فتح الباري جـ ١ صـ٢١٦

نعلمه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى من العلوم :

– علم الشريعة . وهذا نشر بين الأمة

– علم الحقيقة وقد خير فيه صلى الله عليه وسلم فأعطاة لبعض الصحابة دون بعض .

علم علمه وأمر بكتمة وهو علم القدر .

ولذلك كان العارفون يقولون لعلماء الظاهر (أخذتم علمكم عن الكتاب والرجال ميتا عن ميت ، وأخذنا علمنا حيا عن الحى الذى لا يموت ..

فى حضرة صاحب السنة

كان الشيخ رضى الله عنه يحرص دائما على أن يكون فى معية حضرة المصطفى صلى الله عليه وسلم حتى يلتحق بالقدم المحمدى وقد سجلنا عنه فى مجالسه المنيرة فى هذا المقام : قص رجل رؤيا على مولانا رضى الله عنه بأنه رأى النبى صلى الله عليه وسلم على هيئة مولانا الحاج أحمد رضوان رضى الله عنه وفسر مولانا ذلك بأنه الوارث المحمدى ومن يُرى على صورة النبى صلى الله عليه وسلم فهو مقيم على الكتاب والسنة .

قال الشيخ رضى الله عنه : طلبت الموت من ربى كثيرا كثيرا فلما اشتد بى الحزن نمت فرأيت الرسول صلى الله عليه وسلم واضعا يده على قلبى وقال لى « خليك شوية » وبعد أن قمت بكيت أياما كثيرة . فوالله لولا الله ما صافحت أحداً إلا من عرفته يحب رسول الله ﷺ فلا يتم إيمان الإنسان إلا إذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم خليله . لإن الخله تمنع الذنب .

وصدق الله العظيم : (ياأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) [١] . إن الذى يتكلم أثناء حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب عليه الله ورسوله وأنا رجل محمدى لا أعشق إلا الله والنبى والصالحين فمن لا يكون على أدب لا يصلح معى . ذلك لأن الكلام عند ذكر النبى صلى الله عليه وسلم معصية وكل من عصى الله فقد قدم بين يدى الله ورسوله بلاء إلى يوم القيامة ووالله ما عظم عندى رجل عصى الله ورسوله قط مهما كان هذا العظيم . الفقير عندى إذا كان تقيا أعظم واهم.

اصحبهمو وتأدب فى مجالسهم . . . . . وخل حظك مهما قدموك ورا

ولازم الصمت إلا إن سئلت فقل . . . . . لا علم عندى وكن بالجهل مستترا

فلولا أنه يشرف علينا صلى الله عليه وسلم لمتنا كمدا وكان القلب ينخلع من عظمة الله تعالى القائل(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهو صلى الله عليه وسلم المهدى لأهل الخوف والمسكن لأهل القرب . أعززونا يا ملائكة فالله خلقكم من نور وخلقنا من تراب ونور ولا نملك إلا أن نقول ما كان يقوله صلى الله عليه وسلم : اللهم أجعل سريرتى خيرا من علانيتى واجعل علانيتى صالحه . ومن التزامه بالسنة كثرة صلاته على حبيبه صلى الله عليه وسلم ومن بعض صلواته رضى الله عنه:

ـ اللهم صل على سيدنامحمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تكون لك

---

(١) من الآية ١ من سورة الحجرات .

رضاءً وله جزاء، ولحقه آداء وأعطه اللهم الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود الذى وعدته واجزه عنا ما هو أهله واجزه خير ما جازيت نبياً عن قومه ورسولاً عن أمته وصل على جميع النبيين والمرسلين يا أرحم الراحمين .

ـ اللهم صل على سيدنامحمد وعلى آل سيدنا محمد صلاة تنجينا بها من جميع الأهوال والآفات . وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها أقصى الغايات من جميع الخيرات فى الحياة وبعد الممات .

ـ اللهم صل صلاة كاملة وسلم تسليما تاماً على نبيك الذى تنحل به العقد وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتيم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه فى كل لمحة ونفس بعدد كل معلوم لك .

ـ اللهم صل على سيدنامحمد الحبيب المحبوب . العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم .

ـ اللهم صل على سيدنامحمد . قد ضاقت حيلتى . أدركنى يا رسول الله .

نماذج من صلوات الشيوخ العارفين التى كان يرددها الشيخ رضى الله عنه

عن سيدى الدسوقى رضى الله عنه

اللهم صل على سيدنامحمد الحبيب المحبوب الشفيع الرؤف الرحيم الذى أخبر عن ربه الكريم إن لله تعالى فى كل نفس مائة ألف فرج قريب وعلى آله وصحبه وسلم .

اللهم صل على سيدنامحمد طب القلوب ودواؤها وعافية الأبدان وشفاؤها ونور الأبصار وضياؤها على آله وصحبه وسلم

عن سيدنا الفاسى رضى الله عنه

اللهم صل صلاة جلال وسلم تسليم جمال على حضرة حبيبك سيدنامحمد صلي الله عليه وسلم واغشنى اللهم بنورك كما غشيته سحائب التجليات فنظر إلى وجهك الكريم وبحقيقة الحقائق كلم مولاه العظيم الذى أعاذه من كل سوء اللهم فرج كربتى كما وعدت . أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء وعلى آله وصحبه أجمعين .

ومنها ما هو خاص برؤيته صلي الله عليه وسلم مثل :

الصلاة والسلام عليك يا رسول الله قلت حيلتى أدركنى يا رسول الله .

اللهم صل على سيدنامحمد عبدك ونبيك ورسولك النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً بقدر عظمة ذاتك فى كل وقت وحين .

عن سيدى أحمد التيجانى رضى الله عنه

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد الفاتح لما أغلق والخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق والهادى إلى صراطك المستقيم وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم وعلى آله وصحبه وسلم .

عن سيدى أبي الحسن الشاذلى رضى الله عنه

اللهم صل على سيدنامحمد النور الذاتي والسر السارى فى سائر الأسماء والصفات وعلى آله وصحبه وسلم .

عن سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه

اللهم صل على سيدنامحمد وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ، وصل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله عدد أنعام الله وأفضاله ، وصل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة تليق بجماله وجلاله وكماله ، وصل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وأذقنا بالصلاة عليه لذة قربه ووصاله ، وصل وسلم وبارك على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وعلى آله واجعلنا من الفائزين بمحبته وقربه ونواله وسلم تسليماً كثيراً كثيراً .

مأثورات من أدعية الشيخ

اعظم درجات الاعتقاد الباطنى أن يدعو العبد ربه مقراً أنه يدعو سميعاً بصيراً وأنه سبحانه جدير بالإجابة فالدعاء آمال كل محزون وراحة كل مكروب وملاذ كل مظلوم ووصل كل محب ، والله سبحانه وتعالى يقول (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب اجيب دعوة الداعى إذا دعانى) [١] وقال رسول الله ﷺ « الدعاء هو العبادة »[٢] ولذلك كان الشيخ - رضوان الله عليه - كثير التفرغ إلى الله مداوماً على الدعاء وأحب الدعاء إليه الدعاء بالمأثور .

أدعية الشيخ من القرآن الكريم

كان رضى الله عنه كثير الدعاء باعتباره كل العباده ووصل المحتاج ورمز العبودية لله سبحانه وتعالى وكثيراً ما كان يدعو بما دعا به الأنبياء كما جاء فى القران الكريم تأسياً بالأنبياء والمرسلين واستشفاعاً بالذكر المبين فكان مما يدعو به .

* (رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك وأنت أرحم الراحمين) [٣]

* (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء) [٤]

* (رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك نصيراً) [٥]

---

(١) الأية ١٨٦ من سورة البقرة .

(٢) رواة أحمد والترمذي وأبو داود - مشكاة المصابيح للتبريزي جـ ٢ صـ ٦٩٣

(٣) الأية ١٥١ من سورة الأعراف .

(٤) الأية ٤٠ من سورة إبراهيم .

(٥) الأية ٨٠ من سورة الإسراء .

* (رب اشرح لى صدرى * ويسر لى أمرى * واحلل عقدة من لسانى * يفقهوا قولى) [١]

* (رب لاتذرنى فردا وأنت خير الوارثين) [٢]

* (رب أعوذ بك من همزات الشياطين * وأعوذبك رب أن يحضرون) [٣]

* (رب هب لي حكماً وألحقني بالصالحين) [٤]

* (رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت على وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين) [٥]

* (رب إني ظلمت نفسي فاغفرلي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم) [٦]

* (رب إني لما أنزلت من خير فقير) [٧]

* (رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا) [٨]

---

(١) الأية ٢٥ إلي ٢٨ من سورة الإسراء .

(٢) الأية ٨٩ من سورة الأنبياء .

(٣) الأية ٩٧ ، ٩٨ من سورة المؤمنون .

(٤) الأية ٨٣ من سورة الشعراء .

(٥) الأية ١٩ من سورة النمل .

(٦) الأية ١٦ من سورة القصص .

(٧) الأية ٢٤ من سورة القصص .

(٨) الأية ٢٨ من سورة نوح .

ومن دعاء المقربين في القرآن الكريم
الذي كان يدعو به الشيخ رضي الله عنه وأرضاه .

* (ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم * ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم * ربنا وابعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم إنك أنت العزيز الحكيم)(١)

* (ربنا آتنا في الدنيا حسنة . وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار)(٢)

* (ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين)(٣)

* (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير)(٤)

* (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته علي الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا علي القوم الكافرين)(٥)

* (ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب)(٦)

---

(١) الأية ١٢٧ إلي الآية ١٢٩ من سورة البقرة .
(٢) الأية ٢٠١ من سورة البقرة .
(٣) الأية ٢٥٠ من سورة البقرة .
(٤) الأية ٢٨٥ من سورة البقرة .
(٥) الأية ٢٨٦ من سورة البقرة .
(٦) الأية ٨ من سورة آل عمران

* (ربنا إننا آمنا فأغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار)(١)

* (ربنا إغفرلنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا علي القوم الكافرين)(٢)

* (حسبنا الله ونعم الوكيل) (٣)

* (ربنا ما خلقت هذا باطلاً سبحانك فقنا عذاب النار * ربنا إنك من تدخل النارفقد أخزيته ومالظالمين من أنصار * ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم فآمنا* ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الأبرار * ربنا وآتنا ما وعدتنا علي رسلك ولا تخزنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد)(٤)

* (ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين)(٥)

* (ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)(٦)

* (علي الله توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين)(٧)

* (ربنا أفرغ علينا صبراً وتوفنا مسلمين)(٨)

---

(١) الأية ١٦ من سورة آل عمران .
(٢) الأية ١٤٧ من سورة آل عمران .
(٣) الأية ١٧٣ من سورة آل عمران .
(٤) الأية ١٩١ إلى الآية ١٩٤ من سورة آل عمران .
(٥) الأية ٢٣ من سورة الأعراف
(٦) الأية ٤٧ من سورة الأعراف .
(٧) الأية ٨٩ من سورة الأعراف .
(٨) الأية ٢٦ من سورة الأعراف .

* (أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك قال عذابي أصيب به من أشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون)[١]

* (حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله إنا إلي الله راغبون)[٢]

* (حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم)[٣]

* (علي الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين)[٤]

* (رب إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي وترحمني أكن من الخاسرين)[٥]

* (رب قد آتيتني من الملك وعلمتني من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض توفني مسلماً وألحقني بالصالحين)[٦]

* (رب اجعل هذا البلد آمناً واجنبني وبني أن نعبد الأصنام * رب إنهن أضللن كثيراً من الناس . فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفور رحيم * ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم *

---

(١) الأية ١٥٥ إلي الآية ١٥٦ من سورة الأعراف .
(٢) الأية ٥٩ من سورة التوبة .
(٣) الأية ١٢٩ من سورة التوبة .
(٤) الأية ٨٥ إلي الآية ٨٦ من سورة يونس .
(٥) الأية ٤٧ من سورة هود .
(٦) الأية ١٠١ من سورة يوسف .

ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم * وأرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون * ربنا إنك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى علي الله من شيء في الأرض ولا في السماء * الحمد لله الذي وهب لي علي الكبر إسماعيل وإسحاق إن ربي لسميع الدعاء * رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء * ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب *)[١]

* ((ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من أمرنا رشداً)[٢]

* ((عسي أن يهدينى ربي لأقرب من هذا رشداً)[٣]

* ((رب إني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك ربي شقياً * وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً * يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً)[٤]

* ((رب زدني علماً)[٥]

* ((لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)[٦]

* ((رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين)[٧]

---

(١) الأية ٣٥ إلي الآية ٤١ من سورة إبراهيم .
(٢) الأية ١٠ من سورة الكهف .
(٣) الأية ٤٢ من سورة الكهف .
(٤) الأية ٤ إلي الآية ٦ من سورة مريم .
(٥) الأية ١١٤ من سورة طه .
(٦) الأية ٨٧ من سورة الأنبياء .
(٧) الأية ٢٩ من سورة المؤمنون .

* (رب لا تجعلني في القوم الظالمين) [1]

* (ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين) [2]

* (ربنا أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراماً) [3]

* (ربنا هب لنا من أزواجنا قرة أعين واجعلنا للمتقين إماماً .) [4]

* (وأجعل لي لسان صدق في الآخرين * واجعلني من ورثة جنة النعيم * واغفر لأبي إنه كان من الضالين * ولا تخزني يوم يبعثون .) [5]

* (رب هب لي من الصالحين) [6]

* (رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي إنك أنت الوهاب) [7]

* (ربنا وسعت كل شيء رحمه وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم * ربنا وأدخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم * وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم) [8]

---

(١) الآية ٩٤ من سورة المؤمنون .
(٢) الآية ١٠٩ من سورة المؤمنون .
(٣) الآية ٩٥ من سورة الفرقان .
(٤) الآية ٧٤ من سورة الفرقان .
(٥) الآية ٨٤ إلي الآية ٨٧ من سورة الشعراء .
(٦) الآية ١٠٠ من سورة الصافات .
(٧) الآية ٣٥ من سورة ص .
(٨) الآية ٧ إلي الآية ٩ من سورة غافر .

* (إني مغلوب فانتصر) [1]

* (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم) [2]

* (ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم) [3]

* (رب ابن لى عندك بيتاً فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين) [4]

---

(١) الآية ١٠ من سورة القمر .
(٢) الآية ١٠ من سورة الحشر .
(٣) الآية ٥ من سورة الممتحنة .
(٤) الآية ١١ من سورة التحريم .

مناجاة الشيخ لربه

كان الشيخ دائم المناجاه لربه والتبتل إليه ليل نهار ومن دعائه رضى الله عنه ومناجاته لربه :

يافتاح ياوهاب ياكريم . اللهم زدنا من عطائك فى أجسامنا وأرواحنا وقبورنا وفى حشرنا ونشرنا ويوم لقائك وفى الجنة وآبائنا وأمهاتنا وأزواجنا وذرياتنا وجيراننا وأحبابنا وجميع المسلمين .

* (إلهى كيف الصبر عنك ؟- إلهى ثبتنى بذكرك إلهى اكشف لنا طريقاً يوصلنا إليك واجعل لنا قلباً يعشقك وجوارحاً فى خدمتك ولساناً يذكرك . وإخوانا يساعدوننا فى السير إليك إلهى أنت مددنا قلوبنا إليك فاعطنا من مواهبك وعطاياك اللهم كما وهبت لخاصتك وأهل مودتك فهب لنا واسمعنا قبل موتنا .

* (اللهم لا تخزنا يوم العرض عليك ولاتطردنا عنك ولاتتركنا للملائكة فإنهم تحت طوعك وإنهم ليس لهم شىء وصل عليهم وعلى الأنبياء وعلى سيدنا ومولانا محمد وعلى أهل بيته . اللهم اذكرنا فإنا ذكرناك واشكرلنا فإنا شكرناك فإنك أنت الشكور تقبل المعذره وتُقبل على من أقبل عليك فسقنا إليك فى هذه الساعة ولا تشغلنا بأهلنا ولابأولادنا ولابالقلم ولابالعرش ولابالحجب ولابالولايه .

* (اللهم إنا نعوذ بك من كل كرامة نقف معها . إلهى لو كشفت لى السماوات والعرش ما التفت إليها فأنت مقصودي وأنت مطلوبى فاقبلنى

أشهد إنك أنت الله شهادة وشهوداً وحدك لاشريك لك وأشهد أنك أنت الله الواحد الصمد شهادة وشهوداً إلهى يداك مبسوطة فاعطنا منها.

* (اللهم سر بنا لبلد نبيك فى هذا اليوم ولاتحجبنا عنه .

* (اللهم انك بيدك القدرة فسيرنا إليه . إلهى مابقى من أعمالنا فاجعله صالحاً وما بقى من أنفسنا فاجعله ذكراً اللهم سق إلينا من أردت سعادته . إنى أطلبك وأنت الموجود أنت الظاهر وأنت الباطن وأنت القريب. هب لى لساناً نقياً خالصاً لايعرف غيرك ولايذكر سواك وهب لى بدناً وأقمه بين يديك . وهب لى روحاً حبها وسعيها إليك .

* (اللهم إنى عصيتك كثيراً كثيراً لؤماً منى وجهلاً بحقك لاعناداً لك فاعتذر إليك . أعتذر إليك . أعتذر إليك اللهم إنى أعوذبك من الكفر وأعوذبك أن أشرك بك لا أفر منك مع ذنوبى ولكن أفر إليك.إن طردتنى يارب فمن يرحمنى ؟ وإن أدخلتنى النار فمن يخرجنى ؟ وإن بغضتنى فمن يرضى عنى .إنقطع رجائى إلامنك وخابت الآمال إلافيك وانقطعت الطرق إلا إليك .

* (اللهم لاتسلمنى للشيطان بمعصيتى ولاتجعلنى معه فى النار . اللهم طمئنى وفرحنى يارب . وعزتك وجلالك ليس لى إلا الطمع فيك والرجاء فيك . فمن لى سواك . أعلم أن الفضل بيدك وأنك ذو كرم فلاتحرمنى من وجهك الكريم وفرحنى تفضلاً منك . فرحنى بك اللهم أدرجنى فى قبرى وفى أكفانى بحبك . الويل كل الويل لمن أبعدته عن وجهك وإنا نعوذبك من ذلك ونعوذبك من ذلك دخلنا فى كنفك وادرجنا فى حبك يا انيس من

عرفوك ياجليس من أحبوك دخلت برسول الله صلى الله عليه وسلم مستشفعاً بالصلاة والسلام عليك ياسيدى يارسول الله صلى الله عليك وسلم وعلى آلك وأصحابك وعلى أهل المدينة . الطف بى . الطف بى . الطف بى فيما جرت به المقادير . أنا البائس الفقير المقصر الراجى اللهم لاتسلب إيمانى بعصيانى أنا المؤمن تحصنت بك . تحصنت بوجهك الكريم.إنك تعلم أنى لاأريد مقاما ولكن أريد عبوديه وأن أكون من أهل النظر إلى وجهك الكريم وعزتك إنى استحق كل بلاء يوم القيامة . أنا اللئيم وأنت الكريم فمن للئيم غير الكريم ؟

* (اللهم إنى أسألك بكل اسم هولك علمتنى إياه وعلمته أحداً من خلقك أو أنزلته فى كتابك . أستجيرك وأستغفرك وأتوب إليك فنجنى من البلايا وتب على ولاتدخلنى النار بعصيانى ولاتسلب منى إيمانى بعصيانى. تأوهت لله عز وجل آه .آه .آه ياحى ياقيوم اللهم إن لك عطايا ومواهب فلاتحرمنا منها ياذا الجلال والاكرام واحفظ جوارحنا من مخالفتنا لك وأعصم قلوبنا مماسواك ياأنيس المستوحشين ياذا الجود ياذا العطايا وياذا الفضل هب لنا من رضاك وقربنا من الجنة وتمم لنا اللهم كل طريق يرضيك عنا وصب علينا من عطاياك وعافنا من بلاء الدنيا وعذاب الآخره

بسم الله الرحمن الرحيم

* (قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد.

* (اللهم لطفاً بنا ورحمة منك إلى قلوبنا وإحساناً وعافية منك انفعنا

بها في الدنيا والآخره وذكراً خالصاً .

* (اللهم ليس لنا إلاطريق ترضيك فاهدنا إليها وعرفنا بها وارزقنا العمل بها . بما يزيدنا حباً فيك يارب إن العبيد تتغير وأنت لاتتغير وإنهم يفنون وأنت لاتفنى . "

أذكار الصباح والمساء

كان رضى الله عنه دائم الذكر لله جل شأنه لاعتقاده أن ذلك فرض من منطلق قول الحق سبحانه وتعالى (فاذكرونى أذكركم) فكان قلبه دائماً فى حضرة ربه وكان لسانه رطباً بذكر مولاه فى طمأنينة ربانية « الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب » .

ولقد آثرت وحفظت عن الشيخ أذكار فى كل المواقيت ولكل الأحوال والظروف والملابسات هدانا الله إلى سماعها منه رضى الله عنه فكان من بينها .

* آية الكرسى : لايقرآها عبد فى دار فتصيبه عين إنس ولاجن ويحفظ الله من قرأها ولاتقرأ فى بيت فيه شيطان إلا خرج منه وهى ثلث القرآن لتضمنها توحيد الله عز وجل .

* سورة الإخلاص ٣ مرات .

* المعوذتان ٣ مرات أفضل ما يتعوذ به المتعوذون .

* اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السماوات والأرض رب كل شىء

ومليكه أشهد أن لا إله إلا أنت . أعوذبك من شر نفسى ومن شر الشيطان وشركه وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره على مسلم .

* ياحى يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولاتكلنى إلى نفسى طرفة عين

* لا إله إلا الله وحده لاشريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير « ١٠ مرات »

* سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر .

* سبحان الله وبحمده ١٠٠ مره .

* بسم الله الذى لايضر مع اسمه شىء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ٣ مرات .

* حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم . ٧مرات .

* أعوذ بكلمات الله التامات من شر ماخلق . ٣ مرات

* آمنت بالله وحده وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت بالعروة الوثقي لا انفصام لها وهو السميع العليم .

* رضيت بالله ربًا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد صلي الله عليه وسلم نبياً ورسولا . ٣مرات.

* اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور وإليك المصير .

* اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر .

* اللهم إني أصبحت منك بنعمة وعافية وستر فأتم علي نعمتك وعافيتك وسترك . ٣ مرات .

* سبحان الله وبحمده زنة عرشه ورضاء نفسه وعدد خلقه ومداد كلماته.

* اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمداصلي الله عليه وسلم عبدك ورسولك . ٤ مرات .

* اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا علي عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت .

• أذكار النوم

* باسمك اللهم أموت وأحيا .

* آية الكرسي : من قرأها لا يزال عليه من الله حافظ لا يقربه شيطان حتي يصبح .

* الآيتين الآخيرتين من سورة البقرة : من قرأهما في ليلته كفتاه أي شر يؤذيه .

* باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه فإن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين .

* الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا .

* سبحان الله والحمد لله والله أكبر

* اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك ٣ مرات .

• عند الفراغ من الوضوء

* أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله .

* اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

• عند الخروج من البيت

* بسم الله ، آمنت بالله ، اعتصمت بالله ، وتوكلت علي الله ، ولا

حول ولا قوة إلا بالله .

* اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أُضل أو أظلم أوأُظلم أجهل أو يجهل علي .

• عند الذهاب الي المسجد

* اللهم اجعل في قلبي نوراً ، وفي لساني نوراً واجعل في سمعي نوراً واجعل في بصري نوراً واجعل من خلفي نوراً ومن أمامي نوراً ومن فوقي نوراً ومن تحتي نوراً اللهم أعطني نوراً .

• عند دخول المسجد

يصلي ويسلم علي سيدنا رسول الله صلي الله عليه وسلم ويقول :

* اللهم افتح لي أبواب رحمتك بسم الله ، آمنت بالله ، توكلت علي الله ، لا حول ولا قوة إلا بالله .

* اللهم بحق السائلين عليك وبحق مخرجي هذا فاني لم أخرجه أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعة خرجت ابتغاء مرضاتك واتقاء سخطك ، أسألك أن تعيذني من النار أن تدخلني الجنة .

* أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم.

• (عند سماع الأذان

يقول كما يقول المؤذن ويحوقل في حي علي الصلاة وحي علي الفلاح ثم يصلي علي النبي * ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت سيدنا محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة العالية الرفيعة وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد .

• من أدعية الركوع

* سبحان ربي العظيم ٣ مرات .

* سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي .

• من أدعية السجود

* سبحان ربي الأعلي ٣مرات .

* سبحانك اللهم وبحمدك اللهم أغفر لي .

• بين السجدتين

* رب اغفر لي .

* اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وعافني واجبرني وارزقني .

• بعد السلام من الصلاة

* استغفر الله العظيم ٣ مرات .

* اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام .

* لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير . مرة بعد كل صلاة وعشر مرات بعد صلاتي الفجر والمغرب .

* لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل ولا حول ولا قوة إلا بالله لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون .

* اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد.

* اللهم أعني علي ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم أجرني من النار ٧مرات بعد صلتي الفجر والمغرب .

* يقول سبحان الله ، والحمد لله ، والله أكبر ٣٣ مرة ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو علي كل شئ قدير مرة واحدة

* قراءة آية الكرسي .

* قراءة الإخلاص والمعوذتين . ٣ مرات .

• الخروج من المسجد

* اللهم إني أسألك من فضلك .

• عند دخول البيت

يقول بسم الله ويسلم علي من في البيت (سواء كان فيه أحد أم لا) ويقول :

* اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج ، بسم الله ولينا وبسم الله خرجنا وعلي الله ربنا توكلنا والحمد لله الذي كفاني وآواني والحمد لله الذي أطعمني .

• عند تناول الطعام

* بسم الله ، فإذا نسي الذكر أوله قال عند التذكر بسم الله أوله وأخره.

• عند الفراغ من الطعام

* الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا .

* الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة.

* الحمد لله الذي أطعم وسقي وسوغه وجعل له مخرجاً .

* الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين .

• عند السفر

* أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه .

يقول المقيم والمسافر :

* استودعك الله دينك وآماناتك وخواتيم عملك .

• دعاء السفر

* سبحان الذي سخر لنا هذا وماكنا له مقرنين وإنا إلي ربنا لمنقلبون اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوي ومن العمل ما ترضي .

* اللهم هوّن علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده ، اللهم أنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل ، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في الأهل والمال والولد .

• عند الرجوع من السفر

* يقال ما قاله أثناء الخروج وزاد عليه

* آيبون ، تائبون ، عابدون ، لربنا حامدون .

• عند زيارة المريض

* لا بأس طهور إن شاء الله ، أسأل الله رب العرش العظيم أن يشفيك.

* الحمد لله الذي عافاني مما أبتلاك به وفضلني علي كثير ممن خلق تفضيلاً .

• عند الكرب

* لا إله إلا الله الغظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم .

* لا إله إلا الله رب السموات والأرض ورب العرش الكريم .

• إذا خاف قوماً

* اللهم إنا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم .

* إذا وقع ما لا يختان

* يقول : قدر الله وما شاء فعل .

• عند المصيبة

* إنا لله وإنا إليه راجعون .

* اللهم أجرني في مصيبتي ، وأخلف لي خيراً .

من مواعظ الشيخ

العلماء الكمل : هم ورثة النبي صلى الله عليه وسلم ، ولا يكون العبد عبداً حتى يكون عدماً ، عدماً في نفسه وماله وولده ووطنه ، بحيث لا يكون له حراك أمام حضرة الله ولا ينازعه ولا يطلب سواه ، ومادام العبد له شهوة فهو مقطوع عن ربه .. اللهم ارزقنا التفويض .

(وما زادهم إلا إيمانا وتسليما)(١)

الإنسان أولا يتعلم أدب السير مع الله وهو قطع علائق الكون (فسيروا إلي الله) والأماني ليست طريقا للوصول .

- ربنا يؤدبنا ويعلمنا .. والله ليس معي غير (يا وهاب) .

- اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .. اجعلنا عبيد إحسان يارب العالمين ..

رُب قريب بعيد ورُب بعيد قريب .. كنت إذا ذهبت إلي الصالحين لا أنظر في وجوههم . وقد صحبت الشيخ أبا الوفاستين لم أنظر إلي وجهه ، وكان رضي الله عنه لا يجلس من الناس عن قرب حتي لا يشم رائحة العاصي.. وكان يقول لي .. شفاؤك وشفائي أن ننظر في بعض .

دخل سيدنا أبو بكر رضي الله عنه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فوجد رجلا يبكي فقال : كنا هكذا حتي قست قلوبنا ، وقد ورد في الحديث (إن لم تبكوا فتباكوا)(٢) ولهذا الحديث اشتاقت نفسي أن أبكي فالبكاء

---

(١) من الآية ٢٢ من سورة الأحزاب .

(٢) أخرجه ابن ماجه عن سعد بن أبي وقاص - كشف الخفاء للعجلوني جـ١ صـ ٢٩ .

يريح القلوب ، وكان داود عليه السلام ، إذا سجد طال السجود وكان يبكي حتي نبتت الأعشاب بين يديه ، وكان يميت كثيراً من المخلوقات عندما يتكلم وإذا ذكر جاويته الأكوان ، وكان ذو النون المصري يموت بعض الناس في مجلسه . اللهم اجعل سريرتي خيراً من علانيتي .

ينادي ملك إن الله يريد أن يسأل الصادقين فقربوهم .. ووردأن الصادقين تخلع أكتافهم فتقول لهم الملائكة لا تخافوا ، فيقولون لا ندري اصدقنا أم غششنا أنفسنا . قربوهم .. علي الحق .. فينادي ملك يا أهل الموقف أنصتوا فيقول لهم : وحد تموني لماذا ؟ يقولون وحدناك لذاتك ..هل خوفاً من النار ؟ يقولون لا .. هل وحدتموني حباً في الجنة ؟ يقولون لا ، وورد أن العبد لما يوقفه الله ويسأله فيقول لا أرضي بالملائكة شهوداً .. حينما يعلم أنه من أهل النار .. فيقول الله ما الذي ترضاه شهوداً يقول أعضائي .. فينطق كل بما فعل : العين تقول زنابي .. الرجل تقول ذهب للسرقة ، بطنه تقول أكلت حراماً .. فيقول الله خذوه إلي النار ، ولذلك ما من يوم تطلع فيه الشمس إلا والأعضاء تنادي اللسان(ناشدناك الله إن استقمت استقمنا) .. (وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء)[١] فيا أيها الناس اتقوا الكفر واجتنبوا أذية الناس واذية المرأة .. اللهم اغفر لنا وسامحنا .. اللهم إنا نستغفرك ونتوب إليك من جميع الذنوب . وإذا أمر الله ملك الموت أن يقبض روح عبد من عباده أمر الملائكة أن يأتوا عند رأسه ويبشرونه ويقولون له يا عبد الله أبشرلقد أطعت الله كثيراً ، وإذا كان عاصياً قالوا له أبشر بما عصيت ولقد كان النبي صلى

---

(١) من الآية ٢١ من سورة فصلت .

الله عليه وسلم بالكعبة فوجد رجلا يدعو بتمام النعمة فقال له : أتدري ماتمام النعمة ؟فقال :لا إنما هي دعوة دعوتها يا رسول الله فقال تمام النعمة دخول الجنة[١]

وقال رضي الله عنه :

الجذب اختطاف رباني يحصل للعبد من غير عمل .

الولاية تقريب رباني يحصل للعبد بموافقة الكتاب والسنة .

واعلموا أيها الأحبة أن سبب مجيء جدي إلي هذا المكان أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بالرحيل إلي هذا المكان (يقصد البغدادي) وألا يرجع إلي بلده مرة أخري ، وقد ظل هنا أربعين عاماً ، وقال لي والدي إن الولاية لم تنقطع عن بيتنا ونحن في الأصل من العراق من نسل سيدي عبد القادر الجيلاني ، وكان جدي يقول : أنا ومالي لله تعالي .. اللهم اعطنا من عطاياك .. وأفض علينا بما أفضته علي أهل حضرتك ..

إن العلم يطالبك بالحق والحق يطالبك بالبلاء فيه والتوكل شرط في الإيمان ، والإسلام دين تعليم ودين خلق ودين فقه .. كبير كم عندي من كان مع ربه وصغيركم من جهل السنة ، ولقد كان سيدنا رسول الله صلى عليه وسلم عالماً بربه ولذلك لم يقل له سيدنا جبريل عليه السلام أقرأ باسم الله ولكن قال : اقرأ باسم ربك .. ربك الذي تعرفه .. وفي ربك نسبة تشريف، وأهل الحضرة هم الذين يفقهون الآيات .. فقوله تعالي :(إقرأ باسم ربك) إشارة إلي أن الرسول صلى الله عليه وسلم عالم بربه عارف به .

---

(١) أخرجه الترمذي في الدعوات ب ٩٣ .

خل عالم علي الجنيد فقال له صل بنا فقال الرجل : إذا صليت بكم فلا تطالبوني بالصلاة بكم مرة ثانية .. فقال له الجنيد .. أرجع ولا تصل بنا فإنك طويل الأمل .. إنما يتقدم للصلاة من لا يميل لغيره .. فنودي الجنيد اطلعنا علي قلبك فلم نجد غيرنا فتقدم واحذرنا بعد ذلك (وخافوني إن كنتم مؤمنين) ... فالمؤمن لا يري عمله قال تعالى : (ولا تمنن تستكثر) نزلت لتأديب الصحابة حتي لا يمنوا علي الله بقتالهم وسيوفهم ولقد مر سيدنا عيسي عليه السلام علي رجل نائم والناس يذكرون فأيقظه فقال له دعني ياروح الله لقد عبدته بعبادة لم يعبده غيري بها ، فقال له بم قال :تركت الدنيا .. فقال نم . فيا عبد الله لا تتعد حدود الشريعة ولو رأيت من ولى ألف كرامة .. اردت في مرة أن أقرأ الحزب الكبير حتي عجب عمى الشيخ الجيلاني .. فقال اسكت . لا تقرأ .. أنت تقرأ لغير الله .

ومن مواعظه رضى الله عنه

تحببوا إلى الله بخدمة الإخوان ، فلقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدم ضيوفه ويفرش لهم رداءه .

– أحذر صبر الله عليك مع عصيانك له ، فإنه إن أخذك قصمك ، ولم يدع لك شيئاً تستريح به بين يديه .

– وسئل الشبلى رضى الله عنه : أى شىء أفضل فى الدنيا ؟قال : معرفة الله وأى شىء أفضل فى الآخرة ؟قال : النظر إلى وجه الله . وهذا مذهبنا .

والله سبحانه يقول : أقبلوا على وأنا المعطى ، وأنا جواد كريم ، إنك يابن آدم لن تصل الى بجسمك ولكن تصل إلىّ بإخلاصك عبدى لو سمعت

بسعة فضلى ما عصيتنى ، ولو سمعت بسعة بطشى لخفتنى كان يحق لك أن تشكرنى على هذه النعم .

وأعلموا أنه ما صار الولى ولياً إلابعدأن أنطقه الله بما شاء (منى يسمع وبى ينطق) وعندما قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ياسارية الجبل الجبل لم ينطقه إلا الله .. صحح يابن آدم القصد ينطقك الله ويهبك الحكمة ، تمسكن إلى الله واخرج من نفسك .. سيدى إبراهيم بن أدهم يقول: عبدت الله عشرين سنة فلم يفتح على فناجيته وقلت يارب فى السحر متى الفتح ؟ فقال : خل نفسك وتعال إلينا .. فتركت نفسى فأوصلنى ويقول الجنيد : نوديت مرة فى السحر : احذرونى فى العطايا ولاتفتنوا بها فأردكم عن جناتى يوم القيامة ، وكان النبى صلي الله عليه وسلم إذا نصح يقول : (مابال أقوام قالوا كذا وكذا)[1] وذلك اذا ابصر عيباً فى أحد أصحابه وكذلك الأولياء أمروا بالستر على العباد ، فقد مر زورق فى البحر أمام الشبلي وبه ركاب يشربون الخمر ونساء يرقصن فقال له تلاميذه ادع على العصاة فقال اللهم تب عليهم وكما فرحتهم فى الدنيا ففرحهم فى الآخرة ، ووجد أثناء سيره رجلا وامرأة يحاولان ارتكاب الفاحشة فزجرهما وقال لهما استترا فإن الله يراكما .. فقالا : بالله من أنت ؟ قال الشبلي ، فقالا أقبلنا الله إذا رجعنا إليه ؟ فقال أمدوا أيديكما ، وبينما هو يسير في مكة أيام الحج لقيهما فسألهما .. من أنتما ؟ قالا ألاتعرفنا ؟.. نحن الذين اصطلحنا مع ربنا وقبلنا ورضى عنا .

---

(١) أخرجه مسلم جـ٥ صـ ١٨٦ إلي جـ ١٤٠١

ومن بلغ الأربعين ولم يرجع إلى الله فليتجهز للنار . إن تابوا فأنا حبيبهم وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم وإن فى الجنة بابا يسمى باب الفرج لايدخله إلا الذى يفرح الأطفال وقد سئل الفضيل بن عياض ، بم نلت الصديقيه ؟ قال بالمسارعة فى تقديم الهديه إلى الزوار . وكان بشر الحافى يدعو قائلا : اللهم أكرم زوارى فنودى كل طعام وشراب تقدمه لهم فهو دواء لقلوبهم .

واتقوا الله واعدلوا بين أولادكم حتى فى القبل وتحابوا فيما بينكم .

– مر ولى على رجل يبكى فقال له ما يبكيك قال : مات أستاذى ، فقال ولم لا تتخذ لك أستاذاً لايموت ، وإنى لأعلم آية فى كتاب الله تعالى لو أن الناس تمسكوا بها لكفتهم : (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لايحتسب)(١) فاعتمد يا ابن آدم على الله وتوكل عليه وخذ ما أباحه لك بالأدب مع مكنون قلبك بالشقة ولاتطلب حاجة من سواه ، هذا درس لكم لتعتمدوا على ربكم وأدعوكم جميعاً للتعلق به ، تعلقوا واصبروا ، السيدة عائشة رضى الله عنها . أنفقت فى سبيل الله تسعين ألف درهم وقالت لخادمتها احضرى لى الطعام فلم تجد .. فقالت هلا ذكرتمونى ، ورأى عمر خادمه يمزج ماءً بعسل فضربه بالدرة وقال له أفى بيت عمر وتأكل اثنين؟ ، وكان فى ثوبه سبع عشرة رقعة .. فلا تحبوا النوم بالليل فإن ذلك خسران يوم القيامة . قف ببابه والزم الأدب ، واعبده لذاته ينفتح لك ماتطلب . (أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى * خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى) ياعباد الله عليكم بربكم إياكم والتجارة التى تشغل

---

(١) الآية ١٦٥ من سورة الطلاق .

صاحبها والوظائف التى تلهى صاحبها وارجعوا إلى الله واشكروا الله على كل شيء فهو يعز من يشاء ويذل من يشاء ، فأحسنوا الظن بالله ، فان الله يحب حسن الظن به وساعدوا الضعفاء وزوروا الصالحين فكروا فى الجنة وفكروا فى النار وفكروا فى طعامهم واجتنبوا المعاصى حتى لاتأكلوا من زقوم ، واعملوا لربكم عملاً لاينساكم فيه ، فمن أحب الله أطاعه .. اللهم دلنا على من يدلنا عليك .. ولاتتركنا لنفوسنا ولاتوقفنا مع غيرك .. اللهم اقطعنى إلا منك .. وفرحني بلاإله إلا الله .. سقنى إليك ياذا الجلال والاكرام واقطع كل شهية من قلبى إلا أنت ولا تجعلنى مفتوناً بنفسى محجوباً بحسى ومن الناس من يحبون البلايا ومنهم من يحب العطايا اللهم انا نسألك عطاياك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا ومن أبى يارسول الله ؟ قال من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى)(١) وطريقنا طرح الأكوان والإقبال على الرحمن وصحبة الأخيار ولها أربعة أركان .

العمل بالتنزيل والخوف من الجليل .. والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل

وهي تخلي وتحلى أولاً لابد من الفقه ولايصح إعطاء الطريق لجاهل والاصاده الشيطان وأظلم عليه الطريق .

وإذا جاءك من يقول لك إنه من آل البيت فأكرمه فقد ورد أن امرأة شريفة كان معها يتامى فبلغ أمرها الى أحد الأغنياء فأراد إكرامها فقال له أحد العلماء : ومن الذى دراك أنها شريفة ؟.. فامتنع الغنى ، فلما نام

أخرجه البخاري فتح الباري جـ١٣ صـ ٢٤٩ جـ ٧٢٨٠ .

العالم فى ليلته رأى كأن القيامة قد قامت ونادى منادى أدخلوه النار ، فاستغاث هذا العالم برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم: أنا لاأعرفك .. فقال يارسول الله أنا مسلم فقال له .. ومن درانى إنك مسلم . فقام مذعوراً وذهب إلى الشريفة وأكرمها .. فإكرام آل البيت واجب .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « خيركم خيركم لأهلى من بعدى »[1] وأنا أحب الصحابة جميعهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله الله فى أصحابى لاتتخذوهم غرضاً من بعدى فمن أحبهم فبحبي »[2]

سهام الليل صائبة المرامى .. إذا وترت بأوتار الخشوع
يصوبها إلى المرمى رجال .. يطيلون السجود مع الركوع
إذا أوترن ثم رمين سهماً .. فما يغنى التحصن بالدروع

ومن مواعظه رضى الله عنه:

بسم الله مستعيناً به والصلاة والسلام علي الذى حث على السخاء ووعد الأسخياء بالجنة وأخبر أن البخيل فى النار ، ووضح الطريق لأهل الهداية ، وحذر من الضلال والغواية ، جاءه رجل يطلب مالا فأعطاه غنماً بين جبلين ، وجاءه رجل يسأله فأعطاه ، فقال سيدنا عمر رضى الله عنه : يارسول الله ما كلفك الله بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولقد قال العارف بالله [3]

---

(١) رواه أبو يعلي وقال الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات جط٩ صـ ١٧٤ .

(٢) أخرجه الترمذي ج ٣٨٦٢ أنظر مشكاة المصابيح جـ ٩ صـ ١٦٩٦ .

يمناك تهمى بالعطا وتجود ..... وسما بنسبته إليك الجود .

أما بعد : إن ربكم خلقكم من عدم وأراد أن يتفضل عليكم بعد إيجادكم فى هذه الدنيا ويوم القيامة ، وذكر لكم دارين .. الجنة وجعل لها علامات وشروطاً وأركاناً ووصي طالبيها على قدر ما يستطيعون لقوله فى الحديث القدسي : « أعددت لعبادى الصالحين مالاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر »[1] أوصيكم ألاتتركوا الصلاة وتعلموا الخشوع بين يدى الله تعالى وأن تسجدوا كما كان صلى الله عليه وسلم يسجد واتركوا الحقد والغل والحسد والكبر ، فما من عبد تكبر إلا لعنته الملائكة . لأنه نازع الله فى عظمته .. فأوصيكم بأن لا تحتقروا أحداً والنبى صلى الله عليه وسلم يوصى أصحابه بذلك .

ومن مواعظه رضى الله عنه:

بسمك ربى أستعين وأستهديك على طريقك القويم وأسألك اللطف فى هذه الدار ولتلك ، وأصلي وأسلم على الزاهد الأعظم المحبوب المخطوب والمخصوص والذى قال له ربه (لعلك ترضى) صلى الله عليك يا سيد العالمين ويا إمام المرسلين ويا من أقمت لنا طريقاً بيضاء رسمتها وحددتها وجعلت فيها معالم لاتخفى على من طلب الحق . الصلاة والسلام عليك ياسيدى يارسول الله وعلى آلك وأهل بيتك ، اللهم إنى أسألك وأقول لك كما قال كليمك الذى ناداك بلسان حاله وافتقراليك فقال (رب اشرح لى صدرى) فالداعى إلي الله إذا وقف مع علمه أو مع حاله لايتم له هذا إلابالانقطاع إلى الله ويطلب شرح الصدر والتيسير من مولاه وهذا شرط

---

(٢) أخرجه البخاري جـ ٨ صـ ٥١٥ ج ٤٧٧٩ .

عند أهل الحضرة إذا ناداهم الحق ، طلبوا من ربهم أن يشرح لهم الصدور وان يجمع لهم الصدور وأن يجمع لهم القلوب اللهم ألهمنا لهذه الأمور واشرح صدورنا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أحبوا الله لما يغزوكم به من النعم وأحبونى لحب الله لى واحبوا آل بيتى لحبى لهم »[١] ففى هذا الحديث تعليم من الحبيب لأمته فابتدأ بحب الله وثنى بنفسه وآل بيته وأراد النبى صلى الله عليه وسلم أن ينبه عقولنا وقلوبنا إلى المنعم الخالق الذى اوجدنا من عدم وخلق الإنسان بقدرته وتولاه برحمته فجعل فى ثدى الأم ثقوباً كثيرة حتى لايأخذ اللبن كله فيضره ، وكلف عبده عند بلوغه ألايعصاه وألايبارزه بالمعاصى ، وأنشأ له أرضاً سهلة فيها ما يحتاج إليه من بحار عذبة وبحار مالحة وينزل الماء بقدر ورحمة وأمرنا أن نتذكر فى هذه الأوامر وأن ننظر إلى مبدأناومنتهانا وأن ننظر إلى الأرض التى كانت تمور فجعلها ثابته ، وما أراد منا إلاأن نكون معه ولاتشغل بغيره فانشغل يابن آدم بربك واجعل أول شغلك الصلاة .. وهى الزاد الواصل إلى الحق . فاستحوا من ربكم وحافظوا على صلواتكم وعليكم بشكره سبحانه على نعمه لأنه ما من نعمه إلا من فضله سبحانه وتعالى .

---

(١) أخرجه الترمذي جـ٥ صـ ٦٦٤ ج ٣٧٨٩ .

ومن كلامه رضي الله عنه :

لما حدي بي حادي الشوق تمثلت قول ابن الفارض يناجي حضرة الله :

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى   خضوعى لديكم فى الهوى وتذللى
واشتاق للمعنى الذى أنتم به   ولولا هواكم ما شاقنى ذكر منزل

وقد قال ذلك لما وصل إلي مكة لولا هواكم ما كنت أحب هذا المنزل . وأي منزل شاقني وتيمني فإن محب الله ينزل في المنزل الذي يحبه الله ؛ ولا يكون متعلقاً بالمكان ؛فمن أحب الكعبة فإنما أحب ربه الذي أمره بالنزول فيها والغناء عنها ؛فلا يكون معها بل يكون مع ربه .

لما كنت أحدثكم ذهبت روحي وقلبي إلي ربي ذهابا شرعيا ؛ وهومقام الإحسان ؛ وكأنه كشف لي عن جماله فعقلته روحي ؛ فخرجت من نفسي إلي ربي ؛ وهذه حالة ترد علي قلوب أهل الحضرة فيكونوا مع الناس ظاهراً ومع ربهم باطناً ؛ وهذا يسمونه الشهود وهي حالة وهبية لا كسبية ؛ فلما تعلقت روحي بالله ناديته وتمثلت بقول العارف بالله ابن الفارض أشاهد معنى حسنكم فيلذ لى .... فهى حالة يفنى فيها المحب عن المنازل والمقامات وعن نفسه وعن كل شىء سوى الله ، وهى عندهم مقام جمع الجمع ، وعندهم فى هذه الدار تسمى جنة المعارف ، وهى أرقى عند القوم من جنة الزخارف ، اللهم أذقنا لذة هذه الأمور الربانية وهى حالة معنوية لاحسية ، تدركها العقول والقلوب وهم فى حجبهم فى هذه الدار يستحضرن ذلك ، فإنما حجبهم حجاب الهيبة فلا يصلون إلى النظر إلى وجهه الكريم

فى هذه الدار ، رحمة منه عليهم وإنما يقويهم يوم القيامة فيرون ربهم بلا كيفية ولا انحصار فعند ذلك يطيقون رؤيته فلا يحجبون عنه أبداً ، جعلنا الله بمنه وكرمه بجاه رسوله صلى الله عليه وسلم .. منهم ثم قال : هذا كلام بكر .

ثم سأله الشيخ يس حامد : عن مقام الجمع .. فقال رضى الله عنه : مقام الجمع حضورك مع الله تعالى ، وجمع الجمع فناؤك فيه ، ومقام الفرق بعد الفناء أعلى منه ، هو أنك تقيم كل شىء أمرك به ، وفرق الفرق : ذهاب روحك مع الله وهى الرحلة من الظاهر إلى الباطن .

(قال إنى ذاهب إلى ربى سيهدين) ، تعطى فلا ترى أنك أعطيت وتصلى فلا ترى أنك صليت ، فهو الذى أقامك وأركعك وأسجدك ، به يسمعك من قلبك كلامه ، وينطق على لسانك ذكره ويسمعك ما ينفعك ، فأنت به تسمع ، وأنت به تبصر ، فلا تقوم إلابه وله وفيه ، فإذا صمت فأنت فيه ، وإذا تكلمت فأنت به (الرحمن علم القرآن ، خلق الإنسان علمه البيان) لاشىء لك حقيقة تبصره ، وهكذا تناديك أعضاؤك فاخرج عن حولك وقوتك .. وهذا هو الفرق ، وصاحب الفرق لا يقع منه ذنب ، لأنه دخل فى حماية الله وصاحب الفناء يصحو ويفيق ويقع .. نسأل الله السلامة ، وجمع الجمع أن يرجع روحك إلى ما كانت عليه فى عالم الذر ، فهى كانت سميعة عليمة داركة ولاتحجب عن الله تعالى ، فإذا خرجت عن نفسك وعن تدبيرك ورجعت إلى ما كنت عليه ، فإذا إردت أن ترجع فاخلع الأوزار وصن نفسك عن الذنوب ، وارجع إليه وأحبه حباً لا يكون فى قلبك سواه فعند ذلك يكشف لك عن ملكوت السموات والأرض ، وتسمع الذكر

من جميع الجهات ،والتسبيح والتقديس من جميع الجهات ويكون هو الذاكر على لسانك المذكور سبحانه وتعالى .. اللهم اجعلنا منهم ياكريم .

على حد قوله بى يسمع وبى يبصر ، وبى يبطش ، وتصير مؤيداً بحفظ الله تعالى لاحول لك ولاقوة ولا اختيار . عند ذلك ينادى عليك فى الملكوت بأنك عبد الله وتصير محبوباً عند ربك وعند رسوله وعند ملائكته وأوليائه .. اللهم اجعلنا منهم يارب العالمين والكلام فى هذا كثير عندنا .. واشترطوا إذا تكلم العبد ألا يغفل عن الله فإذا تكلم وغفل عن ربه فالانفصال له الصمت حتى لايحجب عن ربه اللهم لاتجعلنا كذلك .. وينبغى للجالس عند العارفين أن يكون عنده قلم وورقة فإنهم إذا ردوا من حضرة الشهود وأذن لهم بالكلام لأنهم نواب وخبراء فهم ينطقون بما يفيد القلوب ، فإذا أرادك الحق أوصلك إليهم ، فجالسهم بالأدب والصدق وسلم لهم فى قولهم وحالهم فإن فعلت ذلك رجوت لك الخير فى الدنيا والآخرة والمؤمن الكامل لاعادة له فى كلامه بل كل ماينطق به يرضى الله لايبقى له الحق متسعاً فيتكلم فى غير ما ينفقه يوم القيامة . (والذين هم عن اللغو معرضون) ، (وإذا مروا باللغو مروا كراما) ، ومن أطاع غنياً فى غير مرضاة الله تثبت له خيانة ، فإذا خرج من القبر خرجت معه وتنادى أنا خيانة فلان .

ومن أقواله رضى الله عنه :

الشريف الصحيح فيه ثلاث علامات : العفة والشجاعة والسخاء هم يكرمون أعداءهم ، وقد قالوا : إن الشريف يسلب الولى الولاية والفقير يسلب الشريف الحال – يعنى الترقى –

وقال رضى الله عنه .. ما رأيت شريفاً إلا هابنى .. وقال رضي الله عنه : كنت أقبل حيطان أشراف الزينبية بالليل وأنصحهم بالنهار ، وكان والدى لايبقى شيئاً لباكر ، وكان يحب الفقر ، وكان حين يبيت بغير شيء يفرح فرحاً شديداً .. ويقول الآن نحن فى عداد الصالحين . وكان له قبر فى بيتنا يبيت فيه إلى الفجر وأدركت أقواماً لما أذكرهم أعوف نفسى أدركتهم فى بيتنا كانوا رضى الله عنهم على حال ، وما أدركت والدي ذاكراً الدنيا قط ولا قالها فى مجلسه ، وكان رضى الله عنه إذا جاءته الدنيا قال لها هكذا وهكذا فتنصرف فى يومها ، وكان إذا جاءته يوزعها على الحاضرين وما رأيته اغتاب ولاضحك ولاسلم على عمدة وكان لايقابل العمد ولا الحكام .

وكان يقول (ولاتركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار) (١) وكان مجلسه مجلس حزن ، اللهم اجعلنى كما جعلته ووفقنا كما وفقته واشغلنا به كما شغلته ، اللهم إنى أشهد أنك أنت الواحد الأحد الفرد الصمد ، الذى لا إله إلا أنت ، اللهم احفظ لى هذه الشهادة عندك حتى أقف بها بين يديك . اللهم إني أمسيت أشهدك وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله وحدك لا شريك لك .

أبنائى أوصيكم بالتوبة النصوح والإقبال على الله تعالى ، وأن تكتفوا به وأن تخرجوا من حولكم وقوتكم ، فإذا أقامكم فى الأسباب فلا تقفوا معها وكونوا معه فإنه قادر أن يسلب منكم الأسباب من سمع وبصر وقوة وكلها بيده ، ومن وقف مع السبب حجب عن الله تعالى ، وراقبوه فى الأسباب ولاتغفلوا عنه ، فمن شغله المسخَّر عن المسخِّر فهو عبد سوء يجب إن يتوب عن هذا ، اللهم تب علينا توبة لاتقضى عهدها أبداً حتى نراك

---

(١) من الآية ١١٣ من سورة هود .

بجاه نبيك صلى الله عليه وسلم .

وسأله سائل رضى الله عنه عن زيارة الأضرحة هى جائزة أم ممنوعة ؟

فقال رضى الله عنه : الحمد لله الذى بهديه نقتدى وبرسوله نسير إليه سؤال السائل .. هل زيارة الأولياء بعد موتهم جائزة أم ممنوعة فأقول بما فتح الله : أما زيارة الصالحين فمرغب فيها سواء فى حياتهم أو بعد موتهم حتى الأماكن التى ولدوا فيها ، الدليل على ذلك ليلة الإسراء والمعراج ، سيدنا جبريل أمر النبى صلى الله عليه وسلم أن ينزل ويصلى فى موضع من الأرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما هذا يا جبريل قال : هذا الموضع الذى ولد فيه عيسى عليه السلام ، أما زيارة القبور فهى سنة من سنن النبى صلى الله عليه وسلم فكثيرا ماكان يأتى مقابر البقيع ويزورها والزيارة للصالحين مرغب فيها ولا شيء فى زيارتهم ، بل فيها الخير .. والتوسل بهم إلى الله مرغب فيه ولاينكره إلا غبى .. هدانا الله وإلى محبة الصالحين وزيارتهم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها) (١) .

ومن مواعظه رضى الله عنه :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على القائد الأعظم والطبيب الكريم والرسول الرحيم الذى ماترك نفعاً لهذه الأمة إلا ذكره ، ولا شيئاً يضرها إلا حذر منه ، وإنى أشكر الله الذى ردنى إلى هذه البلاد بفضله وكرمه وأسوق لكم حديثاً فيه خيركم ونجاتكم فإن الله خلقنا وأمرنا ألا

---

(١) أخرجه مسلم جـ ٤ صـ٢ ...٥٧ لفظ (نهيتكم عن زيارة القبور) .

نعصاه ووعد العاصين بالخسران وأعد لهم ناراً لاتبقى ولاتذر ، ووعد الطائعين الراحمين من خلق الله بجنة عالية قطوفها دانية ولقد نبه صلى الله عليه وسلم الأمة إلى أن تترك جميع ما يغضب الله وأمرهم بالطاعة على قدر المستطاع .

من أقواله رضى الله عنه ونصائحه

– من قال الله أكبر وغفل نودى كبّر وغفل .

إن الظواهر لا تنفع .

إن الله يقول : (سنفرغ لكم أيها الثقلان) يعنى الإنس والجن .

– ما أصاب المسلمين فى هذه الأيام من بلاء إلا لبعدهم عن كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس الصلاح تصنعاً أو ذكراً أو كرامات ، وإنما الصلاح اتباع للنبى صلى الله عليه وسلم ، والله يوقف الصادقين ويسألهم عن صدقهم .

– هل الذى يحب الصالحين يعصى رب الصالحين .. هذا إنسان لئيم اتقوا الله ياناس :إن الله يقول للرسول صلى الله عليه وسلم (يا أيها النبى اتق الله) فالله يسأل الموحدين عن توحيدهم والمصلين عن صلاتهم والصائمين عن صومهم والصادقين عن صدقهم اعرض نفسك على القرآن . وعليك أن تقوم بأوامره ولاتترك أمراً ولاترتكب إثماً ، ارجعوا إلى ربكم بالإقلاع عن الذنوب .

– ياداود حذر قومك أن يأتونى فى بيتى وهم عاصون .

– يادود فليخرجوا من المعاصى قبل أن يدخلوا بيتى ، فإنى لأقبل مصليهم ولاستغفرهم .

وإن الله ضمن لنا السلامة فى كتابه واتباعه واتباع نبيه ولم يضمنها فى الكرامات . والله إنى برىء منكم يوم القامة إن لم تتقوا الله وتتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما صح مؤمن يوم القيامة إلا إذا قام الليل ، فلقدأثني رسول الله صلي الله عليه وسلم علي ابن عمر رضي الله عنهما وقال (نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)[1] فقال ابن عمر والله لا أنام بعدها.

ـ إن المؤمن إذا أحب مؤمنا ذكرّه بالسفر الطويل وخوّفه من الآخرة

ـ إن الله وصى المؤمنين واشترط عليهم إن هم تركوا وصيته خسروا الآخرة

ـ الإيمان لا ينمو إلا بالصالحات ، فلا تدخلوا الدنيا في قلوبكم فإن ذلك يلهم حب الله في هذه القلوب ... وقصروا الأمل وفكروا في أهل الجنة ونعيمهم ، وفي أهل النار وبلائهم .

ـ الحذر أن تفرحوا بغير الله وجالسوا الصالحين الذين يذكرونكم بربكم وإياكم والعلماء المفسدين ، وعيشوا كأنكم في سفر إلي الآخرة وأكثروا العمل وحافظوا علي الصلوات مع حضور القلب والله أسأل أن يجعلنا في المعية الكبري معية النبي صلي الله عليه وسلم .

ـ اللهم إنا لجأنا إليك ودخلنا في كنفك وتوسلنا برسولك اللهم احفظ

---

(١) أخرجه البخاري – فتح الباري جـ٧ صـ٨٩ .

بعض من شدة البلاء فأنزل الله هذا القرآن ليذكرنا بهذا اليوم ،ورسم لنا طريقا إن سرنا عليه نجونا في ذلك اليوم وإن تأخرنا عنه واتبعنا الشيطان ونسينا اليوم الذي ذكره الله سبحان وتعالى فى القرآن ، كان الجزاء من جنس العمل والله يقول في كتابه: (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون)(١) فاشترط في نجاة يوم القيامة الذي تجسوا فيه الرسل علي ركبتها ويقول الخليل : لا أسألك إلا نفسي ويتنحي آدم عن الشفاعة ، ويقف موسى كليم الله فلا يشفع ، ويذهب الخلق لكل الرسل حفاة عراة لكن لا يبصر بعضهم بعضاً من شدة ماهم فيه فلما ذكر الرسول صلي الله عليه وسلم للسيدة عائشة رضي الله عنها هذا الأمر العظيم قالت يا رسول الله النساء والرجال جميعا ينظر بعضهم إلي بعض ؟ قال صلي الله عليه وسلم :«يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلي بعض »(٢)
ومن فضل الله علينا أنه ذكرنا بهذا اليوم وأنذرناوحذرنا واشترط في النجاة أمراً سهلا : (وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم) فعليك أيها السامع بالتقوي فالتقوى أولا أن تتقي الكفر فلا تشرك بالله شيئا وتتقي النار ، فلا تعمل عملا يدخلك النار وكن مع ربك علي ما أمرك وجالس الصالحين فإن القلوب تصدأ ولا يصلحها إلا رجل أناب لربه ، فإذا شعرت أن قلبك مال لغير الله أو أحب الدنيا أو نسي الآخرة أو ماج في المعاصي أو اغتاب أو نم أوقسى أو ظلم أو تكبر ، فعليك بمجالسة العلماء فإنهم يدلونك علي ما يشفى قلبك . فهم خبراء الله : (الرحمن فسأل به خبيرا)(٣) ولا تكتف

---

(١) الآية ٦١ من سورة الزمر .
(٢) متفق عليه – فتح الباري جـ١١ ح ٦٥٢٧ ومسلم جـ٩ صـ ٢١٠ .
(٣) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .

بقراءة القرآن أو بعملك بل سر في طريقك إلي معلم يعلمك هدى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد أمر الله النبي صلي الله عليه وسلم وهو سيد الرسل أن يجلس مع طائفة مخصوصة، وذكر له حالهم ، ونعت له وصفهم ، وأخبره بما في قلوبهم فقال (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه)(١) لا يريدون الجنة ولا يخافون النار ، ولا يعبدون الله ليجعلهم أولياء ولا ليخرق لهم العادات أو يشفي الأسقام ولا لكي يكونوا أغنياء وإنما نعتهم بقوله تعالي(يريدون وجهه) ، هم الذين لا يطلبون غير الله تعالى فإذا دعاك داعي الشيطان فقل له اسكت أنا مع الله إن الشيطان يصب خرطومه في مجالس العلماء ليصرف الناس قال الجنيد « من أخذه النوم في مجلس العلم فهذا دليل علي شقاوته يوم القيامة» ومن تثاقلت رأسه فهذا دليل علي بعده عن الله .

أيها المسلمون جهلتم حق ربكم والله لا يقبل علماً من غير عمل ولا يقبل عملا من غير إخلاص ولقد كتب أميرمن أمراء سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه إليه يشكو من شدة العدو وكثرته ، فأرسل إليه ، إنكم لن تغلبوا من قوة أعدائكم ولكن تغلبون بالمعاصى أرجو لكم دوام المراقبة والحفظ . ومن العدل العفو عن المقدرة .

ومن مواعظه رضي الله عنه:

الحمد لله . الحمد لله . الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي الزاهد الراغب الطالب المطلوب الذي عرضت عليه الدنيا فاكتفي بالقليل

---

(١) الآية ٢٨ من سورة الكهف .

منها ، وخيره ربه بين أن يجعل له بطحاء مكة ذهبا .. فقال لا يارب أجوع يوماً وأشبع يوماًمع كونه لو كانت الدنياجميعها ذهباً لأنفقهاولم يجمع مالا رغبة في الدنيا ولا حباً في المال ولا طمعاً فيها ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان مطلبه الحق ، وكان يطلبه الحق ، فلم يختر في هذه الدنيا شيئاً من مظاهرها .. وقد سلك أصحابه منهجه فجاءتهم الدنيا فرفضوها ، وكثر المال فانفقوا في سبيل الله ، وقد خرج الصديق من جميع ماله لله وقد جاء به للنبي صلي الله عليه وسلم فقال له النبي ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسولهَ ، وما تأخر المسلمون عن الله وعن الصلة برسول الله صلي الله عليه وسلم ، وما حجبوا عن رؤية النبي يقظة(١) ومناما في هذه الدار إلا لوقوف قلوبهم مع الدنيا إن زادهم من فضله اشتغلوا بها عن ربهم وإن أفقرهم سخطوا علي ربهم وهذا خسران في الدنيا وبلاء فإن الله أمرنافي كتابه ألا نفرح بغير الأعمال لا بولد ولا بصحة ولا بجمع وهو يقول للرسول صلي الله عليه وسلم لأنه مصب آيات الله وتجلياته وهو السفير بيننا وبين ربنا : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) فمن فرح بغير الله شغله الله بما فرح به ، وزاد تأججا في جمع الدنيا فلا يفيق منها حتي يأتيه الموت ، وقد حذرناالله من الفرح بشيء فمن فرح بشيء شغل عن الله ومن شغل عن الله طرده يوم القيامة (يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون)(٢)فلا تظن

(١) رؤية رسول الله صلي الله عليه وسلم يقظة ليس فيها مخالفة للشرع فلقد قال صلي الله عليه وسلم فيما أخرجه مسلم في صحيحه (من رآني في المنام فسيراني في اليقظة) جـ ٨ صـ ٧٨ وانظر شرح الإمام النووي وغيره لهذا الحديث .

(٢) الآية ٩ من سورة المنافقون .

أيها المفتون بجمع المال أنك ناج من عذاب الله فقد ذكر الله ذلك خطاباً لكل مؤمن صادق وللإيمان شروط أولها :

الرضا عن الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ذاق طعم الإيمان من رضى بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبمحمد رسولاً » (١) ، أى رضى بقضاء الله ومراده قال سيدى أبو الحسن الشاذلى رضى الله عنه : « مامن بلية يبتلى بها المؤمن فى الدنيا إلا وكان فى داخلها عطاء من الله قالوا وكيف ذلك ؟ قال من رجع إلى ربه فقيراً ذليلاً وابتعد عن المعاصى وأناب ووقف بباب الله لايرده الله ، فإن أردتم أن يستجاب لكم ماتطلبون اتقوا الله واتقوا المعاصى واتقوا النار واتقوا الأعمال التى تدخلكم النار .

ولقد ذكر القرآن لنا حال الأولين الذين استقاموا على طريق الله فأعزهم الله فى الدنيا وأكرمهم فى الآخرة . ومن عصى الله أذاقه العذاب والكفر وسلب منه الإيمان . فلا تخدعوا أنفسكم بالمعاصى ولاتخرجوا عن طريق النبى صلى الله عليه وسلم فمن خرج منها التقمه الشيطان وأول الانتقام من العبد سلب حب الله من قلبه ، فيكون كالكلب العقور ، لايؤدى الصلاة ولا الزكاة ، فبادروا بالتقوى وتوبوا إلى ربكم وأحسنوا العمل نسأل الله لى ولكم العافيه فى الدنيا والآخرة ونستغفر الله

ومن مواعظه رضى الله عنه:

اللهم صل على إمام أهل الحضرة الإلهيه ، فمن سار فى ركبه لايخاف ظلماً ، صلى الله عليك ياسيد العالمين ، يامن لاتغضب لنفسك وإنما كنت

(١) صحيح مسلم جـ ٣ صـ ٢٧٧ .

تغضب إذا انتهكت حرمات الله . ضرب في ثقيف فما غضب لنفسه وأدموا رجليه بالحجارة فعفا ، وأخرجوه من مكة فغفر ، حتى تتأسى به هذه الأمة . صلى الله عليك وعلى أصحابك الذين اتبعوك ، وصدقوا حتى الموت ، آثروا ربهم على ما سواه ، قدموا ما يجدوه للمحتاجين ، ونحن في زمان ما أكثر اسم المسلمين وما أقَلّ حقيقة إيمانهم ، لاتجد فيهم خيرا ، طرحوا الآخرة وتكالبوا على الدنيا ، هجروا المساجد وذهبوا إلى مجالس السوء فلا غنى يدنيهم من حضرة الله ، نافقوا لجمع الدنيا وكذبوا ، وأصبح العلماء أذلاء أمام الحكام فأذاقهم الله الذل .

والله يقول : (ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين)(١) وعلمهم لايعتبر ولايزيدهم قربا إلى الله ، أجدهم لاحياء ولاخشية ، ولاتواضع ولاخصلة من خصال الرسول صلى الله عليه وسلم ، بل صاروا كلابا في جمع الدنيا كثرتهم قلة حياؤهم فجور وخسران وكذلك مشايخ الطرق أري أكثرهم بعيدين عن الله والله يقول (ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضما)(٢) فعلامة الإيمان أنك لا تخشي ما سوي الله فالمؤمن صادق مع ربه ، صادق مع القرآن صادق مع غيره ، صادق في كلامه وفعله وعلي الإنسان ألا يتكل علي نسبه فليس ينفع الإنسان إلا التقوي لقول النبي صلي الله عليه وسلم:« من أبطأبه عمله لم يسرع به نسبه »(٣)

ومن مواعظه رضي الله عنه :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام علي مهبط الأسرار الربانية

(١) الآية ٨ من سورة المنافقون .

(٢)الآية ١١٢ من سورة طه .

(٣) جزء من حديث أخرجه مسلم جـ ٩ صـ ٢٦ ج ٢٦٩٩ .

ومصب الآيات القرآنية وتنوير حلك القلوب وظلام الأرواح وفساد القلوب . النور الذي من استضاء به نجا في الدنيا وعند الموت وفي القبر ويوم القيامة الذي كان مظهراً من مظاهر الحق الذي شرف الله به الدنيا والآخرة والملائكة والرسل ، ابتدأه خلقا أولا ، فكان يحمد ويسبح ويهلل وكان الحق أنسه وما من نبي أو ملك أورسول إلا ويعلم أن هذا هو المخصوص . فكرَّم الله به صلي الله عليه وسلم الدنيا فالرسل السابقون كان الناس في عهودهم إذا عصي واحد منهم انتقم الله منه مع وجود رسوله أو مسخه قرداً أوخسف به أماقي هذه الأمة فالكافر يعيش جاحداً ومع هذا ينعم في الدنيا قال تعالى: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم)(١) والرسول صلي الله عليه وسلم قال له ربه (لعلك ترضى) فهو منجاة لنا في هذه الدار ولكن لا منجاة في الآخرة لمن كفر أو نافق أو غدر ولكن الله جعل الرحمة المحمدية رحمة عامة ، وذلك إكراماً للنبي صلي الله عليه وسلم والنبي صلي الله عليه وسلم يحزن حينما يموت أحد المشركين علي الكفر ومكث ليلة يبكي وترك الطعام والشراب لأن بعض القريشين مات علي الكفر فنزل قول الله تعالي (فلا تذهب نفسك عليهم حسرات)(٢) فقد جحدوك وانكروا توحيدى فلا تحزن فإني ما ظلمتهم ،أخرجوك من عند بيتي فرضيت وقتلوا بنتك فصفحت والكفر بي جرم لا أقبل من كفر بي ولا أحب من بخل بطاعتي اسمع بعض الجهلاء حينما انصحهم يقولون : ربنا يهدينا ... يقول القرآن حاكياً عن أهل النار :(لوأن الله هداني لكنت من المتقين)(٣) كذبوا فالله أرسل اليهم الرسل فلم

(١) الآية ٣٣ من سورة الأنفال .

(٢) الآية ٨ من سورة فاطر .

(٣) الآية ٥٧ من سورة الزمر .

يجدوا في قلوبهم بابا للهداية ، لكن مالوا إلي الهوي واتبعوا الشيطان وعصوا الرسول : (نسوا الله فأنساهم أنفسهم)(١)، أمرهم بالمحافظة علي الصلاة فخالفوا حدود الله ، والادعاء شيء لا يرضي به الله ، وكل إنسان مسئول عن نفسه يوم القيامة ، لا ينفع الأب ابنه إلا إذا اتبع دينه ، انظر لابن نوح عليه السلام قال الله :(إنه ليس من أهلك)(٢) سبحانك يا رب أنت أحكم الحاكمين لا تدخل أحداً النار إلا بحكمة وهم يقولون :(لو أن لنا كرة فنكون من المحسنين)(٣) يقول ذلك الكفار حينما توضع القيود في أعناقهم ، ويجرون إلي النار ، ولكن لو رجعوا لعادوا إلي ما كانوا عليه . فالذي يقول لك : ربنا يهدينا هذا عذر باطل فالله سبحانه وتعالى ينجي الذين اتقوا بمفازتهم يوم القيامة .. ينجيهم عند الموت وبعد الموت وفي القبور تنفض الملائكة عنهم التراب أيها الإخوان بادروا إلي ربكم وكونوا أذلاء بين يديه وتمسكنوا إليه والتمسكن إليه عز وجددوا التوبه قيل لنوح عليه السلام .. كيف رأيت الدنيا ؟ قال رأيتها كدار لها بابان دخلت من الأول وخرجت من الآخر وأنه حقاً على الله ألا يرفع شيئاً في الدنيا إلا وضعه ، فالله يقيم ما شاء كيف يشاء ولقد شغلنا الله بشيئين - جنة ونار، شقاوة وسعادة . ويقول سيدى أحمد الرفاعي لتلميذ له وكان قد بني له مسجداً وتعلق به .

وقال له :

دع المساجد للعباد تعمرها به ... **وانهض بعزم لمن سواك من طين**

---

(١) الآية ١٩ من سورة الحشر .

(٢) الآية ٤٦ من سورة هود .

(٣) الآية ٥٨ من سورة الزمر .

وأنتم تقرؤن قول الله تعالي : (إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسي أولئك أن يكونوا من المهتدين)(١)أي أدى الصلاة بفروعها وأركانها وحضر مع ربة فيها .. والله ما خرجت من الصلاة واعتقدت أنها صحيحة ولكن استغفر بعدها ، فالمصلي عليه أن يستغفر ثلاثا بنية الاعتذار مما أحدث في الصلاة، وآتى الزكاة ومانع الزكاة في النار وإن صلي ولم يخش إلا الله .. هذا هو الذي مسجده ينفع يوم القيامة لا يخاف من حاكم ولا ظالم (فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين) عسي أن يكونوا فالله يوقف يوم القيامة من ادعي الصلاح في الدنيا عن ادعائه ثم يطرح في النار .

ومن مواعظه رضى الله عنه:

أيها العبد : لولا فضل الله سبحانه وتعالى ، ولولا شئ من نور النبى صلى الله عليه وسلم فى قلب العبد العاصى لكفر ، والعارفون يبصرون هذا النور ، وقد ذكر صاحب كتاب (ابن المبارك) أن عالما لماأراد الله أن يسلب منه الإيمان قال ليس لمحمد عندى شئ إلا أنى أؤمن به .. فغضب الله عليه فمات كافرا ، فالله خلقكم له لا للدنيا ولا للنساء ، وخلق لكم ما فى السموات والأرض ويغضب عليكم إذا تركتموه واشتغلتم بسواه ، وعندى أشَدُ عقوبة إذا وقف القلب مع غير الله ، وعلامة الوقوف مع غير الله أن يصبح مفكرا فى غير الله .. وإذا غضب الله سلب منكم التعلق وتخرجون من بلاء إلى بلاء قال سيدى إبراهيم بن أدهم : فقدت قلبى ، فقمت لأذكر ،

---

(١) الآية ١٨ من سورة التوبة .

فلم أجده مع الله ، وكان سبب ذلك أن جلس مع غير محب لله سبحانه وتعالى ، فأفقده الله قلبه .

فيا أيها العبيد مالكم تعرضون عن ربكم والله حذركم وحذركم وقال لكم (ففروا إلى الله) أما آن لكم أن تستحوا وتتوبوا إلى بارئكم وتندموا على ما كنتم تعملون؟ والله خلق السموات والأرض والجنة وهل هذا من غير سبب ، السبب أن تتعلق به ولا تقف مع العوائق والأمور المحرمة لا يقربها إلا عبد ضال أسود قلبه ، ولو كان عالما ، فالعبرة بالعلم أن يسوقك إلى أن تقوم له ، وكل علم لا يقربك إليه فهو وبال عليك والعمل عنوان العلم ، فيا أيها العبيد لا تقفوا مع غير الله فوقوفكم مع هؤلاء يبعدكم عن الله ويضلكم ولا تتملقوا إلا إلى ربكم ولا تقطعوا السير فيترككم واستغيثوا به ، والحذر الحذر من التعلق بالدنيا فإنه خسران ووبال ، فإن ذلك يغضب الله تعالى فتوبوا إلى الله واستحوا .. أشهدك ياربى أنى نصحتهم فى هذا الاجتماع وعاهدتك ألا أتخذ صاحبًا إلى أن ألقاك .

من لم يعمل إلا الصلوات الخمس ولم يصم إلا رمضان ولم يقم إلا بما أوجبه الله عليه خير من الذى يكثر من الصلاة والحج ثم ينم ويعصي فإن الله لا يقبل من عاق ولا نمام ولا من ظالم ولو لحيوان عملا ، ولا يقبل من عبد آذى جاره ، ولو كان كافرا فالعبرة بترك المعاصى لا بكثرة الذكر وإنى أرى أقواما يكثرون من الأعمال لكن لم يفتح الله عليهم لأنهم يعصون الله.

ومن مواعظه رضى الله عنه:

الحمد لله والصلاة والسلام على الذى جاهد فى الله وبالله ولله صلى الله عليك يا سيدى يا رسول الله وعلى آلك وأصحابك حراس الشريعة الذين انطلقت أرواحهم فى مقام الجبروت ما وقفوا فى عرش ولا فرش .. جاهدوا النفوس فخضعت لعظمة الله ، وراقبوا الله خوفا منه ، وطرحوا السوى ، وآثروا الله على أنفسهم وصاموا فلا إفطار عندهم إلا عند لقاء الله ، أى وصاموا عما سوى الله ورضوان الله على السادة الصوفية .

أيها المسلمون لقد زاد همى وغمى منكم وزاد حزنى عند رؤيتكم خوفا عليكم ، تأتونى ولا ثمرة فيكم اتخذتم الدنيا إلها وصرتم تتعبدون فيها ، وإنى إبصركم تخافون المخلوق إكثر من الخالق . خبثت طعمتكم ، لا زكاة ولا توبة ولا ابصر خيرا فيكم ولا تعلقاً على الوجه الصحيح وليتكم كنتم عبيدا لله وافقتم من غفلتكم وبهتانكم ، ولقد أعيتنى الحيل فيكم وصار قلبى لا يعبأ بكم ، وعندما يأخذ أحدكم الطريق يظن انه ولى الله (فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره * ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره)[1] والسيد الشاذلى يقول : (آيست من نفع نفسى لنفسى ، فكيف لا آيس من نفع غيرى لنفسى) ولو شاء الله أن يدخل عبدا النار أو الجنة .. لا يتكلم ملك ولا نبى لأن الملك لله ، ورجوت الله لغيرى فكيف لا أرجوه لنفسى .

وقال رضى الله عنه:

والله الذى لا إله إلا هو ماغبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) الآية ٧ إلى الآية ٨ من سورة الزلزلة .

وكيف أغيب عنه وأنا مكلف بالمتابعة قال تعالى : ﴿ وأن ربكم الرحمن فاتبعونى وأطيعوا أمرى ﴾(٢) وما خرج منى هذا الكلام وغاب عقلى عنه صلى الله عليه وسلم ولقد قال الصوفية : التصوف هو الغيبه عن الأكوان والحضور مع الرحمن والاقتداء بخير الأنام وليس التصوف لبس الصوف أوهو هز الرؤوس ولا هز السبح .. وإنما هو حالهم كما ذكرت .

والفناء حال يجرف ما سوى الله فيدخل القلب فيمزق الأغبار والأكوان ثم يفيق القلب ويحفظ الفرج واللسان واليد ، وتنزل منه ملكة المعرفة فيأخذ المراقبة ثم يرد إلى صحوة الإقامة ، فإن نطق فبالله وأن صمت فمع الله ولولا الفناء ماثبت لسائر قدم ، فإن الفناء يحرق ما فى القلب وإن علمه الحق ذلك أنزل فى قلبه نور المعرفة ونور التوحيد وأضاءت القلوب والجوارح، فلا تفعل شيئاً إلا بأذن الله تعالى ، وقال قائلهم إذا رأيت أحدهم يكثر الكلام ففر منه فرارك من الأسد ، وإذا رأيت عالما مقبلا على الدنيا فاعلم أنه جاهل بالصوفية فهم قوم بنوا أمرهم على الكتاب والسنة ، وهم يعطون كل ذى حق حقه من عمل مباح أو أمر أو نهى يثبتون مذهبهم على ذلك أما ما أحدثه بعض الناس من الرقص والغناء فهم براء منه ، إنما ذلك أمر اختلقه المتأخرون لضعف سيرهم ، وعدم علمهم بعظمة ربهم وليس لرجل يسير إلى ربه إلا متابعة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فإذا قلت : الله أكبر من علمك هذا ؟ وإذا قلت الحمد لله فمن علمك هذا القول ؟ أليس هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكأنه رفعت عنك الحجب فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومن أين لك معرفة

---

(١) الآية ٩٠ من سورة طه .

الطريق بغير رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الحديث « إنما أوتيت القرآن ومثله معه »(١)، وهذا هو السبب الذى جعل الإمام مالكا رضى الله عنه يمشى فى المدينة حافيا ، فالصوفية يعظمون الرسول صلى الله عليه وسلم ظاهراً وباطنا ، وكان ابن عمر إذا ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً انحنى وامتقع لونه ، ومن الصوفية من يترك الذنوب حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلمه يقينا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ تعرض على أعمالكم ﴾(٢) ثم يتركوا حياء من الله .. واعلموا أنه من فارق الاقتداء مات على غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ليلة الإسراء أشياء من حضرة الله لم يعلمها سيدنا جبريل عليه السلام ، وإلا ما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الإسلام ؟ ما الإيمان ؟ ما الإحسان ؟ فإذا وصلت إلى ربك غبت عن الكون ، لكن لا تترك المتابعة ، فإذا دخلت على شخص لتحيته فاتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تحيته .

وتطرق الحديث إلى سماع القرآن والخشية منه فقال رضى الله عنه :

كان الصحابة رضى الله عنهم يسقطون مغشيا عليهم عند سماع القرآن، وإن كان خوف الصحابة خوف إجلال ، وكثيرا من الأولياء كانوا يموتون عند سماع القرآن لأنهم كانوا يسمعون بقلوبهم ،أما أزماننا هذه فقد ماتت فيها القلوب ولقد سقط عمر مغشيا عليه لما سمع قول الله تعالى : ﴿ إن عذاب

---

(١) رواه أبو داود والدرامي وابن ماجه انظر مشكاة المصابيح للتبريزي جـ ١ صـ٥٨ ج ١٦٣ تحقيق (الألباني)

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٢٤ وقال رواه البراز ورجاله رجال الصحيح .

ربك لواقع)(١) وخرج سيدنا سلمان الفارسي رضى الله عنه هائماً على وجهه لما سمع القرآن فأتوا به من العوالي وشعاب المدينة .

وقال رضى الله عنه عن الإلهام:

إذا جاءك الإلهام فاعرضه على الكتاب والسنة فإذا وافقها فاعمل به ، وإذا لم يوافقها فاضرب به عرض الحائط وكل ما أعطيه الرسول صلى الله عليه وسلم فهو من حضرة الأطلاق ، وأما الإلهام فهو من الله وهو مقيد وهو مشروط بالكتاب والسنة ، لأنه قد يكون الإلهام مكراً واستدراجاً ، والتقيد هنا بالنسبة للعبد لا بالنسبة لله تعالى والإلهام لو كان مطلقا لكان عمل به الأولياء ولكنهم كانوا يعرضونه على الكتاب والسنه .

أيها الأحبة من أراد الرسول حفظ سنته ، ومن لم يقتد بالرسول صلى الله عليه وسلم تنحى عنه يوم القيامة ، ومن تعرض لنفحات ربه تفضل الله عليه .. ومن ادعى الولاية كاذبا يخش عليه أن يموت على الكفر ولا تكون الولاية لرجل جاهل بالدين ، و لا تكون إلا للعارفين بالله و الأولياء هم الذين وصفهم ربنا سبحانه و تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون – الذين آمنوا و كانو ا يتقون)(٢) .

وسأله سائل عن مسألة تحريف النصارى للإنجيل قبل ظهور النبى صلى الله عليه و سلم فأجاب ؛ كان التحريف قبل عهد الرسول صلى الله عليه و سلم موجودا خصوصا فى مسألة ألوهية سيدنا عيسى عليه السلام و كانت

---

(١) الآية ٧ من سورة الطور .

(٢) الآية ٦٢ من سورة يونس .

صفات النبى محمد صلى الله عليه و سلم موجودة فى الأناجيل التى لم تحرف بعد ، فلما ظهر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم إبتدأ التحريف فى كل شيء .و قال رضى الله عنه ؛ عليك بالذكر إن أردت السعادة (وأذكر ربك فى نفسك)(١) انظر للمبدع فيك ،انظر للذى كونك من عدم انظر للغنى عنك (من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى)(٢)خاطبنا خطاب الود ود المحب لأنه ليس له نفس ولا جسم و إنما ذكر ذلك للتسهيل علينا . فاذكرة تضرعا و لا تذكره لاهيآ ولا ضاحكا ، انظر إلى سيدنا محمد صلى الله علية و سلم ، كان إذا ذكر ربه توضيء و استقبل القبلة ورفع يديه بالدعاء، كأنه يطلب مددا و رزقا ثم إذا أتم الدعاء مسح وجهه.

فلا تدع الله و أنت مغتاب أو مخاصم لجارك أو مانع زكاة ..(واذكر ربك إذا نسيت)(٣) إذا نسيت غيره فاذكره فعند ذلك يقبل عليك ، و ما تأخر الطلب بعد الذكر إلا لمرض القلوب أو ظلمة الجوارح فمن أراد أن يجيبه الله فالينتزع المعاصى من قلبه و لقد أوحى الله إلى داود ؛ قل لقومك لا يأتوا بيتا من بيوتى وعليهم مظلمة لعبادي فامنعهم عنى . فاتقوا الله حتى يكرمكم الله .

---

(١) الآية ٢٠٥ من سورة الأعراف .

(٢) جزء من حديث صحيح أخرجه الإمام أحمد في المسند جـ١٦ ج ٦٣٥ .

(٣) الآية ٢٤ من سورة الكهف .

من رسائله

بسم الله الرحمن الرحيم

الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . ولله الحمد
لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك

من عبد الله أحمد رضوان إلي عبد الله السيد/ محمد زكي إبراهيم شيخ الجميع وأستاذ الجميع .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....
وبعد

فقدوصلني كتابكم الذى يحمل إلى الأرواح القوة ويعلمها بأن (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين.)

فوقفت كثيرا مترددا وعرضت هذه الآية على حالى . فوجدت نفسى ليست أهلاً لذلك إلا أن يستر الله ، وهذه الآية ياسيدى تصف لنا حال أهل الجنة .هم الذين انكسرت قلوبهم وذلت لله فخضعوا لعزته وفنوا عن اختيارهم ورضوا به وقطعوا العلائق فطارت أرواحهم شوقاً إليه فما وقفوا وما استكانوا وماوهنوا وإني ياسيد :أرجو الدعوات فقد انقضى عمرى من غير ثمرة أعملها فإن جلال الله تعالى لم يبق لى شيئاً حتى أراه من عملى وإنى والله حزين مغموم ما فرحت بشىء ولا سررت بشىء فادعو الله لى أن ينتشلنى مماأنا فيه وأن اكون عبداً صالحا فى أعمالى وجزاكم الله عنى فى كتابتكم خيراً فقد ذكرتمونى بربى فنظرة ثم نظرة فأنتم أطباء القلوب فاصرفوا إلى ما يصلحه . جمع الله قلوبنا عليه . ونشر دعواتنا في الآفاق

وقد ذكرتم يا سيدى فى خطابكم لبيك اللهم لبيك يعنى أحببنا وأجبنا وأطعنا . نعم أجبته في التوحيد ولكن يا سيدى عندى بقية . فسل الله أن أكون صادقاً حينماأقول لبيك اللهم لبيك وهذه كلمة حركت قلبى فخفت أن أكون كذاباً فى لبيك اللهم لبيك فسألته سبحانه أن يرزقنى الصدق فى هذه الكلمة لأن التلبية إذا صدرت من قلب صادق فاقت السموات والأرض ولم تسكن حتى تطوف بالعرش كما ورد أن ما تذكرون الله به من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يطوف حول العرش وله دوى كدوى النحل يذكر باسم صاحبهن إلى يوم القيامة .أفلا يحب أحدكم أن يكون له ما يذكر به . فسل الله لى أن أكون صادقاً في ذكره لا أريد عوضاً وأن يكون ذكرى له تعبداً فادعوا الله لي يا سيدى أنت وأحبابى أن أكون صادقاً معه سائراً إليه اللهم إياك نعبد وإياك نستعين .

وسرنى ما ذكرتموه من توجهاتكم الغالية وأنى مريض أطلب الدواء فدوائى بعلمكم وبدعائكم وبركتكم وقد عاهدت الله علي أن أكون خادماً لكم . ولعلنى أفقه الخدمة فاقبلوا الخادم والله أسأل أن يجعل دعوتنا سائرة إليه قائمة بقوته وقدرته وحفظه وأرجو يا سيدى أن تسوق الإخوان إلى ربهم بحيث لا يقفوا مع غيره طرفة عين فإن الوقوف مع غير الله تعالى بلاء يوم القيامة وخسران فى الدنيا وما أصاب المسلمين فى هذه الدار من تأخرهم وضعفهم إلا وقفهم مع أحوالهم ومع أذكارهم ومع علمهم (قل إن صلاتى ونسكي ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين) وما تأخرت دعوة إلى الله إلا بتأخر القلوب فإن الله لا يعز من وقف مع غيره .

(كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز) والتابع للنبي صلي الله عليه وسلم سرا وقلباً وروحاً وظاهراً لا بد أن يعزه الله فليس العلم موصلاً إليه من غير عمل وليس العمل موصلاً إليه من غير إخلاص والإخلاص لا يتم إلا بأمرين

* إتقان العمل * والفناء عنه ... اللهم وجهنا إليك بقلبنا ولا تتركنا لأنفسنا وزدنا علماً من عطائك اللهم ارزقنا الحكمة والحكمة لا يضل صاحبها وقد يخطيء العالم ولا يخطيء الحكيم فنسألك الحكمة يا ذا الجلال والإكرام .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..........

من لا شيء العبد الآبق الذى يرجو ربه

أحمد رضوان البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد المسكين الذى ليس له لذة في هذه الدار إلا التعلق بالملك الغفار . الذي ضاع عمره سدي أحمد رضوان إلي أخ الروح الذي مَن الله علي بمعرفته وجمعني به شيخي وأستاذي
السيد/ محمد زكي إبراهيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وبعد

فإنه من أراد الله تعالى بقلبه وسره وروحه وبشريته قام له وقام به لا يريد عوضاً فى عبادته ولا يريد جزاء أعلى طاعته فهو بين الخوف والرجاء والطمأنينة والقلق لا يصاحب نفسه ولا يرى لنفسه عملاً مهماكان عمله فإن المنة لله والفضل لله حيث وفقه لتوحيده ودله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفه بأهل حضرته أخى المحبوب إن العبد إذا قال لا إله إلا الله صادقاً قلبه يبتغى وجه ربه ملأت القلب نوراً فلا تبقى لغير الله فى لبه فيعطى القلب البشرية ما يعصمها من السوى فتصير بشريته لا تقع منها هفوة ولا غفلة ولا زلة ولا لهو ، وكل قاطع يقطعه عن ربه . وعلامة ذلك أن يصير ما كلفه به الله كلفاً وحباً وسروراً وطرداً . لا يعرف النوم فى سحره ولا يطلق لسانه فى غير ما يحب مولاه يعد أنفاسه ويحصيها يستعذب البلاء منه ويراه منة عليه ويترك الراحة والبطالة لأنه صار فى المعية الكبرى وعلامة ذلك أن يأخذ من القرآن ما يسوقه له ربه من غير معلم يعلمه ومن السنة ما يجعله متبعاً لصاحب السنة وعند ذلك تأتيه

التنبيهات والبشارات فلا يقف مع عرش ولا فرش ، يكون فى الدنيا وليس هو فى الدنيا ويكون مع الناس وليس هو مع الناس يبغض الراحة أملاً فى ذكر ربه ويهجر الأكوان أملاً فى فكره وعبره وعلامة ذلك أنه لا يريد الشهرة ولا الصيت وليس له أذن تسمع المدح والذم انفرد لله بالله وانقطع لله بتوفيق الله . فعند ذلك ينادى عليه فى السموات أن الله يحبه وتحبه ملائكة الله ويداوم على المعرفة والخوف والمراقبة و الحياء لا يفتر عن العمل عبودية لله يرى القلة كثرة والسقم عافية ، لأنه يحب الحق وما يأتيه منه يراه جميلاً كأن الآخرة بين عينيه يقصر الأمل ويكثر العمل . بكاء فى الأسحار . بسام بالنهار هين لين متواضع . يؤثر إخوانه على نفسه. ويوالى أهل حضرة الله ويبغض أعداء الله وينصح لله ويحب فى الله ويهجر لله ويعطى لله ويمنع لله سائراً بروحه إلى ربه لا يقف مع ملك ولا ملكوت . ولا مع عرش ولا جبروت يفرح بالخلوة ويكره الجلوه ويحب إخماد صيته إلا إذا أظهره الله وعلامة ذلك أن يكون فارغ القلب مما سواه صحب الله علي صدق وأحبه علي وجد يسارع له في الخيرات كثير الذكر كثير الشكر . لا يحب النوم ولا يشتهيه ولا يحب أحداً لغير ربه تراه حتى في بيته مع زوجته سائراً إلى الله اتخذ فى هذه الدار أنسه بالله وسيره لله وصمته لله وذكره لله فهو بالله قائم لا يصاحب نفسه ولا يرضى عنها ، ذليل فى عز وعزيز فى ذل انقطع إلى الله بكله والتجأ إليه فى جهره وسره خرج من مراده إلى مراده وليس له بقية إلا الله إن أقعده شكر وإن سيره ذكر هائم به متحسر لطول البقاء فى هذه الدار . لولا الأجل المحتوم لطارت روحه إلى الله لا يدعى مشيخة ولا ولاية ولا يدعى سيادة وعلامة ذلك أن يجلس حيث ينتهى به المجلس تراه بين إخوانه لا علامة لظهوره ليس بمتكبر ولا

متجبر يتهم نفسه فى أعماله الصالحة وإذا ساق أحداً إلى الله ساقه لا لشهوة ولا ليقال إنه عارف أو ولى لا يطلب كرامة ولا خرق عادة أفضل الأشياء عنده العبودية وأشهى شيئ له في الدنيا والآخرة الحق تأخذه العبرة فيكاد أن يذوب و يأخذه الشوق فيكاد أن يموت لا ينتصر لنفسه ولا يدعو به غيره تراه بذالا للمعروف لا يجمع الدنيا لغرض فيها ولا يستعجل أمراً أقامه الله فيه يتمسكن لربه فى كل أوقاته كثير السؤال قريب إلى المؤمنين سهل حظه التعلق بالله طلبه في الدنياوطلبه فى الآخرة النظر إلى وجه الله.

وإنى يا سيدى أكثرت عليكم وأنتم أهل لما أقول أرجو يا سيدى كل من جلس بجواركم أو صاحبكم أن تعلموه وتشوقوه وتهذبوه وكونوا جميعاً دعاة إليه واحذروا الدخيل فيكم واحصوا احذروا عدوكم وجلساءكم والحذر ممن ينتسبون إلى الدين ولا يزدادون منه ويحسبون أنفسهم مسلمين يريدون أن يخدعوا الناس بأقوالهم . ثم ادع لى فإنى متأخر عن القوم . غشتنى نفسى وسترت على حالى وقد قرب رحيلى وتحطم جسمى فلا حول ولا قوة إلا بالله . ادعيت الصلاح وأنا لست من الصالحين وتظاهرت بسمات القوم ولست من القوم فلما علمت خيانة نفسى بادرت إليه به واعتذرت إليه وتبت إليه قدر جهدى .

سلامى لأهل العشيرة المحمدية . وإنى أسألكم الدعوات والجميع عندنا فى الله يسلمون عليكم

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

من الفقير المسكين المقصر الراجى عفو الله

أحمد رضوان البغدادى الاقصرى

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي سيدنا محمد سيد العالمين صلي الله عليه وسلم ومن تبعه إلي يوم الدين من عبد الله أحمد رضوان الفقير الذليل الذي يرجو ربه إلي أخيه وأستاذه وشيخه الشيخ مصطفي الغندقلي .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

وبعد

فلقد وصلني كتابكم ونظرت فيه بقلبي وعيني فإذا هو من أخ كريم ؛ واعلم أيها الأخ أن الله جعل للعبد دارين دارتكريم ودار إهانة ..ورغبنا فى دار التكريم وحذرنا دار الإهانة وجعل للمؤمنين وصفاً فى كتابه واشترط عليهم شروطاً فقال عز من قائل « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم »؛ وهذا شرط ووصف للمؤمن ؛ والوجل عندهم ترك ما نهى الله عنه من أكل وقول وشرب وفعل ؛ وعلامته الحذر مما فى هذه الدار فلا يأخذ شيئاً بفعله .. فإنه يرى الله خالق للشيء فيهاب ربه أن يأخذه بغير إذنه وعلامة الوجل كف الأعين عن المنهى فلا يبصر شيئاً من غير أدب ولايسمع شيئا من غير أدب ولا يمشى بنعمة الله وهى الأرجل بغيرأدب ولايجلس على الأرض من غير أدب فإنها ثابتة برحمة الله ولو شاء لقلبها (وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون) وآيات الله فيك وفى

كل شىء فاحذر أن تمر عليك آية من غير تذكير وأنت وما فيك من آيات والسماوات وما فيها من آيات والآخرة وما فيها . وعلى ربهم يتوكلون وهذا شرط ثالث ووصف للمؤمن ، فخذ المباح بأدب فإن عينيك ويديك التى تشتغل بها آيات ، فاحفظ الله فيها يحفظهما لك، والتوكل عندهم ثبات القلب تحت جريان قضاء الله ، ولو اختلج القلب شك أو دخلته أشياء نقص، الشرط الرابع قوله تعالى « الذين يقيمون الصلاة » وهذا عمل للمؤمنين وعندهم إقام الصلاة تصغير السوى وطرح الكونين وتعظيم الله على كل شىء « ومما رزقناهم ينفقون » وهذا شرط خامس ووصف للمؤمن؛ فكن يا أخى حافظاً لشروط ربك وأدرج نفسك فى هذه الأوصاف وأمت الشهوات فلا تخرج من بيتك إلا لضرورة قصوى ، وإنى أحذرك المجتمعات فى بلدتكم فإنه كثر البلاء فيها وماتت الأرواح واختلط الحابل بالنابل وادعى العلم من لم يكن من أهل العلم وكن فى بيتك غريباً وكن حلسا من أحلاس بيتك قبل أن يأتيك الموت ، واحذر الله فى كل شىء وخف منه خوفاً دائما وابك على نفسك فقد اشتد البلاء فى بلدكم وكثر غضب الله فيها ولم نجد للمقتول شاهدا والله يقول « وأقيموا الشهادة لله » وهذه علامة من علامات الخسران نعوذ بالله منها ؛ فإذا رأيت إماما يخشى الله فاقتد به ، ولا تقف مع شىء دون ربك واصفح عن المسيئ واكظم الغيظ واصبر على البلاء فإنه سيزيد فى هذا الزمن ولازم الذكر ما استطعت وفر إلى ربك فى جميع أنفاسك واقطع الأسباب إن أخرتك عن الله فإذا علم الله منك كفاك هم الدنيا وبلاء الأخرة ؛ وادع لى وقد اشتد حالى وكثر غمى وتأخر سيرى فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ؛ واحذر مجالس

الطرق الذين يخرجون عن الأدب الذين يغتابون الصالحين ولا تتخذ لك شيخا قبل أن تختبره فقد كثرت المشيخة فى هذا الزمن وادعاها من ليس من أهلها وارج الله كثيراً وادع لبلدتكم وللمسلمين .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....

خادمكم ومحبكم

أحمد رضوان بالبغدادى

رسالة السيد / محمد علوي المكي المالكي
إلي فضيلة مولانا الحاج / أحمد رضوان
إنما يعرف الفضل من الناس ذووه وهذا
علم من أقمار الطرق ونبع في واحة التحقيق
يراسل مولانا رضي الله عنه فتألق الأنوار
الرضوانية كما يراها أهل الحضرة الإلهية
بأسرارهم المحمدية فتحفنا نفحات رضوانية
وآمال ربانية علي طريق الصدق والعبودية

الحمد لله على أفضاله والشكر له على نواله وصلى الله وسلم على الجد الأعظم والرسول الأكرم سيدنا ومولانا وشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وذريته الأماجد الذين قاموا بالدعوة الإسلامية وهداية الأمة المحمدية . لنفوسهم باذلين وبأموالهم مانحين وجنوداً فى الميدان واقفين وحكاماً بالعدل عاملين . وعلماء بالحق ناطقين وأغنياء للإنفاق مستعدين ، وفقراء لله مخلصين سائلين .

أخص منهم سيدى ومولاى تاج العارفين وجوهرة العقد الثمين ومحبوب حضرة النبى الأمين وإمام الواصلين بقية السلف وزينة الخلف . العالم العامل زبدة السماء السادة الأماثل الأصايل . عميد أهل التصوف ومجلى كنوز دقائق أهل التشوق .

الشريف الشيخ/ أحمد رضوان فإليه السلام العام والتحية والإكرام

وبعد :

من المحب المستهام ببلد الله الحرام محمد الحسن بن علوى المالكى الحسنى . عبد خامل ليس بعالم ولا عامل إلى مقام سيدى رجاء الدعاء

الذى هو منكم مسئول وبكم مقبول ولكم منا مبذول بجاه سيدى الرسول وأصحابه الفحول .

وصلنى خطابكم تشتكون فيه البعد عن الحضرة والمقام . وما هذه إلا دعوى من مستخف رما هو إلا جليس الحضرة وكما قال قائلهم :

ياسائرين إلى البيت العتيق لقد .... سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحاً
إنا أقمنا على عذر وقد رحلوا ....ومن أقام على عذر كمن راحا

ولقد شهدتم الجمعة والحمد له بمكة والقيتم درسا فى بيتنا عنوانه . الحب في الله والتأدب بجوار رسول الله صلى الله عليه وسلم أما عن مكة وجوار البيت فاسأل الله أن يرزقنا الأدب وهذا دعاء الوالد دائماً .

اللهم إنا جيران بيتك وإن إناسا واقفين على أعتابك وقد أذنبنا فعافنا واعف عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا وعاملنا بما أنت له أهل ، ولا تعاملنا بما نحن أهله إنك أهل التقوى وأهل المغفرة .

ولكن سيدى لا زلنا مغموسين فى المعاصى والمآثر راجين منكم الدعاء سلامى للسيد الفاضل الجليل والعالم القدير ابن أبيه

السيد محمد وإخوانه وللجميع وهذا لكم من والدى ودمتم

خادمكم محمد علوى المالكى

بسم الله الرحمن الرحيم

من لا شيء العبد الآبق الذى يرجو ربه أحمد رضوان البغدادى
السيد المحترم قائد حرس الجامعة إبراهيم ناجى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ....
وبعد

زاد شوقي إليكم وقد دعاني داعي المحبة أن أكتب إليكم لأنكم أهل للمكاتبة طالما نظرت إلي أدبكم وإخلاصكم وإنا بمصر فوجدتكم أحباء أوفياء أبناء بررة والحب في الله هو خير طريق يصل العبد بها إلي ربه وإني أتوجه إلي الله تعالي أن يجعلكم ثائرين إليه قائمين بأوامره مجتنبين لنواهيه ، واعلم يا بني أن هذه الدار دار اختبار يمتحن الله فيها عباده فمن صبر علي الطاعة ورضي بمراد الله تعالي فيه أحياه حياه طيبة في هذه الدار وأدناه من حضرته في الدار الآخرة فعليك بربك واحفظ قلبك وظاهرك مماسواه وجالس العلماء المنقطعين إليه ، وعلامة العالم المنقطع إلي الله تعالي ظاهره حسن فإن تكلم تكلم بما يقربه إلي الله وإن صمت ففي عبرة ، وتذكرة ... أي بني جاهد نفسك ، واصبر علي مرادالله، ولا تنم الليل كثيرا فإن كثرة النوم تدع الرجل فقيراً يوم القيامة ، فالله خلقك له ، وخلق الأكوان لك ، فلا تستخدمك الأكوان ، وكن خاضعا مطيعا ، ولا تجهل شيئاً مما أمرك به فإنك تسأل عنه بين يديه واخرج من بيتك معتمداً عليه

قصر الأمل ، واستعد للموت وما بعد الموت فليس هناك من مستعتب وحافظ علي الصلاة في الجماعة ما استطعت فإنها طريق الأنبياء والتابعين ، والذئب لا يأكل إلا القاصية ، وكن مع جماعة المسلمين ولا تؤخر التوبة لله إن أخطأت مع ربك ، وادع لي كثيرا فإنني في حاجة إلي دعائكم ...

سلامي إلي الحبيب المحبوب العارف بالله الشيخ محمد أبو العيون رضي الله عنه وعنا به وسلامي لرجل الصمت والأدب والحياء والخشيةأخي السيد عبد الحليم محمود وكذا من عرفتهم في الله ، رجل يطلب مني أن أكتب له إلي أحد من المسلمين أن يجد له عملا قلت له عليك بربك وقد قررت له ذلك ولكنه أبي إلا أن يجد له سببا جعلكم الله ملجأ للقاصدين وفي خير لكم في الدنيا والآخرة

محبكم الفقير
أحمد رضوان البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الخطاب فى آداب الطريق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..........

وبعد

فأما الطريق الذي جاء به النبي صلي الله عليه وسلم فهي اتباعه في القول والعمل والحال وهي موافقة القرآن والسنة الصحيحة وأما ما يختلقه بعض الشيوخ في هذا الزمان من التعصب ليس له في السنة أصل ولا في كتاب الله ، فإن رسول الله صلي الله عليه وسلم لم ينه صحابيا أن يجتمع بصحابي وكانوا يتدراسون العلم والقرآن ويأتي إليهم ويجلس معهم فعليك يا أخي بهذا الطريق المشرق ، ومنهم من يمنع تلامذته أن يزوروا الصالحين(١) وقد أمر الرسول صلي الله عليه وسلم بالجلوس مع الصالحين في قوله تعالي واصبر نفسك .. إلى آخر الآية ، فعليك بهذا ياأخي والقوم لا يقولون بهذا القول الذي دس عليهم في كتبهم أنهم ينهون أحدا عن مجالسة الصالحين ولقد سمعت من أستاذي الشيخ أبي الوفا الشرقاوي رضي الله عنه يقول ، إن في هذا الزمن من يتخيلون الطريق غير المشروعة فيغضبون علي أتباعهم إن زاروا غيرهم ويقولون ليس طريقه أفضل من طريقنا فإن زرت غيرنا طردك أهل الطريق نسألك الله السلامة من هذا القول فإنه مخالف لكتاب

---

(١) يقصد مشايخ بعض الطرق

الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فاسمع يا أخي ما أقوله لك رزقنا الله السير إلي حضرته ومتابعة نبيه صلي الله عليه وسلم تنبيها ينبغي للزائر إذا زار عارفا أن لا ينتقص شيخه فإن ذلك سوء أدب واستحب بعض القوم الأخذ علي شيوخ كثيرة منهم سيدي أحمد بن إدريس رضي الله عنه فإنه أخذ علي سبعين شيخاً ومنهم سيدي أبوالمعارف الشرقاوي فإنه أخذ علي شيوخ كثيرة ومنهم الشيخ رسلان ومنهم سيدي أحمد الخضيري ومنهم عارف كان بدلا بمصر ولقد سلك الفقير هذا المسلك فأخذ علي شيوخ كثيرة وما انتقص أحدا منهم ولكن قالوا إن الميراث المحمدي يفرق علي كل عارف فلهذا أحببت هذا الأمر وسلكته واحفظ حركات الجميع وهذا سيري وفقني الله وإياكم واسأل عن قولهم لابد لكل عارف أن يتشذل وقبل الشاذلي أين كانوا ؟ ، ومعني التشذل هو الانفراد لله والإقبال عليه والخروج عن كل شيء سواه ومعني الخلوتي التخلي عن ما سوي الله فمن لم يكن هكذا فليس بشاذلي ولا بخلوتي نسأل الله الإقبال عليه بمنه وكرمه ثم قال:

التقوي حفظ باطنك عن غيره وحفظ ظاهرك علي الشريعة ، وأفضل الأعمال حسن الظن بالله مع الأدب والإقبال على الله ، إذا ذهبت من مصلحتك وأسبابك فامض إلى ربك ولاتذكرها فإن ذلك يكتب عليك ، قال رجل للجنيد أوصني قال يا أخي لا تشغل لسانك بغيره ولا قلبك بسواه وتفرغ له ليقبل عليك إذا أراد الله أن يريح عبده سلب منه الأسباب وأوقفه على بابه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..........

من لاشيء العبد الآبق الذى يرجو ربه أحمد رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على القائم فى قبره يصلى سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين أما بعد ...

فسألنى أخى فى الله الأستاذ محمود فوزى عن موضوع صلاة النبى صلى الله عليه وسلم هل يصلى فى قبره ؟.

فالجواب :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.........

وبعد

فإن النبي صلي الله عليه وسلم أخبر ليلة الإسراء وهو مار إلي بيت االمقدس أن سيدنا موسي عليه السلام رآه قائما يصلي في قبره وقال صلي الله وعليه وسلم في حديث له صحيح فإذا أنا بموسي قائم يصلي في قبره فقد ثبت ليلة الإسراء أن الأنبياء والرسل أتوا بيت المقدس بأجسامهم وأرواحهم وصلوا خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم ركعتين ليحوزوا شرف المتابعة له صلي الله عليه وسلم والاقتداء به ، وقد ذكرا الحافظ الرملي في فتاويه أن النبي صلي الله عليه وسلم يصلي في قبره بأذان وإقامة وقد صلي كثير من التابعين حين حرب الحرة و ذكروا أنهم كانوايسمعون ذلك منه ويقتدون به ، وقد ذكر الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوي أنه يصلي في قبره بأذان وإقامة جماعة وقد ذكر الحافظ الرملي أن رسول الله صلي الله عليه وسلم يحج كل عام وقد روي عن النبي صلي الله عليه وسلم عن سيدنا يونس أنه رآه ماراً علي ناقة حمراء يلبي وهو ذاهب

إلي الحج .. فإذا ثبت للانبياء هذا عنه صلي الله عليه وسلم فهو احق بذلك لأن موت الأنبياء ليس كموتنا بل ترد أرواحهم عليهم فيصلون في قبورهم ويخرجون منها إذا شاءوا كما ذكر الحافظ كثيرا وكفانا الحافظ الرملي والحافظ السيوطي حجة وكفانا بصلاة التابعين في الاقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم في غزوةالحرة وأما ما قاله العارفون فهو كثير وكثير وليسللأنبياء انقطاع عن أذكارهم وصلاتهم وعن ذهابهم كما شاءوا ، وصلاتهم لذة وشهود واستغراق ، وحديث لاأمكث في قبري إلا يوما أوثلاثة (٢) وحديث ورد ما من مسلم يسلم علي إلا ردّ الله علي روحي فأرد عليه وليس هذاأن الروح تخرج وتعود فأمته تسلم عليه في بقاع الأرض وهو يرد ذكر ذلك الحافظ السيوطي في الحاوي للفتاوي وحياة الأنبياء والشهداء معلومة معروفة عند العلماء المنصفين وأما ما يروي عن الأولياء فكثير منهم من يصلي خلف رسول الله صلي الله عليه وسلم فعليكم إذا لم تستطع قلوبكم ان تستسيغ كرامات الأولياء عليكم بالأدب والتصديق جمعنا الله عليه في الدنيا والآخرة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.........

الفقير إلى الله

أحمد رضوان البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد ذهب عمره من غير ثمرة ليس عنده إلا لا إله إلا الله محمد رسو ل الله .

أحمد رضوان البغدادى .. الى العبد الشيخ محمد الغندقلى الذى لو حاسبه الله على ما فى بلدته لأدخله النار .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ....

فقدوصلني كتابكم فإذا هو فيه كلام لا يصح لك أن تذكره لي وهو قولك لي (العارف) والحقيقة خانك فهمك فأنا الظالم العاصي الذي يرجو الله ..

اعلم أيها الأخ أن نشر الصحف أقلقني فلا أدري أأصيرإلي جنة أم إلي نار فو الله الذي لا إله غيره ما حدثتني نفسي أنني علي حال ولا ظننت أنني ولي أو عارف غيرأنني موحد فأرجو يا أخي أن تكاتبني من غير لقب فان ذلك يحزنني ولقد أعيتني الحيل في نفسي وأنا علي قرب من الموت فسألته أن يوقفني علي بابه فأوقفني ببابه رحمة منه وفضلا وجوداً وكرماً...

أيها الأخ الكريم إعلم أن الآخرة ليست بالهينة ولا بالتمني ، الناجي فيها من عمل بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم وأقام القسط ولو علي نفسه وقد مات ذلك من زمن كثير ولو أراد الله ان يحاسب أولياء مصر لادخلهم النار فالقيام بالحق واجب علي كل موحد ولو اوذي في الله وقد مات العلم أي ماتت ثمرته ومات القرآن أي العمل به وماتت السنة أي ا العمل بها فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فادعوا الله لي ألا

يؤاخذني بما فعلته هذه الأمة قريبها وبعيدها حاضرها وغائبها عالمها وجاهلها والزم بيتك وكن حلساً من أحلاس بيتك وخف الله خوفا يحجزك عن معاصيه وادع لي فقد غشتني نفس وسترت علي حالي وقرب رحيلي وتحطم جسمي فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ادعيت الصلاح ولست من الصالحين وتظاهرت بسمات القوم ولولا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم بشر أمثالي من المجرمين ولا أظن أن في هذه الأمة مجرما أكثر مني ذنبا وليس هذا من باب التواضع فقد عشت عمري مفتونا كذابا والآن اقف ببابه لعله يقبلني وهو الكريم و(ربك الغفور ذو الرحمة) ومما سكن به قلبي حديث قاله النبي صلي الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة إن الرجل يحب القوم ولا يعمل كعملهم فقال النبي صلي الله عليه وسلم (المرء مع من أحب)[1] فكن خائفا من ربك خوفا يحجزك عن معاصيه ويحذركم الله نفسه.

سلامى إلى من عرفتم فى الله وأسألكم الدعوات ...
من لاشيء العبدالمغرور الذى ضاع عمره من غير ثمرة الراجى ربه

أحمد رضوان البغدادى

---

(١)متفق عليه البخاري باب ٢٦ من الأدب ومسلم حديث ١٦٥من البر من كتب السنة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أحمد رضوان البغدادى إلى أخيه فى الله السيد المدير الشيخ أحمد حسن الباقورى ..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ....

فقد شاء الله أن أكتب لكم والكتابة لكم واجبة وإني أسأل الله لكم تقدما في الدنيا والآخرة والله يكافئكم علي ما صنعتموه نحو الضعيف المسكين جزاكم الله عني خيراً ، وسرني ما قمتم به نحو الأزهر ودراسات التصوف وهو علم يأخذ بالأرواح إلي حضرة الأنس بالله من أكبر الأعمال وهو طريق الأنبياء والسالكين وهو اللذة التي يشاهدهاأهل حضرته في هذه الدار نفعنا الله بكم وإني يا سيدي أرجوا الدعوات فقد حطمتني الذنوب وعوقتني نفسي عن السير فسل الله لي أن يلطف بي وأن يهبني ببركتكم العبودية الحقة لأن العالم في طريق الله يحي مامات من دينه فهو حياة للأرواح ولانه وارث للنبي صلي الله عليه وسلم والوارثة للنبي صلي الله عليه وسلم حياة للايمان .

أخي ..

إن من عرف الله تعالي حَن له ولان قلبه إليه وخافه وأحبه وذكر الموقف الذي بين يديه وعند ذلك تعصم الجوارح من المخالفات فعند ذلك بقذف الحق في عبده الحكمة والحكمة لا يضل صاحبها الله .. الله ..الله هيا بنا الي

حضرته وحضرته حصن وأمان وقرب وإحسان فداوم ياأخي الخضوع إلي ربك وتملق إليه بقلبك وجوارحك فالعجل العجل قبل أن يأتى الموت وانشر هذا في طلبة العلم وأهل الأزهر فإنك مسئول عنهم يوم القيامة

وأحيي الميراث المحمدي في قلوبهم و إني لأراك؛ كذلك فسل ربك لي حسن الخاتمة واسأله أن يرضي عني .

والسلام عليكم ورحمة الله

من كثير الشهوات الآبق الذى يرجو ربه .

أحمد رضوان البغدادى

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله أحمد رضوان إلى عبد الله السيد عبده النقيب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما بعد ....

فقد سرنى أن أُكتب اليكم وهذا من فضل الله والكتابة لكم ابنى وأخى أرجو الله لى ولك فى الدنيا والآخرة الخير - وإنى أسأل الله لكم دوام الإقبال عليه والحضور معه زادكم الله من عطائه .

إبنى - إن تيسر لك المجىء عندنا فعجل به إن استطعت فإن التزاور فى الله فيه مرضاة الله تعالى فلقد استأذنتمونا لأبنائنا فى زيارتكم وهذا من مكارم أخلاقكم فلم يتيسر فعذرا لكم أخى - راقب الله فى طول أنفاسك واذكر القبر وما فيه والحشر وما فيه وعد نفسك من أهل القبور وفكر فى أهل النار وبلائهم وأهل الجنة ونعيمهم وكف عن السوى وتملق إلى المولى وتحبب إليه بأوامره واجتناب نواهيه وانظر إلى جليسك وما يقول واعرضه على كتاب الله فإن وافقه فاتخذه صاحبا وإلا ففر منه فإنه وبال عليك يوم القيامة ، ولا تفرح بغير ربك فى هذه الدار وكل جليس راحل ولاتقرأ العلم بغير ربك فإن تكلمت به فأعد الجواب لله واعرض أعمالك على كتاب الله

ولاتصاحب نفسك أبدا واحذر استحسانها لك فهى سم قاتل للأرواح وكن بين يدى ربك ذليلا وصل صلاة مودع لا يصلى بعدها غيرها وخف الله خوفا يحجبك عن معاصيه وارج ربك مع حسن العمل وهذه وصيتي لك فاحفظها

والسلام عليكم ورحمة الله...........

العبد المقصر الذى ضاع عمره في المعاصي

أحمد رضوان

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي وابني المحبوب السيد عبده عاشور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد

فقد شاء الله أن يجعلني بكلح الجبل وقد زاد شوقى إليكم وقلبى يحب أن يراكم فإن الحب فى الله نجاة يوم القيامة ونور للمتحابين فى الدنيا وصلة بينهم وبين ربهم اذكرونا ياأخى أنتم والسادة الشيخ محمود والشيخ شمروخ ولعلك وصلت إلى نجع حمادى وكيف حالهم ؟ وقد كلمونى مكالمة بان زوجة إبنى صالح توفيت إلى رحمة الله اعملوا ما فيه الصالح بين المسلمين بارك الله فيكم وفى إخوانكم يوسف وعباس ورشدى وأبنائكم والسادة أهل قنا جميعا ومن هنا يسلمون عليكم إخوانى أهل كلح الجبل ويرجون من سيادتكم الزيارة أخى عليك بصحبة الله والتعرف علي أولياء الله ولاتصاحب عالما حجبه العلم عن ربه فإن صحبته لاتفيد يوم القيامة بلغ سلامى لرجل الود والأدب ألاوهو الحاج أحمد عبد المالك الذى طالما خدمنا وأكرمنا أكرمه الله فى الدنيا والأخرة وزاده من فضله وبلغه شوقى إليه فإنى أحبه حبا صادقا وأخشي أن أدخل الجنة قبله فأمره أن يزيد فى حبى ليكون قبلى فى الجنة ولا أحسب أن أدخل الجنة قبله فاذكر له ذلك

والسلام عليه وعليكم أهل بيته المباركين .....

العبد المسلم

احمد رضوان كلح الجبل

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام علي الذي كان يعفو ويصفح عن المسيء الذي ماغضب لنفسه قط أعزه الله بالفتح فسامح من آذاه وعفاعمن ظلمه صلي الله عليك يا سيدي يا رسول الله إلي الأخوين الكريمين اللذين عرفتهما بالله وعرفوني لله السيد عبد الحميد مدير التعليم والسيد عبده عاشور رئيس مدينة أرمنت .

السلام عليكم ورحمة الله.....

وبعد

فقد شاء الله أن أكتب لكم لأمر ينفعكم فى الدنيا والآخرة انظروا ما تحتاجون إليه بين يدى الله تقوموا به واشكروا الله الذى جعل بعض حوائج الناس إليكم ذلك فضيلة عظمى إن قمتم بها مع الأدب والشكر فلا تجعلوا على أبوابكم من لا يوصل حوائج الناس إليكم فوالله الذى لا إله إلا هو لتسألن عن ذلك يوم القيامة إن لم تقوموا بذلك فإنى أرى فيكم الخير فاتقوا الله قبل أن يأتى الموت ولا تغركم الوظائف فعن قريب تسلب وتوسدون التراب فالله الله الله الله .

والسلام عليكم ورحمة الله.....

الفقير المسكين المقصر الراجي

أحمد رضوان البغدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

آخر خطاب من الشيخ أحمد رضوان
إلى فضيلة السيد رائد العشيرة

في أواخر شهر المحرم سنة ١٣٨٧ ، تلقي فضيلة السيد رائد العشيرة المحمدية الكتاب الآتي نصه من فضيلة المرحوم العارف السيد أحمد رضوان وفيه لمحات روحية ذات قيمة خاصة تجعله ننشره للبركه والتوجيه قبل والتاريخ ، قال قدس الله سره :

السلام عليكم ورحمة الله....

وبعد

وبعد : فإنى أسأل الله ان يسدد خطاكم انتم ومن يتعاون معكم من المخلصين وأن يكلأنا واياكم كلأة الطفل الوليد ، فالدعوة الى الله حرفة الانبياء ، والداعى إلى الله بأخلاص مؤيداً بمدد الله ، فهو يربى الارواح ، ويبنى الرجال ، ولا تتم الدعوة الا برجال مخلصين ، لم تساكن الدنيا قلوبهم ، ولم يشغلهم عن الله شاغل ، فهم بالله ولله وإلى الله وفى الله ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

بارك الله فيكم ، وفيمن معكم من الشباب ، فهم عماد المستقبل ، وعلى قدر تقوى الشباب وخلقه ، تكون رفعة الأمم ، ويقول النبى ﷺ أصيكم بالشباب خيراً ، فأنهم أرق أفئدة : صدقونى وكذبنى الشيوخ ، وإلى صلابة الشباب فى الحق وقوتهم فى الله اشار القرآن الكريم فى قوله تعالى : (انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى) والفتوه فى الله ، نعمة من نعمه تعالى ، متى أسبغها على عبد ، ظل فتيا بربه ، قويا به ، طول عمره ، مهما برحت به الشيخوخه ، ومهما لحت عليه الأمراض ، كما هوا حال

أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، وكما هو حال السلف الصالح من الداعين الى الله على بصيره .

جعلنا الله منهم بفضله وكرمه ، والله أسأل أن يوفق رئيسنا السيد (جمال عبد الناصر) ويحقق على يديه الآمال .

سلامى الى جميع الأحباب أهل العشيرة المحمديه وإلى جميع احبابنا بمصر ، مد الله فى عمركم ، ونفع بكم ، ونفعكم ، وايانا وجميع المسلمين برضاه ، ورضى رسوله ﷺ ، ومن هنا جميع الأحبة بالبغدادى ، يهدونكم السلام ،

والسلام عليكم ورحمة الله.....

مدائح في رحاب المحبة الرضوانية

خواطر محب

لا تعذلني في هوى البغدادى … فهناك أهل محبتي ووداي

وهناك آمالى التى أحيا بها … ولها أعيش مردداً إنشادى

لوجمعوا الدنيا لقلبى كلها … ما اختار إلا ساحة البغدادى

فيها لمرتاد الحقيقة منهل … عذب ورى للفؤاد الصادي

وبها لطلاب المعارف قبلة … من أمها قد نال خير الزاد

وبها لعشاق الجمال مرابع … هى نجعة الوراد والقصاد

يارب مقطوع أتاها تائباً … قد عاد موصولا بحبل وداد

أو ظالم متجبر فى قومه … قد عاد مغموراً بفيض رشاد

ولرب نضو جاءها مستنجداً … فمضى بأكبر عدةوعتاد

وذليل قوم أدركته عناية … فعلا بعزته على الأطواد

قلبى يحوم حولها فى نشوة … ويرف فوق مشارف الأمجاد

ويظل يرقص فى السماء مرجعاً … لحنا شجيا طيب الترداد

ويوقع النغمات سكرى مثلها … نغمات داود على الأعواد

أنا لن أحيد عن الرحاب وإنما … أملى وكل مناى هذا الوادى

أنا ثابت سأظل رهن رحابكم … وأسير حبكم مدي الآماد

إن شرق العشاق أو إن غربوا … فهواى موقوف على البغدادى

أنا ما عرفت الله إلا حينما … وجهت وجهى نحو هذا النادى

---

(١)من ديوان خواطر المحب الولهان للشاعر العزب عبد الحليم باش.

ومنذ التقيت بشيخنا وإمامنا   وطريقنا للخير والإسعاد
هو سيد الأقطاب شيخى« أحمد »   رضوان . باب الغوث والإنجاد
باب القبول فمن ألم بساحه   فهو السعيد السابق الأنداد
هو أمة فى الحق فى عرفانه   للحق فى التشريع فى الإرشاد
داع إلى المولى الكريم وسائق   لله بين حواضر وبوادى
ولقد حباه الله أكرم منطق   وأتم تأويل وخير سداد
يدعو إلى البر الرحيم بحجة   تسمو على التحضير والإعداد
كم ردت الفظ الجموح إلى التقى   وذرت بأهل تكبر وعناد
لا تعجبوا فالفيض هام زاخر   أولاه ربى سيد العباد
من سامر الأملاك فى خلواته   وسعت له فى جملة الوراد
ومن استقام على الطريق نهاره   وأقام طول الليل نضو سهاد
ومن استجاب لدعوة المختار إذ   ناداه فسربا حليف جهاد
ومضى يفسر فانتشى الهادى له   واهتز عطفاه لصوت الشادى
هو قدوة حسنى لمن عرف الهدى   ونموذج فى عالم الزهاد
ما مرت الدنيا بخاطره ولا   علقت بقلب ثابت الأوتاد
قلب تمحص للإله وحبه   تلقى المحبة فيه خير مهاد
روح من الوهاب حلت هيكلا   سبحت به فى منزل الإشهاد
وفنى التراب فكان روحاً خالصاً   ترقى لأكرم مهبط ومراد
ومع الأنام نراه وهو حقيقة   مع ربه المنان ذى الإمداد
فهو المد من الكريم على المدى   والملهم الموهوب كل سداد
وهو الندى الكف والغيث الذى   تزهى به الدنيا على الأجواد

ماذا أقول لعارف أفضاله   جلت عن الإحصاد والتعداد
هو وارث قدم النبى «محمد»   وكفاه فخراً إرثه للهادى
والله أكرمنا به وبآله   فهم الهداة وخيرة الرواد
قد جندوا طاقاتهم لقيادة   كانوا لها من أشرف القواد
حملوا المشاعل للأنام وكلهم   من خيرة الآباء والأجداد
والخير موصول بهم أبداً إلى   أبنائهم والعترة الأحفاد
يا سيدى ماذا أقول وحبكم   ملك الجوارح واسترق فؤادي
يا سيدى بالباب عبد مسرف   قد أثقلته من الزمان عوادى
أفنى شباب العمر يعبث لاهيا   ولكم أقام علي هوي وفساد
لم يعرف الطاعات إلا مثلما   يتعرف الشيطان باب الهادي
لكنه قد عاد يهفو قلبه   للأمن في بيت رفيع عماد
اليوم عاد وكله ندم على   ما كان يتندى أكف جواد
يبغى الرضا منكم فإن نال الرضا   فهو السعيد بساحة الأمجاد
لا تحرموه فقد تعود رحبكم   وهو الفسيح إغاثة القصاد

شوق إلى حمى البغدادى

ذاب شوقاً إلى حمى البغدادى … وهفت روحه إلى الإنشاد
ود زاداً من ساحهم يبرىء السـ … ـقم ففى ساحهم كريم الزاد
وتمنى ـ يا طيب ما يتمنى … نفحة منهم للهفان صاد
شاقه الرحاب حب عميق … آسر القلب مسترق الفؤاد
حبذا ذلك الإسار وإنى … لعزيز فى الأسر بين العباد

* * *

لم لا أبتغى حماهم وقد عشـ … ـت حليف الهوى حليف الفساد
وسلخت الشباب فى غمرة اللهـ … ـو وما أفقت ساعة للرشاد
ولكم رمت مخلصاً من حياة … طال فيها المسير فوق القتاد
فوق بحر الدموع ماج شراعى … بين دنيا رحيبة الأبعاد
كلما أطلقته قبضة هوج … أسلمته لأخريات شداد
أترى تخلص السفين إلى الشـ … ـط أم الشط موغل فى البعاد

* * *

وإذا بالبشير يؤذن بالبعث … ينادى وما أعز المنادى
أيها الفارقون فى لجج اليأ … س تعالوا هنا إلى البغدادى
فهى بر لأمان إن عز أمن … وهى شط النجاة للرواد
وبها الحب والسلام وفيها … عترة «المصطفى» شفيع العباد
إن فيها الشموس للحق تهدى … وتغيير الطريق للقصاد
فعرفت الطريق نحو حماهم … بعد لأى وبعد طول افتقاد
وعرفت الطريق لكن أرانى … لست أهلا لأن أنال مرادى
لذت بالباب خائفاً أطلب الأمـ … ـن وأهفو للأمن والإسعاد
كيف أسمو لبابهم وهو عندى … فوق هام النجوم عالى العماد
ومقامى هناك فى آخر الصـ … ـف ومأواى بين تلك الوهاد

* * *

غير أنى أحبهم علم الله … وأحيا فى الحب مضو السهاد
وأرى القلب هام شوقاً إليهم … وأرانى مفتت الأكباد
وأرى فى جنابهم شعلة الخير … تضىء الحياة فى كل واد
وأرى الخير فى ركابهم حيث ساروا … يسرع الخطو ممعنا فى انقياد
أوليسوا أحباب «طه» وأكرم … بنبى بآله الأمجاد
هم شموع الوجود ما كان فى … الأرض وجود وهم أعز عماد

* * *

زمرة الصالحين من آل «رضوان»   حباهم رب الورى بالسداد
قطعوا الليل فى وصال مع الله   ونجوا على المدى فى ازدياد
حرق العشق قلبهم وبراهم   واستقاموا على طريق الهادى
لو تراهم فى هدوءة الليل أنضـ   ـاء سهاد لم يركنوا للرقاد
لتمنيت ساعة من وصال   وتحققت ساعة الميلاد

لا تسل عن سعادة القوم إذ أقبل   رضوان بالهدى والرشاد
يحمل الراية الكريمة للحق   ويسعى إلى صلاح البلاد
ليس إلا بالاتجاه إلى الله تعز   البلاد رغم العوادى
وعلى العدل والمساواة والحب   ونشر الأمان بين العباد
يصعد الشعب يرتقى أوج المجـ   ـد وتسمو حواضر وبوادى

إيه يا سيدى وفيك من الأسـ   ـرار ما فيك من سمو الوداد
لست أدرى أى الجوانب أختار   حديثاً عن سيد الزهاد
بعض ما فيه فوق طوق الأساطين   وأهل البيان من كل ناد
غير ان المحب يقبل منه   فهو من مدهم كثير العتاد
وأنا الشاعر الموله بالحسن   حقيق بالعطف والإمداد
ما أنا غير نبتهة في حمي الفضـ   ـل تسلقت غصنه الأجواد
وبهم عز جانبي وأرانى   طبت نفساً بكثرة الحساد
طاقة من رحابهم غمرتنى   وبها عشت سابقا أندادى

أى معنى ياسيدى فيك أختار   حديثاً وأنت فوق المراد
أى معنى وأنت فوق المعانى   وهى من غير ساحكم فى كساد
يسعد الفضل بانتساب إليكم   وهو من مدكم طويل النجاد
أنت بحر وما له من حدود   أنت غيث وما له من نفاد
أنت للسالكين بدر منير   أنت للحق أكرم الرواد
قدت أهل التقى قيادة حر   ألمعى كخيرة القواد
وحدوت الركب الحبيب إلى اللـ   ـه حكيماً فكنت أشرف حاد
شرف حزته تنقلت فيه   من كريم الآباء والأجداد

فيك يا سيدى خلال تسامت   هى فوق الإحصاء والتعداد
لك في قلب عاشقيك مكان   كمكان الأرواح فى الأجساد
يوم لقياك عندهم يوم عيد   وهو والله أشرف الأعياد
فتعطف على محبيك بالفضل   وقدمهم لباب الهادى
فعليه صلى وسلم ربى   ما هنا طائر إلى الإغراد

القصيدة الميمية فى المحبة الرضوانية

بسم الإله بدأت ثم سأختم ... وله المحامد منة وتكرم
ثم الصلاة على النبى حبيبه ... خير البرايا قدره وأسلم
ولنا لسيدنا كلام ملهم ... إن لم نقل فالحال قد يتكلم
القرب منك غنيمة وتنعم ... والبعد عنك هزيمة لا ترحم .
أحببتكم فرأيت حبك عاليا ... فعلمت أن مقامك متكتم
وعلمت أنك للإله مقرب ... فالقرب أنت فما سواك مقدم
وعلمت أنى لست أعرف ... وعلمت أنى جاهل لا أعلم
قدركماأظهرت ضعفا إنما هى قوة ... روح كبير للإله يعظم
وبدوت مضطجع السرير وإنما ... العرش قلبك فى الإله مهيم
تلك الحقيقة إننى ما كنت أحيا ... قبل رؤياكم ولا أتنسم
مالى سواك ولا أم ولا ... شيخ ولا حب وإنك أرأم
رؤياك من نص الحديث عبادة ... فالله من قصدوا جنابك يرحم
والقرب منك نوافل وتهجد ... ياسعد شخص قد تقرب منكموا
عيناك تنظر في القلوب وروحكم ... تسرى بمن قصدوك كى يتقدموا
كم قد أخذت يد الضعيف تكرما ... والأخذ بالضعفاء منك تكرم
بل كم هديت بإذن ربك غاويا ... ورمزت للعماء، حتى يعلموا
ورقيت بالعباد تعلى ذوقهم ... ورفعت شأن التابعيك فاكرموا
مستهديا بهدى النبى محمد ... ببصيرة نور الهدى فترسم

متشرعاً متحققاً متزهداً ... لويعلم العلماء قدرك يلزموا
متجرداً من كل دنيا لازما ... حب النبى وذاك عندك مغنم
متنقلا بين البرية هاديا ... والحق إنك للنبى تيمم
لم تبد كل كرامة أخفيتها ... فالشرع أنت والاستقامة أكرم
والنجم يبدو للعيون مصغراً ... والحق إنه و من شموس أجرم
فلبعدنا لسنا نراك حقيقة ... فاعذر إساءتنا فقد بالقرب لا نفهم .
يا من حباك الله خير مكانة ... بالقرب دوماًوالمكارم ينعم
حتى لزمت بباب طه شاهدا ... نور النبى وشخصه تترسم
ورأيت كف نبينا بعيونكم ... مثل الرفاعى حين جاء يسلم
وشربت كأسا بالسلام تنزلت ... لك من سماء والشراب لمن سموا
والقط شاهد منك اى كرامة ... فى اندونسيا ذاك مالا يكتم
واتاك من عثمان بالنبأ الذى ... ماكان من قبل الكرامة يعلم
فأريته من بين أصبعك البلاد ... وما جرى فيها فأصبح يسلم
فكأنما الدنيا بكفك لعبة ... هذا هو الزهد الحقيق المحكم
لم تعشق الدنيا اكتفاء بالذى ... خلق الدنا وهو الودود الأكرم
فسهرت وجدا حين ينتشر الكرى ... وتصوم قربي والبرية تنهم
تبدو سقيما مثل إبراهيم ذا ... شأن المحب له غرام مضرم
تبكى غراما حين يشرقك اللقا ... والله نحوك مقبل متبسم .
وتقوم في الليل البهيم مناجيا ... حبا وكم يقسموا الغرام ويسقم

ناجيت ربك ساهرا فاهتزت ‏   ‏الحيطان تسبيحاً وروع نائم
كم اذا شئنا نعطر روحنا ‏   ‏لكنك البحر الخضم الأعظم
رضى الإله عليكموا ياليتنى ‏   ‏بالقرب من قدميك دوما أنعم
فبقصدكم غفرت ذنوب جمة ‏   ‏وبمثلكم أمثالنا قد يُرحم
دوما نروم لقاءكم فتصدنا ‏   ‏حجب الذنوب وإن مثلى يأثم
عملي يباعدنى و ذنبى محجمى ‏   ‏لكن قلبى حين أحجم مقدم
والحب كالقدر المصوب سهمه ‏   ‏والحب فيك هدية هو منكمو
فالله يغفر لى إذا أممتكم ‏   ‏والله يسترنى لكى ألقاكمو
لا هم واكشف عن حجاب سريرتى ‏   ‏كيما أراك وبعض شأنك أفهم
لاهم زدنى من هدى شيخى وزد ‏   ‏حبى لطه حيث أنى مسلم
واجعله حباً صادقاً متحيرا ‏   ‏متصبيا واحشرني بفضلك فيهم
يا رب واجعلنى رضيا عندهم ‏   ‏ثم ارض عنى إذ رضاك متمم
يا رب لا تجعل سواه تعلقى ‏   ‏واجعل غرامي مثل من بك هيموا
فلقد علمت الحب خير وسيلة ‏   ‏تهدى إليك وما سواه توهم
واصلح شئونى كى أفوز بقربكم ‏   ‏يا أقرب القرباء أنت الأرحم
فلنا برضوان إليك توسل ‏   ‏وبجاهه لجانبكم أنا مقسم
رضوان محبوب الحبيب محمد ‏   ‏وهو الحبيب لدى الإله المكرم
فمثولنا ما بين أيديكم رضى ‏   ‏وله لدى البارى مدى لا يعلم
فلنا اليك تزلف وتمسك ‏   ‏ولكم علينا منة وتكرم
فإذا آتى يوم القيامة مالنا ‏   ‏حين الحساب صحيفة إلا كمو

سنقول هذا شيخنا وإمامنا ‏   ‏إن ترضنا سيقال قوموا واسلموا
زاد الإله رقيكم وكمالكم ‏   ‏وهدى بكم أمثالنا ليتمموا
حتي نري نور النبى محمد ‏   ‏وننال قربا قربكم هو سلم
وختامه مسك بذكر محمد ‏   ‏صلو علي خير الأنام وسلموا

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

ابن تيمية — الفتاوي الكبري ط دار الرحمن

ابن جرير الطبري — جامع البيان عن تأويل القرآن ط دار المعارف ط أولي

ابن حجر العسقلاني — - تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ط دار المعرفة

- فتح الباري شرح صحيح البخاري ط دار الفكر بيروت

ابن ماجه — السنن مع تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ط دار إحياء الكتب العربية.

أبو داود — السنن ط الحلبي ط ٢ لسنة ١٩٨٣م

أحمد بن حنبل — المسند ط دار الفكر.

البيهقى — الدلائل مع تخريج دكتور قلعجي ط دار الريان ط أولي .

التبريزى — مشكاة المصابيح تخريج الألباني ط المكتب الإسلامي

الترمذى — السنن ط دار الحديث تخريج العلامه أحمد شاكر.

دائرة المعارف الإسلامية — مادة تصوف

الدرامى — السنن ط الريان تخريج فؤاد أحمد ، خالد السبع ط أولي عام ١٩٨٧م

زين الدين العـــــراقى	المغني عن الأسفار في الأسفار بهامش كتاب الإحياء للغزالي ط مصطفي الحلبي ١٩٣٩م .
د. عــامــر النجــار	الطرق الصوفية في مصر ط دار المعارف ط ٣ .
العـــجلوني	كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما إشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ط مكتبة التراث تعليق أحمد القلاس .
العزب عـبـد الحليم	ديوان الشعر (خواطر المحب الولهان ط مطبعة أمين عبد الرحمن القاهرة .
مـــــسلم	الصحيح بشرح النووى ط دار الحديث بالقاهرة ط أولي ١٩٩٤م .

الـــدوريـــات :

مـــجلة المسلم	تصدر عن العشيرة المحمدية الأعداد
- رمـــضـــان	١٣٨٤هـ
- ذو القـــعـــدة	١٣٨٤هـ
-ذو الحـــجـــة	١٣٨٤هـ
- رمـــضـــان	١٣٨٥هـ
- شـــعـــبـــان	١٣٨٦هـ
- جـــمـــاد الأولى	١٣٨٧هـ
- روز اليـــوسف	عدد ٣٤٢٧ لعام ١٩٩٤م.

الشيخ مع كوكبة من أحبابه - من اليمين - الشيخ شمروخ - الأخ ناجي - الحاج دندراوي - عالم من عالم الدين - اللواء عبده عاشور - أحمد الرشيدي - الشيخ رشيدي - حلمي البنباوي - الشيخ محمود الأبنودي .

مع الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي .

الشيخ مع فريد باشا زعلوك

... ومعهما الشيخ توفيق أبو خليل.

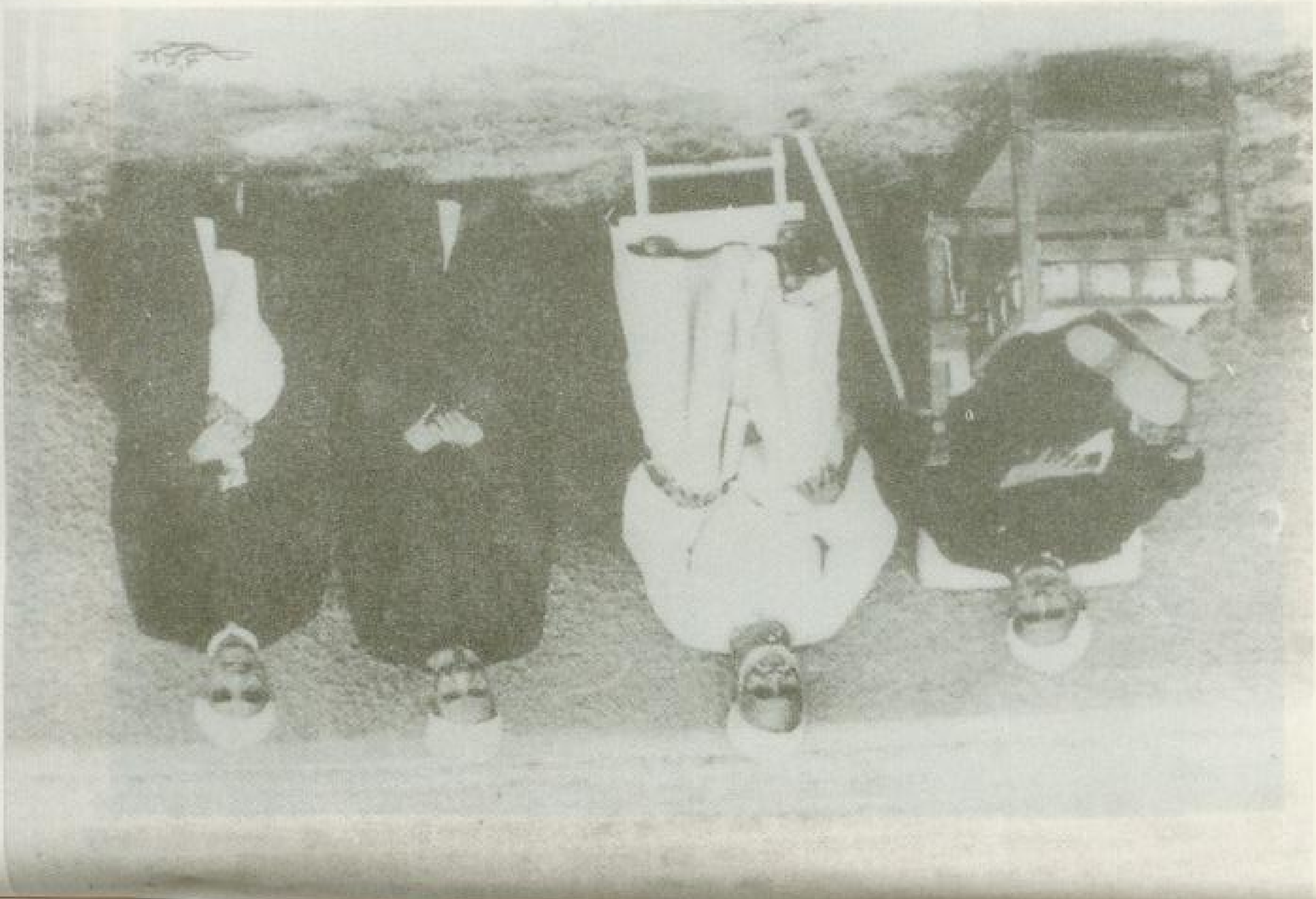

مع الشيخ أبي الوفاء الشرقاوي والشيخ توفيق والشيخ حسن حفني.

فضيلة الشيخ / أحمد رضوان البغدادي

جلسة أهل التمكين

الشيخ مع أولاده رضي الله عنهم أجمعين - الشيخ محمد والشيخ صالح والشيخ زين العابدين والشيخ عبد الله

الفهرس العام

المقدمة ١٧

كلمة العارف بالله ١٩

الحاج محمد أحمد رضوان

كلمة الشيخ زين العابدين ٢٠

أحمد محمد رضوان

الشيخ وسيرته الذاتية ٢١

الشيخ والقرآن ٦٧

الشيخ والسنة ٨٠

مأثورات من أدعية الشيخ ٨٩

من مواعظ الشيخ ١١٠

من رسائله ١٤٤

مدائح في رحاب المحبة الرضوانية ١٧٢

المصادر ١٨٥

من صور الشيخ ١٨٧

تصويب الأخطاء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	هامش ٢	المعرف	المعارف
٥٢	سطر ٢ فوق	عام	مباركة
٧٣	سطر ٨	رقم ٥	يمحي الرقم
٧٣	سطر ١٠	رقم ٧	رقم ٥
٧٦	سطر ١٢		يفصل بين الآيتين
٧٨	هامش ٧	عدم وجود هامش	من الآية ١٢٦ النحل
٧٨	هامش ٨	عدم وجود هامش	من الآية ١٢٧, ١٢٨ النحل
٩١	هامش ١	سورة الإسراء	سورة طه
٩٣	هامش ٨	٢٦	١٢٦
١١٦	هامش ١	الآية ١٦٥	الآية ٢, ٣ الطلاق
١٣٦	سطر ٧ فوق	فنكون	فاكون

رقم الايداع بدار الكتب

٥٩٠٧ / ١٩٩٧م

الترقيم الدولى

I . S . B . N . 977 - 19 - 3507 - 0

مطبعة العمرانية للاوفست

٢ شارع يوسف عثمان العمرانية الغربية

الجيزة ت : ٥٨١٧٥٥٠

مكتبة
مسجد أبو عربي بالجبيل
الرقم ______

العارف بالله

الشيخ أحمد رضوان

حياته وآثاره

بقلم
خادم السنّة
دكتور محمد فؤاد شاكر

العارف بالله الشيخ احمد رضوان وحياته وآثاره. د. محمد فؤاد شاكر

هذا الكتاب

سير الصالحين وترجمة العارفين تحمل في طياتها أنبل الدروس وأكرم العظات وأسمي المفاهيم، والكتابة عن حياة العارف بالله الشيخ أحمد رضوان مدادها هذا المدد المتصل من العطاء الروحي الذي دعم الشيخ رضي الله عنه أركانه وأعلى بنيانه فكان مواصلة صادقة للالتزام بالكتاب والسنة ومنهج السلف يأخذ بالقلوب إلى علام الغيوب ويردّ الشاردين إلى سماحة الإسلام القويم.

ما يحتوى عليه الكتاب

- طواف حول سيرة الشيخ رضي الله عنه الحافلة بالعطاء والخير.
- إشراقات الشيخ رضي الله عنه مع كتاب الله الخالد.
- السنة في قلب الشيخ قولاً وعملاً وسلوكاً.
- قطوف من مواعظ الشيخ وكلماته.
- الدعاء عند الشيخ ونفحات من أدعيته.
- مختارات من رسائل الشيخ إلى أحبابه.
- شذرات من أشعار المحبين للساحة الرضوانية.

هذا الكتاب

سير الصالحين وترجمة العارفين تحمل في طياتها أنبل الدروس وأكرم العظات وأسمى المفاهيم . والكتابة عن حياة العارف بالله الشيخ أحمد رضوان مدادها هذا المدد المتصل من العطاء الروحي الذي دعم الشيخ رضى الله عنه أركانه وأعلى بنيانه فكان مواصلة صادقة للالتزام بالكتاب والسنة ومنهج السلف يأخذ بالقلوب إلى علام الغيوب ويردّ الشاردين إلى سماحة الإسلام القويم .

ما يحتوى عليه الكتاب

- طواف حول سيرة الشيخ رضى الله عنه الحافلة بالعطاء والخير .
- إشراقات الشيخ رضي الله عنه مع كتاب الله الخالد .
- السنة في قلب الشيخ قولاً وعملاً وسلوكاً .
- قطوف من مواعظ الشيخ وكلماته .
- الدعاء عند الشيخ ونفحات من أدعيته .
- مختارات من رسائل الشيخ إلى أحبابه .
- شذرات من أشعار المحبين للساحة الرضوانية .

Created by AcroPlot Evaluation Version

جعل من هذه النسخة كتاب ألكتروني
(أحمد عبادي شحات علي)
وذلك في يوم الأربعاء الموافق ٣ من جمادي الأخرة عام ١٤٣٠ هجرية
موافق ٢٧ من مايوا سنة ٢٠٠٩ م
مساهمة في الحفاظ علي التراث
القديم لمشايخنا وأطلب من الله تعالي أن ينفعنا والمسلمين به أجمعين أمين .